الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية .
قسم: التـــاريخ .
الرقم:.....

الانزال الشمال الإفريقيا و تداعياته الاقليمية و الدولية 1942 – 1945.

مذكرة مقدمةلنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص:تاريخ العالم المعاصر .

إعداد الطالب:
- عثامنة الصغير.

إشراف الأستاذ الدكتور :
- بيرم كمال.

لجنة المناقشة

الاســـم و اللقب	المؤسسة الجامعيـة	الرتبـــة	الصفـــة
بن أزواو فتح الدين	جامعة محمد بوضياف - المسيلة-	أستاذ محاضر "أ"	رئيســـــا
بيرم كمال.	جامعة محمد بوضياف - المسيلة-	أستاذ التعالي العالي	مشرفا ومقررا
فتحي عباس	جامعة محمد بوضياف - المسيلة-	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا ومقررا

السنة الجامعية: 2017-2018م

شكر و عرفان

عملا و اقتداء بقوله صلى الله عليه و سلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

- نتقدم بالشكر و العرفان إلى الأستاذ القدير المشرف على هذا العمل "كمال بيرم " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و إرشادنا بنصائحه القيمة .
- إلى الأساتذة الزملاء " جمال بوداش ، لكبير فاروق ، مروش أحمد ، بن سعدي سمير ، بلحاج سليمان " الذين كانوا كرماء و جوداين أكثر من حاتم ، فلم يبخلوا علينا لا بكبيرة و لا صغيرة ، فتحملوا المشاق الكثير بطيب و حلاوة .... نقول جزاكم الله خيرا و عوضكم عن ذلك أجرا عظيما .
- إلى الدكتور : " بن أزواو فتح الدين " الذي كان له بصمة في العمل من خلال توجيهاته و أرائه القيمة الحكيمة ... نقول بورك فيك .
- الى أعضاء لجنة المناقشة نتقدم بجزيل الشكر على مناقشاتهم و تصويباتهم و تحملهم عبى قراءة و تصويب هذا ... جزاكم الله خيرا بورك فيكم .
- و في الختام لا يسعنا إلا أن ننوه بشكرنا الوافر و الوفير إلى كل من كانت له يد في مساعدتنا من قريب أو من بعيد في إعداد هذا العمل و إلى جميع الأهل و الأصحاب.

بفضلكم تغلبنا على صعوبات جمة و لا نستطيع مكافأتكم إلا بالدعاء .

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

التي وهبتني عمرها و روحها وشبابها ، من تعجز الكلمات عن وصف أعظم إنسانة في حياتي ،وتسكن أمواج البحر لسماع اسمها ، إلى أول كلمة نطق بها قلبي قبل لساني إلى "أمي العزيزة" .

إلى الذي كلله الله بالهيبة والوقار ،وعماد البيت وقوامه ونور حياتي إلى من علمني العطاء دون انتظار مقابل وعلمني معنى التســـامح و القلب الطيب وأفتخـر باسمـــه "أبي العزيز".

إلى من كانوا مشعلا ينير دربي وأعز ما لدي في الكون وأحبهم قلبي عائلتي أخواتي و إخوتي و إلى من تذوقت معهم أجمل الأوقات زملائي و زميلاتي وكل من ساندني في مشواري.

إلى أساتذتي الكرام و كل زملائي في السنة الثانية ماستر و خصوصا تخصص ماستر تاريخ العالم المعاصر ، الى كل الرفاق الطيبين .... .

عن الصغير عثامنة .

❖ خطة البحث :

مقدمة .

الفصل التمهيدي: ظروف العامة لاندلاع الحرب العالمية الثانية الى غاية 1942.

1- تصاعد التوتر قبيل الحرب.

2- سيرورة الحرب 39-42 .

الفصل الاول : الأوضاع السياسية لمنطقة شمال افريقيا 1939-1942 قبيل الانزال.

المبحث الأول : ضبط مصطلح شمال افريقيا.

المبحث الثاني : الأوضاع السياسية لمنطقة شمال افريقيا قبيل الحرب.

الفصل الثاني: الانزال في شمال افريقيا 1942-1945.

المبحث الأول: أسباب الانزال .

المبحث الثاني: انهزام المحور و دور معركة العالمين في عملية الانزال.

المبحث الثالث: الانزال و خط سيره .

المبحث الرابع: المواقف المختلفة من الانزال .

الفصل الثالث تداعياته الاقليمية و الدولية 1942-1945 .

المبحث الأول: التداعيات الاقليمية .

المبحث الثاني :التداعيات الدولية.

الخاتمة .

قائمة المصادر و المراجع .

فهرس الموضوعات .

مقدمـــة:

لقد شهد العالم مع بداية القرن العشرين تطورات هامة نتج عنه حدوث صراع قوي وعنيف لم تشهده البشرية من قبل والمتمثل في الحرب الكونية والعالمية الأولى والثانية، هذه الأخيرة شملت أجزاء كبيرة من العالم، وكانت شمال إفريقيا مسرحا لهاته الحرب المدمرة، حيث دار على أرضها حرب بين خمس جيوش كبرى في العالم وهي ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، وهو موضوع دراستنا.

الاشكالية :

حاولنا في هذا العمل معالجة تساؤل رئيس مفاده : إلى أي مدى أثر الانزال في شمال افريقيا على مجريات الحرب والمنطقة ؟، وهل كانت مفصلا حقيقيا في تغيير مسار الحرب الدائرة في العالم ؟ ، وكيف انعكس ذلك على الوضع في المنطقة والعالم ؟ .

و تندرج تحت هذه الاشكالية عديد الأسئلة الأخرى : ماهي الظروف العامة السياسية لاندلاع الحرب العالمية الثانية إلى نهاية **1942م** في منطقة شمال افريقيا ؟ ما هي أهم الأحداث التي ميزت الحرب إلى غاية الانزال في شمال افريقيا؟ ، ما هو خط سير الحرب في المنطقة وتداعياته الإقليمية والدولية ؟،

مناهج الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج التاريخي التحليلي المناسب لطبيعة الموضوع من خلال ابراز أهمية المنطقة بالنسبة للحرب كقاعدة استراتيجية وتأثيرها على مفاصل الحرب ، كما لم يخلو العمل من المنهج المقارن عند تبيان أوضاع المنطقة قبل و عند الانزال و بعده ، و اعتمدنا المنهج الاحصائي في اعطاء بعض الأرقام عن تعداد الجيوش و الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية غداة الانزال .

خطة البحث :

للإجابة عن هذه التساؤلات التي يطرحها الموضوع ، قسمنا موضوعنا الانزال في شمال افريقيا وداعياته الإقليمية والدولية **1942م –1945م** ، بالإضافة الى المقدمة و الخاتمة إلى ثلاث فصول و فصل تمهيدي تناولنا فيه الظروف العامة لاندلاع الحرب العالمية الثانية وسيرورة الحرب إلى غاية **1942م** ، في حين تناولنا في الفصل الاول الأوضاع السياسية لمنطقة شمال افريقيا **1939م ـ 1942م** ، أما في الفصل الثاني فتناولنا بالدراسة دوافع وأسباب الانزال ودور معركة العلمين في عملية الانزال وخط سيره والمواقف المختلفة منه، ثم تطرقنا في الفصل الأخير تداعياته الإقليمية والدولية **1942م – 1945م** .

المصادر و المراجع المعتمدة :

اعتمدنا في دراستنا للموضوع على جملة من المصادر والمراجع المتفاوتة الأهمية، ولعل أهم هذه المصادر: ونستن تشرشل في مذكرات تشرشل وموسوعة الحرب العالمية، الدكتور الحسيني الحسني والحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية وغيرها.

صعوبات البحث :

كأي عمل بحثي أكاديمي واجهتنا العديد من الصعوبات التي لابد للباحث من تجاوزها ، نوجز أهمها فيما يلي :

قصر المدة الزمنية المخصصة لإنجاز هذه الدراسة و التي لم تسمح لنا بالاطلاع بشكل كافي على كل ما يتعلق بالموضوع ، و كذا صعوبة التوفيق بين العمل و متطلبات العمل .

مدخل : الظروف العامة لاندلاع ح.ع.2 إلى غاية 1942.

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى شهد العالم استقرار نسبي في العلاقات الدولية وهذا بفضل عصبة الأمم في تسوية بعض النزاعات الدولية و احتوائها ، الا انه ما لبثت تظهر الاضطرابات والصراعات من جديد ، وهذا نتيجة عدة أسباب من بينها احساس الشعوب المنهزمة بالذل والاحتقار خاصة بعد معاهدة الصلح التي اعتبرها الكثيرون اذلالا لألمانيا [1].

الأمر الذي ساهم في ظهور الأنظمة الديكتاتورية التي غذتها الخسائر و الأزمات الاقتصادية والمالية و الاجتماعية ، حيث بدأت تنتشر في العالم بعد نجاح الثورة البلشفية في روسيا عام **1917** م ثم ظهور الفاشية في ايطاليا عام 1932م والنازية في ألمانيا عام **1933** والبرتغال واسبانيا عام **1933** بالإضافة إلى رومانيا ويوغسلافيا والنمسا واليونان واستونيا وخارج أوروبا كوبا و غواتيمالا و الأرجنتين. [2]

1 – تصاعد التوتر قبيل الحرب :

أ– **الديكتاتورية البلشفية في روسيا:** إن النتائج الدولية للثورة البلشفية والشعار الذي أوصل البلشفية إلى الحكم وهو الانسحاب من الحرب والاهتمام بالبناء الداخلي ساهم إلى حد كبير في مساعدة ألمانيا للحزب البلشفي للإطاحة بالحكومة المؤقتة [3] ، ونجاح الثورة البلشفية برئاسة زعيم الحزب الاشتراكي المعتدل " كرسيني" ثم لينين زعيم الحزب الشيوعي الروسي[4]، حيث تم ايقاف الحرب وعقد اتفاقية في **3** مارس **1918** ودعم الأحزاب الشيوعية في الخارج وقيام الاتحاد السوفياتي في **1922** بعقد معاهدة تعاون مع ألمانيا ، وهي امتداد لمعاهدة **بريست ليتوفيك.**[5]

---

[1] وهيب أبي فاضل : **موسوعة عالم التاريخ و الحضارة من الحرب العالمية الاولى حتى الحرب العالمية الثانية** ، ط2 ، ج5 ، نوبلس للنشر ، لبنان ، 2005 ، ص**126**.

[2] **نفسه** ، ص **126**.

[3] رياض الصمد : **العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الأحداث لفترة الحربين 1914–1945** ، ط2 ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1983 ، ص**64**.

[4] محمد مراد : **تاريخ أوروبا من الثورة الى العولمة (الاقتصاد الايديولوجية ، الأزمات)** ، د.ط ، دار المنهل ، لبنان ، 2010 ، ص**109**.

[5] زين العابدين شمس الدين : **تاريخ أوربا الحديث و المعاصر** ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2012 ، ص**528**.

كان من نتائجها خروج الاتحاد السوفياتي من العزلة ، ما أثار مخاوف بعض الدول الأوروبية التي و قعت معاهدة لوكارنو سنة **1925** ، و التي ضمت كل من بلجيكا و فرنسا وايطاليا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا ، لمواجهة التحالف السوفياتي الألماني[1]

ب- **الديكتاتورية الفاشية في ايطاليا:** أما في ايطاليا فقد استغل **موسيليني** زعيم جماعة الفاشية الأزمة السياسية و الاقتصادية ، حيث دعا إلى تنفيذ مشاريع اصلاحية ثورية تهدف إلى القضاء على هذه الازمة ، مما أوجد صدى لدى الشعب خاصة بعد مصادرة أموال الكنيسة[2] ، فاستولى هذا الأخير على السلطة بعد رضوخ الملك لمطالبه و ظهرت الفاشية في ايطاليا.[3]

ومن أجل تعزيز موقع الحزب الفاشي في السلطة وجعله المسيطر اعتمد استراتيجية للسيطرة على المناصب الهامة في الادارة وترويض الجيش، أما خارجيا فقد تبنى موسيليني سياسة توسعية تهدف إلى اعادة أمجاد الامبراطورية الرومانية القديمة وأعلن عن ضم تونس وجزيرة كورسيكا وجزيرة ساخورا التي كانت تابعة لفرنسا ، و هذا ما أدى إلى توتر العلاقات بينهما ، كما ضم واحة جغبوب المصرية إلى ليبيا ، التي تخضع للاحتلال الايطالي كما احتل الحبشة عام **1935** وتطلع للسيطرة على مصر والسودان ، كما انسحب من عصبة الامم لأنها لم تنصف ايطاليا ودخل في تحالف مع ألمانيا ، و قام باحتلال البانيا بهدف السيطرة على البحر الأدرياتيكي.[4]

ج- **الديكتاتورية النازية في ألمانيا:** كان الجو العام في ألمانيا ساخط على معاهدة فيرساي و آثارها السلبية عليها ، حيث جاءت بنودها موحية بالعقاب الرادع للمهزومين ، فساد الجوع والفقر والاضطرابات والافلاس وانتشار البطالة ، وهي ظروف ساعدت على تهيئة الأرضية في وصول حزب العمال الاشتراكي الوطني النازي إلى السلطة[5]

---

[1] زين العابدين شمس الدين : **المرجع السابق** ، ص**539**.

[2] فائق طهبوب محمد سعيد حمدان : **تاريخ العالم المعاصر** ، الشركة العربية للتسويق ، القاهرة ، 2008 ، ص**241**.

[3] بير نوفن : **تاريخ القرن العشرين** ، ترجمة : **نور الدين حاطوم** ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، دمشق ، 1980 ، ص**80**.

[4] فائق طهبوب محمد سعيد حمدان : **المرجع نفسه** ، ص**80**.

[5] عبد الفتاح حسين أبو علية اسماعيل ياغي : **تاريخ أوربا الحديث و المعاصر** ، دار الجيل للطباعة ، مصر ، ص**466**.

حيث طالب هذا الحزب بمبدأ الوحدة الالمانية واسترجاع المستعمرات الألمانية ، وتكوين الجيش وكان على رأس الحزب **أودولف هتلر** ، الذي عرف بتعصبه الوطني وحاول استرجاع أمجاد ألمانيا قبل ح.ع.1 انطلاقا من مبدأ **بسمارك** القائل: " **أن الدولة هي السلطة التي يخضع لها الجميع**".[1]

للإشارة فقد تمكن هتلر من الاستحواذ على السلطة بعد فوزه في انتخابات **1932** وفي يناير **1933** تولى مقاليد السلطة ، و المشهور بأفكاره ومعتقداته السياسية العنصرية ، لعل أهمها الفكرة القائلة بأن الشعب الألماني العنصر الأرقى يقع تحت ظلم فادح بتطبيق بنود معاهدة فرساي التي اقتطعت أرضه وجردته من سلاحه وسلبته أمواله في شكل تعويضات باهظة ، ثم يعلن عن المطالبة بالمجال الحيوي للشعب الألماني وهو شعار يبدو عادلا لكنه يحمل بذور العداوة[2]

كما قام هتلر في السياسة الخارجية مثل ما جاء في كتابه " **كفاحي** " على استرجاع الأراضي التي انتزعت من ألمانيا في معاهدة الصلح، وقام بإعادة تسليح ألمانيا ، و في هذا الصدد يذكر" **جونس فكروب** " رجل الصناعات الحربية الألمانية أن ألمانيا عملت على دعم قواتها المسلحة اعتمادا على اسس علمية قوية مستغلة كل الخبرات السابقة. [3]

و تطبيقا لفكره السياسي ضم هتلر النمسا عام **1937** وفي عام **1938** طالب بضم اقليم السوديت في تشيكوسلوفاكيا بدعوى وجود أقلية ألمانية هناك ، كما عقد اجتماعا مع **أرثر تشمبرلين** في مؤتمر ميونيخ **30** سبتمبر **1938** أين تم التسليم بمطالبه بشرط ألا يعقبها مطالب اقليمية أخرى.[4]

---

[1] محمد السيد : **تاريخ أوروبا و الأمريكيتين** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2001 ، ص **66**.

[2] الحسيني الحسيني معدَّي : **موسوعة الحرب العالمية الأولى و الثانية** ، ط1 ، دار الحرم للتراث ، القاهرة ، 2011 ، ص**185**.

[3] فائق طهبوب : **المرجع السابق** ، ص**247**.

[4] وهيب أبي فاضل: **المرجع السابق** ، ص**238**

وهذا كله بعد انسحابه من مؤتمر نزع السلاح و عدم التقيد بمعاهدة فرساي و في مارس **1939** ضم تشيكوسلوفاكيا وفي **23** أوت **1939** وقع على ميثاق عدم اعتداء روسي ألماني، اذ كان يضم بنودا سرية يضع فلنندا و استونيا و لاتفيا في دائرة النفوذ الروسي ، و لتوانيا في دائرة النفوذ الألماني اما بولندا فيتم تقسيمها بينهما ، و في **1** سبتمبر عبرت الجيوش الألمانية الحدود البولندية و في **2** سبتمبر أعلن **تشمبرلين** الحرب على ألمانيا و تبعته فرنسا فكانت بداية الحرب العالمية الثانية .[1]

د – الأزمة الاقتصادية العالمية 1929: كان للأزمة الاقتصادية العالمية تأثيرا على أوروبا حيث تراجع الانتاج الصناعي وتم اغلاق المصانع وزادت نسبة البطالة ، وامتدت الأزمة الى الجانب السياسي فتم ايقاف كل التعويضات والمدفوعات بين الدول ، و هذا ما ساهم في وصول الأنظمة الدكتاتورية الى السلطة ، ففي ألمانيا وصل أدولف هتلر وبريطانيا فضلت الانكماش على نفسها ، أما ايطاليا و اليابان فقد توجها نحو النزعة التوسعية ، كل هذا أدى الى خلق عدم توازن في العلاقات الدولية[2].

كما تميزت الظروف الدولية في هذه الفترة بغلبة النزعة التوسعية على السياسة الخارجية للدول الكبرى، حيث نجد في سبتمبر **1931** زحف الجيوش اليابانية لغزو اقليم منشوريا الصيني،[3] متجاهلة عصبة الأمم وهو ما فتح الباب أمام بقية الدول مثل إيطاليا من خلال ايجاد مناطق نفوذ في قارة افريقيا مثل إيريتريا والصومال والحبشة في **1936**[4]

---

[1] الحسيني الحسيني معدّي: **المرجع السابق** ، ص **186**.

[2] عوني عبد الرحمن السبعاوي : **التاريخ الأمريكي الحديث و المعاصر** ، دار الفكر ، عمان ، **2011** ، ص**240**.

[3] وهيب أبي فاضل : **المرجع نفسه** ، ص **132**

[4] ممدوح ناصر أحمد وهبان : **التاريخ الدبلوماسي** في العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ، قسم العلوم السياسية ، ، د ن ، الاسكندرية ، د .ت ، ص**210**.

وأمام هذه التطورات السياسية الخطيرة بقيت الدول متجاهلة الخطر فالو م أ فضلت العزلة ، أما فرنسا وبريطانيا فتبنت فكرة السلم الدولي فيما يعرف بسياسة التهدئة[1]

في هذه الظروف قام هتلر باستغلال سياسة المهادنة من طرف فرنسا و بريطانيا و أخذ بتوسع داخل أوروبا ، فضم النمسا وتشيكوسلوفاكيا بذريعة حماية الألمان بمنطقة السوديت التي منحت له في مؤتمر ميونيخ **1938** ، ثم ضم منطقة هيل من لتوانيا ، وهو ما أدى الى الغاء المعاهدة البحرية بين بريطانيا وألمانيا ودخلت كل من فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفياتي في مفاوضات ، الا أن تحول موقف الاتحاد السوفياتي بعقد تحالفه مع ألمانيا في معاهدة عدم الاعتداء سنة **1939** أوقف هذه المفاوضات[2]

أمام هذه التطورات انقسم العالم الى معسكرين ، معسكر يضم دول المحور ألمانيا ايطاليا اليابان " **الدكتاتوري**" ، و المعسكر الثاني فيضم دول الحلفاء فرنسا وبريطانيا والو م أ " **الدول الديمقراطية** " حيث بدأت ملامح الحرب العالمية الثانية تلوح في الأفق وكانت الشرارة التي أشعلت حرب الهجوم الألماني على بولندا في **1** سبتمبر **1939** [3]، لكن هناك العديد من التفسيرات والتحليلات حول من المسؤول في اندلاعها ومن بينها .

– تنازل فرنسا وبريطانيا أمام مطالب ألمانيا والتي حاولت التخلص من معاهدة فرساي التي يعتبرها الشعب الألماني اهانة وبصمة عار ، خاصة استرجاع ميناء دانزينغ الذي هو في الأصل مدينة ألمانية الا أن فرنسا وبريطانيا عملت على تشجيع بولندا على رفض المطالب الألمانية ودخلت الحرب الى جانب بولندا ضد ألمانيا .

---

[1] عبد الفتاح حسين أبو علي إسماعيل ياغي : **المرجع السابق** ، ص**470**.

[2] عطا الله شوقي الجمل و عبد الرزاق ابراهيم عبد الله : **تاريخ أوروبا من النهضة حتي الحرب الباردة** ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، 2000 ، ص**262**.

[3] عبد الفتاح حسن أبو علية و إسماعيل ياغي، **تاريخ أوربا الحديث و المعاصر**، دار الجيل للطباعة، مصر، **1979** ، ص**466** .

– يرى الباحث **وليام كيلور أن** عقد مؤتمر ميونيخ **1938** وعدم وقوف فرنسا وبريطانيا في وجه ألمانيا سبب في اندلاع الحرب ، ويرى **رنو فان** أن تبني الدول الديمقراطية سياسة التهدئة وعدم اتباع سياسة حازمة ضد ألمانيا خاصة مع تخليها عن معاهدة فرساي ، واعادة تسليم ألمانيا تشجيع لهتلر في المضي قدما، و هناك من يرى التقارب الألماني السوفياتي شجع هتلر لخوض الحرب و عدم القتال على جبهتين ، أما الباحث صلاح العقاد فيرى في ظهور سياسة التحالفات و التكتلات منذ 1936 هي التي مهدت لاندلاع الحرب العالمية الثانية ، ويرى رياض عبد الصمد أن تساهل الدول المنتصرة مع الدول الدكتاتورية بهدف الوقوف ي وجه الاتحاد السوفياتي[1]

2- سيرورة الحرب 39-42 : بدأت الحرب باجتياح ألماني لبولندا حيث سقطت عاصمتها وارسو بعد أسبوع واحد فقط [2]، في حين قامت روسيا بإرسال جيوشها عبر الحدود الشرقية لبولندا وذلك في **17** ماي **1939** ولم تجد أي مقاومة تذكر[3]، فيما عرف بالحرب الخاطفة حيث يصف لنا ونستون تشرشل في مذكراته قوة التخطيط الألماني وحداثته الذي امتازت به هاته الهجومات : " لقد شاهدنا تكتيكا جديدا من التعاون بين القوات الجوية المتغيرة و القوات البرية " هتلر من بولندا توجه الى الجهة الغربية لأوروبا.[4]

حيث قام بهجوم مفاجئ على الدانمارك والنرويج لتأمين القواعد الجوية والبحرية في منطقة بحر البلطيق والحصول على الحديد الخام والفحم من السويد لدعم صناعته الحربية ، ثم توجه الى هولندا وبلجيكا ولكسمبورغ وتمكن الألمان من تحطيم خط الدفاع البلجيكي ما اضطر هذه

---

[1] محمد السيد سليم : **تطور السياسة الدولية في القرنين....19و20** ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ،**2002**، ص **444**.

[2] رمضان لاوند : **الحرب العالمية الثانية** ، ط13 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، **1989** ، ص**24**.

[3] عوني عبد الرحمان السبعاوي ، **المرجع السابق** ، ص**262**

[4] هـ . ج . ويلز : **موجز تاريخ العالم** ، ترجمة : عبد العزيز توفيق ، مراجعة : محمد مأمون النجا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص**383**.

الأخيرة للاستسلام [1]، ثم توجه نحو فرنسا في 10 جوان **1940** وعجزت القوات الفرنسية في الصمود في معركة أسن ، وتم نقل الحكومة من باريس الى بوردو وفي نفس التاريخ دخلت ايطاليا الحرب الى جانب ألمانيا ضد فرنسا[2].

ودخل الألمان باريس في **14** جوان **1940** أين استسلمت الحكومة وتم توقيع الهدنة خوفا من حدوث تحالف بين الأسطول الفرنسي والانجليزي ضد ألمانيا[3]

بعد الانتهاء من فرنسا توجه الألمان نحو بريطانيا حيث قاموا بقصف المدن والمصانع البريطانية من سبتمبر الى ماي **1940** ، بالإضافة الى قيام القوات الألمانية بإغراق السفن التجارية الانجليزية فيما عرف بعملية أسد البحر، لتركيع بريطانيا وحصارها حتى تنهار، الا أن دعم **الو م أ** سواء كان في الجانب الاقتصادي أم العسكري وهذا ما جعلها تصمد أمام الهجومات الألمانية ، وتُكبد السلاح الجوي الألماني خسائر فادحة اضافة الى استفادتها من قانون الاعارة والتأجير حيث استفادة من دعمها في جميع المجالات[4]

كما حدث اشتباك الغواصات الألمانية مع الأسطول التجاري للو م أ الذي كان ينقل البضائع والمساعدات لبريطانيا ، ففي ماي 1941 تعرضت البواخر الأمريكية للغرق ما جعل الرئيس روزفلت لعقد اجتماع مع ونستون تشرشل في فيما عرف بالميثاق الأطلسي[5]

لتنتقل الحرب الى الجبهة الافريقية حيث دخلت ايطاليا الحرب في **10** جوان **1940** فقامت بفتح جبهتين في افريقيا جبهة الصحراء الغربية ضد مصر وفشلت رغم تفوقها في ليبيا هذا ما جعل هتلر يقوم بإرسال فرق عسكرية بقيادة رومل حيث تمكن من الوصول الى العالمين في 01

---

[1] عطا الله شوقي الجمل : **المرجع السابق** ، ص**267**.

[2] زين العابدين شمس الدين : **المرجع السابق** ، ص**267**.

[3] عبد العظيم رمضان : **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر** ، ج**3** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ت ، ص**132**.

[4] زين العابدين شمس الدين : **المرجع السابق** ، ص**590**.

[5] عوني عبد الرحمن السبعاوي : **المرجع السابق** ، ص**262**.

جوان **1941** ، الا أنه انهزم أمام منتوغمري في ماي **1942** ، وبذلك فقدت ايطاليا ليبيا ، أما الجبهة الشرقية فتمكنت من التوسع في آسيا و السودان والصومال و هددوا كل من عدن و منطقة البحر الأحمر[1] ، وفي 25 مارس 1941 تمكنوا من ضم كل من كرين التي تتحكم في هضبة أريتيريا و في 16 أفريل 1941 تم ضم أديس بابا [2]

أما في أوروبا أعلن الايطاليون الحرب على اليونان في أكتوبر 1940 وانضمت رومانيا والمجر إلى دول المحور ، وقامت بريطانيا بقصف البوارج الايطالية ، وحاولت ألمانيا تقديم المساعدات لإيطاليا وذلك بشن حرب ضد البلقان حيث تمكنوا من دخول صوفيا في 1 مارس 1941 ، ثم الدخول إلى يوغوسلافيا وبلغراد والاستلاء على البلقان ، كما أن غزو ألمانيا ليوغوسلافيا أدى إلى تأزم العلاقة بين ألمانيا وروسيا ، ما جعل هتلر يوجه حملة بربروسا إلى روسيا في جوان 1941 وحققت انتصارات كبيرة إلى غاية وصولها إلى حدود لينغراد[3].

وفي اوت 1942 معركة لينغراد التي خسر فيها الألمان ، أما في آسيا فقد كان اليابان يتقدم في الجبهة الشرقية وكانت أكبر انتصاراتهم ، حيث تمكنت الغواصات اليابانية من اغراق السفن الأمريكية وتدمير الاسطول الأمريكي في قاعدة **بيرل هاربر** والسفن البريطانية في ماليزيا وهذا في **1941**[4]

وتمكنوا من الاستلاء على المستعمرات البريطانية والفرنسية و الهولندية، ودخول الفلبين و إندونيسيا تحت شعار آسيا للآسيويين واحتلال بورما وتايلاند ، وأمام الهجوم الياباني على بيرل هاربر أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على اليابان وردت عليها ألمانيا بالحرب عليها[5]

---

[1] زين العابدين شمس الدين : **المرجع السابق** ،ص **590**.

[2] رمضان عبد الهظيم : **المرجع السابق** ، ص**250** .

[3] زين العابدين شمس الدين : **المرجع السابق** ، ص**292**.

[4] علي صبح : **السياسات الدولية بين الحربين العالمتين 1914-1939** ، دار المنهل اللبناني ، مكتبة رأس النبع ، بيروت ، **2003** ، ص**134**.

[5] رمضان عبد العظيم : **المرجع نفسه** ، ص**160** .

و بحلول 1942 ركان انتصار دول المحور على الحلفاء نظر للانتصارات التي تمكنوا من تحقيقها ، إلا أن موازين القوى في أواخر 1942 تغيرت لصالح الحلفاء وكان ذلك في معركة **العالمين** 23 أكتوبر 1942 ، إذ تمكنت الجيوش البريطانية بمساعدة القوات الأمريكية من سحق الألمان وتمكنت روسيا من تحقيق انتصار على ألمانيا في معركة ستالين غراد وبذلك تقدمت القوات الروسية نحو شرق أوروبا [1]

أما في شمال افريقيا فقد تمكنت القوات البريطانية من التقدم اتجاه تونس ونزول القوات الأمريكية بها إلى جانب الجيش الفرنسي هذا ما جعل القوات الألمانية محاصرة من الشرق والغرب

[1] مفيد الزايدي : **المرجع السابق** ، ص**1090**.

الفصل الأول: الأوضاع السياسية لمنطقة شمال افريقيا 39-42 قبيل الانزال.

المبحث الأول: ضبط مصطلح شمال افريقيا.

يختلف مصطلح شمال افريقيا زمانا ومكانا فليس من السهل بمكان تحديده جغرافيا دون النظر إلى الناحية السياسية إذ أنه يتكون من وحدات سياسية تمتد من مصر شرقا إلى المغرب الأقصى غربا ، كما أن هذا المصطلح يرتبط بالوجود الأوروبي في المنطقة أثناء الفترة المعاصرة أي تعرض المنطقة للاستعمار الأوروبي ، أما قديما فقد أطلق المؤرخ **هيرودوت** على المنطقة الممتدة من غرب مصر حتى البحر الكبير اسم ليبيا و أطلق على سكانه اسم الليبيين تمييزا لهم عن الزنوج ، وكان القرطاجيون قد عرفوا السكان الأصليون بالافري[1]

أما عند الروم البيزنطيين يتسع مدلول كلمة افريقية ليشمل المنطقة الممتدة من برقة إلى المحيط ومنه نقلها العرب حرفيا ، أما مصطلح المغرب فيرتبط بعصر الفتنة بين علي ومعاوية قبل منتصف القرن الأول الهجري ، واستعمل للدلالة على الجزء الغربي من العالم الاسلامي الذي كان يشمل مصر والشام [2].

و ما يلاحظ هو تداخل شمال افريقيا و المغرب العربي حيث يطرح عبد الله العروي في كتابه مجمل تاريخ المغرب سؤالا جوهريا هو : هل يجوز أن نأرخ للمغرب كوحدة إذا قلنا شمال افريقيا؟ ، اعترض الجغرافيون على ادخال مصر[3] ، الا ان تسمية شمال افريقيا التي اطلقها الرومان و الاوروبيون تستدعي ادخال مصر[4] .

---

[1] موسى لقبال : **المغرب الاسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورة الخوارج** ، ط3 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص**13**.

[2] **نفسه** ، ص**14**.

[3] أحمد المالكي : **الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي** ، ط3 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، **1994** ، ص**37**.

[4] صبيحة بخوش : **اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي و المعوقات السياسية 2007/1989** ، دار الحامد للنشر ، عمان –الاردن- ، 2010 ، ص**75**.

أما من الوجهة الجغرافية فان إفريقيا الشمالية تمتد من مصر الى المغرب الأقصى ، أما من الوجهة الاستعمارية فانحصرت من المغرب الأقصى والجزائر وتونس بسبب الوحدة الجغرافية لجبال الاطلس و وحدة الجنس "**البربر**" ، كما سمى العرب غربي مصر جزيرة العرب وفي ق**19**م وضع الجغرافيون تسمية افريقيا الصغرى أي افريقيا الشمالية وهذا من الواجهة السياسية[1] ، وقد اتخذوا مؤخرا تسمية جديدة هي المغرب الكبير[2] .

ومما لا شك فيه أن منطقة شمال افريقيا بما فيها مصر تنتمى جغرافيا و سياسيا و حضاريا وحتى طبيعيا للمنطقة العربية ، الا ان استهداف البلاد العربية باستمرار من قبل قوى خارجية وهذا بالنظر الى الامكانيات المادية ، وكذا الموقع الجيو استراتيجي لها جعلها محل تقسيم واطماع القوى الخارجية[3].

وتعتبر منطقة شمال افريقيا ذات أهمية جغرافية وسياسية بالغة، نظرا لوقوعها في منطقة البحر المتوسط شمالا و افريقيا جنوب الصحراء ، أما الحدود السياسية فهي طويلة تخترق القارة الافريقية في اقصى اتساع لها من الغرب إلى الشرق حيث جزء كبير يمتد إلى قلب الصحراء وبها معالم طبيعية كمرتفعات **الهوقار** و **الطاسيلي** فهي تكاد تكون حدود طبيعية تتماشى مع خط تقسيم نهر النيل ثم تمتد الحدود شرقا نحو منحدرات هضبة البحيرات عند خط **4** شمالا ، ثم تعود في الشمال الى الحدود الفاصلة بين الهضبة الأثيوبية و الأراضي العربية ثم تستمر حتى تفصل اريتيريا وشرق الوطن العربي ، وتضيق الحدود و تتسع حتى تصل الى جيبوتي ثم تستمر نحو الجنوب الشرقي لتضم أراضي الصومال حيث تتجه إلى الجنوب الغربي حيث تمثل حدا فاصلا بين صحراء أوجادين الى الغرب والصومال الى الشرق ثم تتجه بعد ذلك الى الجنوب

---

[1] شارل أندري جوليان : **تاريخ افريقيا الشمالية** : ترجمة : محمد مزالي و البشير سلامة ، ط[4] ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، **1980** ، ص-ص **11-12**.

[2] جمال عبد الناصر مانع : **اتحاد المغرب العربي دراسة قانونية سياسية** ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عنابة -الجزائر- ، 2004 ، ص**11**.

[3] اسماعيل معراف : **الوضع الاقليمي العربي في ظل المتغيرات الدولية** ، ط[1] ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الجزائر ، 2009 ، ص21.

بمحاذاة خط **40** شرقا لتفصل بين كينيا الى الغرب والوطن العربي الى الشرق ثم تتجه الى الجنوب الشرقي حتى التقائها بالمحيط الهندي[1].

وبالتالي فهي مرتفع جغرافي متميز في خريطة العالم فهو يمثل مركز الثقل في العالم الأفرو أوراسي اي وسط القارات الثلاث آسيا ، إفريقيا ، أوروبا ويشرف على عديد مسطحات مائية هي الخليج العربي والمحيط الهندي بحر العرب والبحر الاحمر والبحر المتوسط وفضلا عن امتداده على مياه المحيط الاطلسي ، كما يشكل مضيق جبل طارق وقناة السويس و باب المندب المداخل الرئيسية للنشاط الاقتصادي العالمي ، وهي المخارج الرئيسية والاساسية لتجارة النفط ومنتجاته والفوسفات وغيرها ، و مضيق جبل طارق يشكل أحد مفاتيح التجارة المحيطية العالمية ومن هنا ندرك الأهمية الكبيرة للمنطقة خاصة من الناحية الاستراتيجية للحرب العالمية الثانية، هذا من ناحية والصراع العربي الاسرائيلي من ناحية اخرى[2]

[1] محمد أزهر السماك و محمد عبد الله عليا : **جغرافية الوطن العربي –دراسة اقليمية –** ، ط1 ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2011 ، ص–ص **14–17**.

[2] **نفســه** ، ص–ص **18–19**.

المبحث الثاني : الأوضاع السياسية لشمال افريقيا قبيل الحرب .

1- الوضع العام في المغرب الأقصى قبيل الحرب: كان المغرب الأقصى تحت الاستعمار الفرنسي و ما ساعد الدعاية الالمانية ، و منذ عام **1936** زاد نضال الشعب المغربي ضد الاحتلال الاسباني الفرنسي ، و قبيل ح ع 2 زاد نشاط الجواسيس الالمان ، و عتد بداية الحرب كانت البلاد تغص بهم بل في شمال افريقيا كلها ، و كانت الحركة المغربية قد تعرضت للاعتقال والنفي و بالتالي شهد المغرب حراكا سياسيا كبيرا ة أمام رفض الحكم الفرنسي للمطالب الوطني عمل حزب علال الفاسي على اثارة الشعب فكانت احداث مكناس حيث خرج سكان المدينة في أوائل سبتمبر **1937** ضد قرار تحويل مجرى مياه وادي بوفكران لصالح المعمرين لتتحول المظاهرات الى سقوط قتلى و جرحى ، أدى ذلك الى ردود فعل وطنية شملت عدة مدن مغربية [1].

ففي مراكش نظمت مظاهرات شعبية أدت الى القبض على القيادات المحلية للحزب الوطني أما في فاس فقد تم انعقاد مؤتمر الحزب الوطني في أكتوبر **1937** حضره مختلف فروع الحزب ، و بإيعاز من علال الفاسي انتقل بعض الطلبة الى منطقة الخميسات في **1937/10/22م** لمخاطبة سكانها بمسجد المدينة وخروج جميع المصلين في مظاهرات والهجوم على مقر المراقب المدني الفرنسي والدخول في مشادات مع قوات الأمن الاستعماري المتوافدة من الرباط حيث تم القبض على **علال الفاسي، عمر عبد الجليل، أحمد مكور، محمد اليازيدي،** كما تم اعتقال لجنة تحرير جريدة الدفاع ، وتم في **26 أكتوبر** حل الحزب الوطني، أما في **27 أكتوبر** يحرر **محمد الديوري** ممول الحزب الوطني وآخرون على منبر مسجد المدينة لمخاطبة المغاربة ودعوتهم للخروج عل الاستعمار. تليها مظاهرات شعبية للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين، لتتحول إلى مواجهات مع القوات الاستعمارية والقاء القبض على **محمد**

[1] أحمد عبيد : **التماثل و الاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر تونس المغرب)** ، ابن النديم للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2010 ، ص-ص **253-255**.

الديوري ، وفي فاس رغم احتلالها عسكريا فقد احتضن مسجد جامع القرويين تجمعا وطنيا في **29 أكتوبر**، انتهى بالقبض على أغلب الحاضرين ، حيث تم القبض على محمد حسن الوزاني وهو يحرض الجمهور ولم تنحصر هذه المظاهرات الوطنية في المدن فقط بل امتدت ما بين شهرين **سبتمبر** و**أكتوبر 1937م** إلى مختلف المدن المغربية كالرباط، الدار البيضاء، وجدة. انتهت بالقبض على أغلب الزعامات الوطنية والقضاء على الأحزاب الوطنية بالمنطقة الفرنسية ونفي علال الفاسي إلى الغابون 7سنوات في الإقامة الجبرية ، المصير نفسه عرفه **محمد حسن الوزاني** بصحراء المغرب إلى غاية **1946م** بينما كشفت احداث **1937م** على التقدم الذي سجلته القضية الوطنية في توسيع حركتها في الأوساط الشعبية خاصة بالمدن الرئيسية وبعض المناطق الريفية بينما لم يكونوا في **1934م** يشكلون إلا مجموعة صغيرة.[1]

وبالتالي يمكن تلخيص الوضع السياسي العام في المغرب على النحو التالي فبعد هزيمة عبد الكريم الخطابي ظهر حراك سياسي في المغرب الاسباني، هدفها تجاوز الفشل المسلح عبر العمل السياسي ، فأعلن في **02 أوت 1926م** عن الرابطة المغربية قادها أحمد **بلاخريج** و **المكي الناصري** و**محمد صباح** و**محمد جنونة** ، أما الحركة السياسية في المغرب الخاضعة للحماية الفرنسية فكان هناك نخبة محافظة كانت تنشط في الصحافة الحرة في طنجة (لسان المغرب) والدعوة إلى إنشاء دستور ديمقراطي وكان من بينها **المهدي بن الطالب الفاسي** و**سعيد الفاسي** و**عبد الحفيظ الفاسي، أحمد بن المراز**، كما نشط بعض رجال الدين المتصوفة في نشر الوعي والدعوة إلى الإصلاح السياسي وبعضهم تحالف مع الدولة العثمانية والبعض الآخر مع الدول المستعمرة [2].

---

[1] أحمد عبيد : **المرجع السابق** ، ص-ص **253-255**.

[2] علال الفاسي:**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6 ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،2003 ، ص**111-118**.

كما اجتمع العمال المغاربة في فرنسا عام **1925م** و وجهوا رسالة تأييد إلى **عبد الكريم الخطابي**[1] ، كما أن زعماء الشمال الافريقي في إسطنبول ومعهم **الشيخ محمد العتابي** وهو من علماء القرويين وساند العلاقة الألمانية المناهضة في فرنسا وتنقل بين الدول الأوروبية ملفتا انتباه الساسة والرأي العام والصحف إلى استقلال المغرب ووصل إلى مصر واستقر هناك[2] .

وفي عام **1930م** حاولت الإدارة الفرنسية الفصل قانونيا بين العرب المسلمين والبربر ما أثار سخط عام، ففي اجتماع **23أوت 1930م** ظهرت بذرة التنظيم الحزبي السياسي إلى غاية **1934م** ، حيث شهد تطورات هيكلية وتنظيمية واسعة وطولب بنشر التوعية وإصدار الصحف للتعبير عن المواقف الوطنية ومن هذه الصحف صوت الشعب التي كان يحررها **محمد الحسن الوزاني** [3]، بالإضافة إلى النخبة المغربية تشكلت مجموعات سياسية يشرف عليها العلماء السلفيون في فاس والرباط وتطوان ، وتحول هذا الاتجاه إلى تيار سياسي نشط يوجه الرأي العام وينظم المظاهرات ويطالب بالاستقلال و في **1934م** تشكل حزب كتلة العمل الوطني ردا على سياسة الحاق المغرب بفرنسا وطالبت فرنسا بتطبيق معاهدة الحماية وإلغاء كل مظاهر الحكم المباشر[4] .

وفي عهد الجبهة الشعبية توسع نشاط الحركة الوطنية في كامل مدن الوطن كما وجهت كتلة العمل الوطني بدءا من **ديسمبر 1935م** عدة برقيات تطالب بإصلاحات حقيقة ، وتظاهرت الحكومة الفرنسية بقبولها و شخصت النقاش داخل كتلة العمل الوطني بسبب زعامات مختلفة في التكوين والمواقف ، انفرد **علال الفاسي** بزعامة الكتلة ، في حين قام **محمد الحسن الوزاني المفرنس** بإنشاء حزب جديد ، و أصبح المشهد منقسم بين حزبين في المغرب الفرنسي هما

---

[1] علال الفاسي : **المرجع السابق** ، ص**146**.

[2] **نفسه** ، ص**147،149**.

[3] أحمد المالكي : **المرجع السابق** ، ص**189** و ما بعدها .

[4] عبد الله مقلاتي : **مطبوعة لمحاضرات مقياس حركات التحرر في المغرب العربي** ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة – ، السنة الجامعية **2017/2016** ، ص**63**.

الحزب الوطني بعد تغير اسم كتلة العمل الوطني في **فبراير 1937م بزعامة علال الفاسي** و**أحمد بلافريج** والحركة القومية بزعامة **محمد الحسن الوزاني** في مارس 1937م التي اختلفت مع توجهات الحزب الوطني[1].

أما في المغرب الاسباني فبعد وفاة زعيم الحركة الوطنية **عبد السلام بنونة** خلفه **عبد الخالق الطريس** وأسس في **جوان 1936م** الكتلة الوطنية شمال المغرب وستعرف بحزب الإصلاح الوطني، كما أسس **المكي الناصري** بتشجيع من اسبانيا حزب الوحدة المغاربية وقدمت للحزبين في عهد فرانكو تسهيلات واسعة نتيجة دعمها لسياسته [2].

وفي بداية سبتمبر **1937م** و اثر حوادث بوفكران السالفة الذكر تعرض الحزب للمضايقة والمطاردة فقرر تنظيم مظاهرات للاحتجاج على سياسة فرنسا ومنحهم حقوقهم السياسية لكن فرنسا لن تتراجع عن سياستها ، والحرب العالمية الثانية على الأبواب حيث تم نفي وسجن أغلب زعماء الحركة الوطنية ومنهم علال الفاسي الذي نفي إلى الغابون في نفس الوقت اتبعت اسبانيا سياسة معتدلة في الشمال[3]، ومع انهزام فرنسا أمام ألمانيا في **جوان 1940م** التجأت فرنسا إلى شمال افريقيا التي أمدتها بالمؤن والرجال ، ولم تستطع أن تملأ الفراغ في شمال افريقيا بدءا من التنافس الأمريكي الإنجليزي في المغرب حيث ساعدت ظروف الحرب العالمية الثانية على عودة النشاط السري للوطنيين المغاربة وازداد الوعي الوطني قوة بانتشار دعاية طرفي الصراع.[4]

---

[1] أحمد عبيد : **المرجع السابق** ، ص-ص**248-249**.

[2] **نفسه** ، ص-ص**249-251**.

[3] دوجلاس أي أشفورد : **التطورات السياسية في المملكة المغربية** ، تر: عائدة العارف و أحمد أبو حاكمة ، دار الثقافية ، بيروت ، 1963، ص-ص**59-60**.

[4] أحمد اسماعيل راشد : **تاريخ المغرب العربي السياسي الحديث و المعاصر** ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2004 ، ص**45**.

2 . الوضع العام في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية:

شكل الكفاح المسلح والمقاومات الشعبية قاعدة صلبة ومنطلق للحركة الوطنية الجزائرية فظهرت على الساحة الجزائرية عدة تيارات سياسية واتجاهات منها حزب نجم شمال افريقيا، اتحادية المنتخبين الجزائريين، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الحزب الشيوعي، المؤتمر الإسلامي، حزب الشعب، حيث نجد:

أ- **حزب نجم شمال افريقيا** : الذي يعتبر حزبا سياسيا مرموقا[1] ، وقد بدأ في شكل جمعية لمسلمي المغرب وتونس والجزائر، تهدف إلى التنديد بالظلم أمام الرأي العام [2] ظهر تحت غطاء الحزب الشيوعي بزعامة الشاذلي خير الدين مع الحاج علي عبد القادر ثم مصالي الحاج ، دافع في البداية عن منطقة الشمال الافريقي[3] شارك الحزب في مؤتمر بروكسل **1927م** وكان منعرجا حاسما في تاريخه وذلك لتأثيره الكبير من خلال التعريف بالقضية الجزائرية على المسرح الدولي[4] ، ثم حل الحزب عام **1929م** وغير الاسم إلى نجم شمال افريقيا المجيد[5] وأسس جريدة الامة سنة **1930م** تنشر أخباره ومواقفه ، ثم حل الحزب ثانية سنة **1935م** ، عقد اجتماعا في **02 أوت 1936م** وضعت ملاحظات حول مطالب المؤتمر الإسلامي ورفض فيه **مصالي** مشروع بلوم فيوليت لأنه يهدف إلى تقسيم الشعب الجزائري[6] فبعد تشكيل الجبهة الشعبية **1936م** أصبح الحزب حزبا سياسيا حقيقيا فهو المنظمة الوحيدة للجزائريين المهاجرين في فرنسا ، وبعد إصدار

---

[1] عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، ط[2] ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005 ، ص**286**.

[2] أحمد أبو جرز : **العلاقات الجزائرية الفلسطيني في ظل الاحتلال الفرنسي** ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2004 ، ص**115**.

[3] يوسف مناصرية : **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربية العالميين بين 1919-1939** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د.ت ، ص**71**.

[4] عبد الوهاب بن خليفة : **الوجيز في تاريخ الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني** ، دار الطليعة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، د . ت ، ص**37**.

[5] الجيلالي صاري و قداش محفزظ : **المقاومة السياسية من 1900-1954 الطريق الاصلاحي و الطريق الثوري** ، تر : عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1987 ، ص**61**.

[6] يوسف مناصرية : **المرجع السابق** ، ص**84**.

العفو على السياسيين عاد **مصالي الحاج** إلى فرنسا لكن سرعان ما قامت حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا بحل الحزب في **26 جانفي 1937م**[1].

ب . اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين: تأسست في **18 جوان 1927م** وهي امتداد لحركة الشبان الجزائريين [2]وكانت تهدف إلى تحقيق الادماج التدريجي تحت قيادة النخبة المختارة من المثقفين[3]. وقد ركز الحزب على إدماج العنصر الجزائري مع العنصر الفرنسي وقد دعا إلى ذلك كل من فرحات عباس وابن جلول ولم يكن لاتحادية المنتخبين أثرا بارزا في الأوساط الجزائرية أو حتى الفرنسية ولكنها استمرت إلى غاية الحرب العالمية الثانية [4].

ج- جمعية المسلمين الجزائريين 05 ماي 1931م : تشكلت من طرف علماء مصلحين بعد عودتهم من المشرق بنظريات وأفكار معادية للاستعمار، وباغتوا الاستعمار بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[5] وكان على رأسها **عبد الحميد بن باديس** و**الابراهيمي** نائبا عنه، باختصار فإن جمعية العلماء تعتبر حرك إصلاحية سلفية من جهة ولكنها من جهة أخرى حركة قومية جزائرية تطالب بالمحافظة على الطابع الإسلامي العربي ما كانت تناضل في السر و العلانية في سبيل تنظيم وتربية الشعب واصلاحه وتعليمه من أجل أن ينهض لمقاومة الاحتلال وتحرير الجزائر[6].

---

[1] الجيلالي صاري و محفوظ قداش : **المرجع السابق** ، ص**64**.

[2] علي كافي : **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ص**45**.

[3] صلاح العقاد : **الجزائر المعاصرة** ، معهد الدراسات العربية العالمية ، د.م ، 1964 ، ص**26**.

[4] علي كافي : **المرجع نفسه** ،ص**46**.

[5] عبد الكريم بوصفصاف : **جمعية العلماء المسلمين** ، ط1 ، دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة –الجزائر- ، 1981، ص**91**.

[6] رابح تركي : **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، ط[2] ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1985 ، ص**199**.

د ـ <u>الحزب الشيوعي</u>: أسس الحزب الشيوعي الفرنسي فرعا له بالجزائر ابتداء من عام **1924م** مكون من العمال الجزائريين والأوروبيين [1]، أسس الحزب الشيوعي الجزائري رسميا سنة **1935م** وكان على رأسه **عمار أوزقان** وزادت أهميته بازدياد عمله في إطار النقابات ولجان المواجهة الشعبية وفي المؤتمر الإسلامي طالب بالمساواة والجنسية المزدوجة وتكوين برلمان إلا أنه لم يحقق النتائج المرجوة بسبب تكوينه ، فهو خليط من العرب واليهود والأوروبيين، ولكنه غذى الحركة الوطنية بأفكاره وأسس تنظيمات أفادت الحركة النضال الوطني.

هـ ـ <u>حزب الشعب 1937م</u>: هو امتداد لحزب نجم شمال افريقيا، تأسس مباشرة بعد حل النجم في **11 مارس 1937م** [2] ، رفض سياسة الادماج وذلك حفاظا على تقاليد الشعب حيث قال **مصالي الحاج** " **إن الادماج خرافة ووهم وهو في جوهره لا يعدو أن يكون سياسة أبدية لصالح المستعمر**" [3]، حاول مصالي الحاج المشاركة في المؤتمر الإسلامي الثاني **1937م** لكن رفض طلبه وألقي عليه القبض **1937م** ونفي إلى سجن **بربروس** [4] .

وكان لنزول الحلفاء أثر على توحيد شروط الجزائريين للدخول في الحرب إلى جانبهم ، حيث تباحث فرحات عباس باسم المنتخبين الجزائريين مع بروبار ميرفي الممثل الشخصي للرئيس روزفلت وبعد عدة اتصالات قدمت مذكرة يوم **20 ديسمبر 1942م** ، طولب فيها بإرساء دستور سياسي واقتصادي واجتماعي جديد للجزائر مقابل المشاركة إلى جانب فرنسا في الحرب، غير ان الحلفاء رفضوا استقبال المذكرة[5].

---

[1] عمار عمودة : **<u>الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ الى 1962</u>** ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، د ت ، ص**366**.

[2] أحمد مهساس : **<u>الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة</u>** ، منشورات الذكرى الأربعين ، الجزائر ، د.ت ،ص**130**.

[3] علي كافي : **<u>المصدر السابق</u>** ، ص**44**.

[4] عمار بوحوش : **<u>المرجع السابق</u>** ، ص**204**.

[5] أبو القاسم سعد الله : **<u>المرجع السابق</u>** ، ص**200-201**.

3- الوضع في تونس : عاشت تونس في ظل الحماية الفرنسية أوضاعا صعبة وزادت خطورة الوضع بعد الأزمة الاقتصادية العالمية 1929 فتأجج نشاط الحركة الوطنية التونسية ، التي استفادت من تجربة نشاطها الممتد منذ بداية فرض الحماية والمتمثلة في حركة الشبان التونسية وحاولت الاستفادة من نتائج ح.ع.1 مثل انتشار المبادئ والأفكار التحررية (مبادئ ولسن) ، وهو ما شجع الزعامات التونسية على توحيد مواقفها والمطالبة بالحقوق الدستورية ، كما عُقد في ربيع عام 1919 اجتماع لتنظيم وتوحيد العمل الوطني وأعلن عن تأسيس حركة منظمة تم على اثرها ارسال مذكرة في مارس 1919 إلى الرئيس الأمريكي ولسن لتطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ، كما اتصلوا بالقوى اليسارية الفرنسية عن طريق ارسال أحمد السقا إلى باريس ، والتحق به عبد العزيز الثعالبي الذي أصدر كتابه " **تونس الشهيدة** " وفي مارس **1920** تأسس الحزب الحر الدستوري وكان على رأسه عبد العزيز الثعالبي وطالب بإنشاء جيش وطني واستعادة الأراضي ، و فتح جميع الوظائف الإدارية أمام التونسيين وقد تبنى باي تونس محمد الناصر مطالب الحزب [1].

وأمام تزايد مطالب الحزب الالتفاف الكبير للشعب حوله حاولت فرنسا التجاوب مع بعض المطالب قصد امتصاص غضب التونسيين ، فصدر في جويلية **1922** مرسوم الإصلاحات المتضمن تأسيس المجلس الكبير (هيئة برلمانية استشارية) ويتشكل من 41 عضو تونسي و56 عضو فرنسي لا يحق له مناقشة القضايا السياسية بل مناقشة الميزانية والمسائل الاقتصادية لكن رفض هذا لأنه لم تستجب للمطالب كاملة وتعرض الحزب إلى الاضطهاد وحاولت فرنسا زرع الفتنة داخله ، فانفصل حسن قلاتي وفرحات بن عياد عن الحزب ، واضطر الثعالبي للجوء إلى الخارج ، ومنه ساد حالة من الركود في تونس إلى غاية ظهور القوى الفاشستية ، والأزمة الاقتصادية التي انعكست سلبا على تونس حيث تدهور قطاع الاقتصاد التونسي ووصل عدد العاطلين عن العمل إلى حوالي **9000** عامل عام **1931** بلا وظائف ،

[1] علي المجهوبي : **جذور الحركة الوطنية التونسية** ،ط1 ، تر: عبد الحميد الشابي ، منشورات بيت الحكمة ، تونس ، 1999 ، ص**216**.

ولم يكن الحال بأفضل بالنسبة للمزارعين واتجه العديد منهم إلى بيع أراضيهم [1]، ونتيجة لهذه السياسة وبفعل عوامل خارجية أخرى سرعان ما نشطت الحركة التونسية ممثلة في الأحزاب السياسية والمنظمات الطلابية وفي **02** مارس **1934** ظهر الحزب الدستوري الجديد وكان من قادته الأساسيين محمود المطاري رئيس للحزب ، والمحامي لحبيب بورقيبة الذي تولى أمانة الحزب ، وفي صائفة عام 1934 عم القلق ونشأ بين أهالي العاصمة وكثير من المدن التونسية تظاهر في الشوارع وإضراب عن العمل والتجارة وهذا بعد توسعه وانتشار مبادئ الجماهير التونسية ، ما أزعج الإدارة الفرنسية التي أصدرت في 06 سبتمبر 1934 أمرا باعتقال زعماء الحزب بورقيبة و المطاريّ ، وهو ما أدى إلى حصول مشادات عنيفة بين أعوان الأمن والمتظاهرين و استعمال السلاح وقتل على اثرها العديد من المتظاهرين فأعلنت الحكومة الفرنسية العمل بالأحكام العرفية ، وتعطيل الصحف الوطنية ونفي زعماء الحزب الدستوري إلى أقصى الجنوب ، إلى محتشد برج بون ، وازدادت الاضطرابات في البلاد ، فعين أرمن غيون مقيما عاما 1936 ، عوضا عن " مارسال بيروتون " [2] ، فأطلق سراح زعماء الحزب الدستوري الجديد في مارس 1936 ، الذي حاول إجراء اتصالات مع الجبهة الشعبية لكنها فشلت بسبب غلاة الاستعماريين ، وبعد إصدار العفو العام وقانون الجمعيات في أوت 1936 عرفت الحركة متنفسا جديدا وعرف الحزب الدستوري توسعا عريضا وأصبح القوة السياسية الرئيسية والممثل الوحيد للحركة الوطنية رغم عودة الثعالبي خلال **1937** وعادت فرنسا إلى سياسة التضييق من جديد ، فرد الحزب بالدعوة إلى مظاهرات يوم **08** أفريل **1938** وهذا والحرب العالمية 2 تلوح في الأفق هذا ما استغلته فرنسا لفرض الحصار على تونس ، ومصادرة الصحف واعتقال الزعماء السياسيين ودخل الحزب بعدها مرحلة النضال السري والاستعداد لتنظيم خلايا المقاومة

[1] عاطف عبيد : **قصة و تاريخ الحضارات العربية** ، الدار العالمية للنشر ، تونس و الجزائر ، 1998 و 1999 ، ص**72**.

[2] محموعة باحثين : **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية1881-1964** ، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية ، جامعة منوبة ،تونس ، 2008 ،ص**72**.

المسلحة بقيادة الحبيب ثامر واتخذت أشكالا متنوعة من توزيع المناشير إلى تنظيم المظاهرات إلى القيام بأعمال تخريبية ، ودامت الحالة إلى غاية اندلاع ح.ع.2 في سبتمبر 1939[1] .

وعندما تعرضت تونس للاحتلال النازي وأصبحت خاضعة للنفوذ الألماني عرض الألمان على الباي محمد المنصف الذي تولى العرش عام 1942 ، إنهاء الحماية الفرنسية وضم مقاطعة قسنطينة الجزائرية إلى أراضيه لكنه رفض وطالب الألمان بإلغاء المرسوم الصادر عام 1892 الذي يقضي بإمكانية حصول الاستعمار الفرنسي على أراضي الأوقاف التونسية ، وتطبيق المساواة بين أجور العمال الفرنسيين والتونسيين واحترام الحريات العامة [2] ، كل هذا شجع الحزب الدستوري الجديد على مضاعفة نشاطه السري والترويج أكثر لمطال الاستقلال ، كما بادرت بعض العناصر الثورية للاتصال بالألمان طالبين دعمهم وكل هذا بعد ارتقاء محمد المنصف باي المتعاطف مع الحزب الدستوري الجديد إلى العرش ونزول حملة الحلفاء في نوفمبر 1942 وماي 1943 وهو ما جعل الوعي يشتد بقوة [3].

4-الأوضاع في ليبيا : كانت ليبيا تابعة للدولة العثمانية وبعد ضعف هذه الأخيرة تعرضت للاستعمار الايطالي الذي كان يبحث عن مستعمرات في افريقيا ففي **1840** أعلن " **بالو**" وهو دبلوماسي إيطالي أنه من واجب إيطاليا بعد أن تتحد دويلاتها البحث عن مستعمرات إما في طرابلس أو تونس أو في الجزر المحيطة بها في البحر المتوسط لضمها والسيطرة عليها [4]، وقرب ليبيا من إيطاليا جعلها هدفا سهلا رئيسا ، وحاولت إيطاليا إرساء بعض الإصلاحات غداة الحرب ع 1 وهو ما استفادت منه الحركة السياسية في ليبيا خاصة بعدما اعترفت برقة وطرابلس بالاستقلال الذاتي وشكلت المجالس المحلية التشريعية والتنفيذية ، وعُين ادريس السنوسي أمير على برقة وقرر زعماء طرابلس ومنهم بشير السعداوي مبايعته أميرا على البلاد كلها ولكن انقلاب

[1] حسن حسيني عبد الوهاب : **خلاصة تاريخ تونس** ، ط2 ، دار الجنوب للنشر و التوزيع ، تونس ، 2010 ، ص**169**.

[2] مفيد الزيدي : **المرجع السابق** ، ص**238**.

[3] **نفسه** ، ص**239**.

[4] أحمد إسماعيل راشد : **المرجع السابق** ، ص**32،33**.

السياسة الإيطالية في عهد موسولوني واشتداد مقاومة عمر المختار أنهت التجربة السياسية هناك ، وقد اضطر ادريس السنوسي وأتباعه للجوء إلى مصر والاستقرار هناك ، وفق الشروط المصرية التي لم تسمح بأي نشاط معادي لإيطاليا ، كما انشغل أكثرهم في البحث عن تحصيل العيش فلم يسهموا في النشاط السياسي والجهادي ، كما ألفت اللجان التضامنية في البلاد العربية كلجنة الدفاع الطرابلسية البرقاوية في دمشق بقيادة بشير السعداوي وعمر شنيب ، وقد ساعد السعداوي شكيب أرسلان في المرافعة عن القضية الطرابلسية عبر صحيفة الأمة العربية وحج في عام **1931** ، وألقى خطابا في مكة ندد فيه بمظالم الإيطاليين في ليبيا [1] .

كما قام الليبيون الأحرار المهاجرون في الخارج بفضح السياسة الإيطالية وأسسوا في سوريا جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي برئاسة بشير السعداوي ، وهي الجمعية التي وضعت سنة **1939** نص الميثاق الوطني الذي أصر على ضرورة تأليف حكومة وطنية مستقلة لطرابلس وبرقة يرأسها أمير مسلم تختاره البلاد والعمل على تكوين جمعية تأسيسية لوضع الدستور تمهيدا لانتخاب مجلس الأمة ، الذي يشرف على أعمال هذه الحكومة وطالب بالعمل على إصدار العفو عن كل المتهمين السياسيين للمشاركة في بناء الوطن وطالبت بضرورة تنظيم العلاقة بين إيطاليا وليبيا على أساس معاهدة بينهما ، تعترف لليبيين باستقلالهم وتضمن للإيطاليين مؤقتا بعض المزايا [2] ، أما في مصر فقد التف عدد كبير من الليبيين حول محمد ادريس السنوسي وأيدوا حركة كفاح مجاهدي عمر المختار أمام الإيطاليين ، كما ظهرت في مصر حركة أحمد سواحلي المعادية لنشاط السنوسي ، ويمكن إجمال الوضع في ليبيا من خلال الوثيقة التي تقدمت بها الجمعية الطرابلسية للمؤتمرالإسلامي الذي عقد في القدس وتحولت مصر وتونس إلى مراكز النشاط السري الوطني أسست فيه الجمعيات والصحف وظل الوضع على ما هو عليه حتى

---

[1] مجيد خدوري : **ليبيا الحديثة – دراسة في تطورها السياسي** ، تر : نيقولا زيادة ، دار الثقافة ، بيروت ، 1966 ، ص**34-39**.

[2] جلال يحي : **المغرب الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرر و الاستقلال** ، الدار القومية للطباعية و النشر ، القاهرة ، د.ت ، ص**919-920**.

استحكام العداء الايطالي البريطاني ، الذي انتهى بدخول إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا ، فزاد النشاط الليبي تأججا واتساعا واستغل الليبيون الفرصة لتوحيد صفوفهم والاستفادة من موقف بريطانيا الداعم لحركتهم المسلحة ضد إيطاليا في ليبيا ، وبحلول الحرب ع2 اختار الليبيون أعداء في بلادهم حلفاء لهم وصمموا على العمل إلى جانب الحلفاء لطرد الإيطاليين من ليبيا [1]واستغل البريطانيون الوضع لصالحهم عن طريق الاستعانة بنفوذ ادريس السنوسي، الذي عقد اجتماع عام لأعيان قبائل المهاجرين الليبيين في **20** أكتوبر **1939** ، وقرر المؤتمر تكوين جيش يشترك في مواجهة الإيطاليين وتحرير البلاد ، و وثق ادريس السنوسي بوعود بريطانيا وهو ما لم يعجب بعض الزعماء الطرابلسيين البرقاويين ، الذين أعلنوا معارضتهم لموقفهم خلال الاجتماع العام يوم **08** أوت **1940** بالقاهرة ، ووصلت الجمعية الوطنية الليبية إلى قرارات منها وضع الثقة في بريطانيا التي ساعدت الطرابلسيين البرقاويين ومبايعة ادريس السنوسي بالإمارة على القطرين طرابلس وبرقة ، وتعيين ميزانية خاصة ونظام مؤقت مستمد من الميثاق الوطني وتفويض ادريس السنوسي بمفاوضة ومراجعة الدولة البريطانية لعقد الاتفاقيات والمعاهدات السياسية والمالية والحربية التي توفي هذه الغاية وتضمن للوطن الحرية والتخلص من الإيطاليين [2] ، وقد لعب الليبيون دورا كبيرا في الحرب فقد قامت قبائل برقة بإنقاذ الأسرى البريطانيين ، وتقديم مساعدات هائلة للجيش البريطاني بالإضافة إلى الاتصالات لفائدة الوحدات العاملة خلف خطوط العدو والإغارة على المواقع الأمامية للإيطاليين في الصحراء وهو ما أدى إلى اعتراف بريطانيا بالدور الكبير لليبيين إذ صرح وزير الخارجية البريطاني أمام مجلس العموم البريطاني يوم **07** جانفي **1942** واعترف رسميا بأهمية المساعدات التي قدمها السنوسيون لهم ، كما أضاف وزير الخارجية أمام مجلس العموم أن الحكومة مصممة على ألا يعود السنوسيون في برقة تحت السيطرة الإيطالية مرة أخرى لدى انتهاء الحرب [3] ، وبالتالي ساهم الليبيون وعلى رأسهم

---

[1] يحي جلال : **المرجع السابق** ، ص**921**.

[2] على محمد الصلابي : **الثمار الزكية للحركة السنوسية** ، ط1 ، مؤسسة إقرأ للنشر و التوزيع و الترجمة ، د.م ، 2008 ، ص**489**.

[3] حسن حسيني عبد الوهاب : **المرجع السابق** ، ص**169**.

السنوسيون على العمل إلى جانب البريطانيين وخوض المعارك الكبيرة في الصحراء والاستيلاء على الأراضي البرقاوية وفي طرد الإيطاليين من بنغازي ، وعندما وصل الجنرال الألماني رومل إلى طرابلس وطرد الإنجليز من برقة كان للسنوسيين دور حاسم في ترجيح كفة البريطانيين في صد الزحف الايطالي على مصر وفي معركة العلمين والمعارك الصحراوية الأخرى وفي نهاية عام **1942** استولى البريطانيون على برقة وأنشأوا إدارة عسكرية لملأ الفراغ الذي خلفه الإيطاليون [1]

5-الوضع في مصر : شهدت مصر تصاعد المقاومة الشعبية والحركة الوطنية ضد الاستعمار البريطاني وظهور الشعور الوطني بقوة مع ثورة 1919 ، للمطالبة بالاستقلال وكان للزعيم سعد زغلول دور بارز فيها ، كان من نتائجها إلغاء الحماية البريطانية على مصر عام 1922 وصدور أول دستور مصري عام 1923[2] ، والاعتراف باستقلالها لكن مع احتفاظ بريطانيا بقواعد عسكرية على أراضيها وفي 1923 شهدت البلاد حياة سياسية تعددية وليبرالية إلا أن التدخل البريطاني في شؤون البلاد أدى إلى عدم الاستقرار [3]ونتيجة لذلك نشأت حركة وطنية قاومت الحماية البريطانية وبالتالي إلغاء الحماية ، كما ذكرنا سابقا وافرج عن زعماء الشعب وسمح لهم بالمشاركة في الانتخابات[4] ، وجرت الانتخابات النيابية وفاز الوفد المصري بأغلبية مطلقة وأصبح سعد زغلول زعيم الثورة رئيسا للحكومة ، وبعد حادثة اغتيال السيرلي صاك قائد عام الجيش المصري وحاكم السودان **1924 /11/18** ، أدى ذلك إلى فرض إجراءات انتقامية من جانب بريطانيا منها سحب الجيش المصري من السودان ودفع دية مليون جنيه [5] ، ورفض سعد زغلول هذ المطالب واستقال من منصبه وخلفه مصطفى النحاس لكن الإنجليز والقصر

---

[1] حسن حسيني عبد الوهاب : **المرجع السابق** ، ص**170**.

[2] إبراهيم الفاعوري : **تاريخ الوطن العربي** ، ط1 ، دار الخامد للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2011 ، ص**99**.

[3] **نفسه** ، ص**184**.

[4] أحمد اسماعيل ياغي و محمود أحمد شاكر : **تاريخ العالم الاسلامي الحديث و المعاصر – قارة افريقيا –** ، ج2 ،دار المريخ للنشر و التوزيع ، الرياض ، 1993 ، ص**37**.

[5] **نفسه** ، ص**38**.

أقاموا أمامه العراقيل لمواجهة وزارته الائتلافية الأولى وأقال الملك الوزارة وعطل اجتماع المجلس النيابي شهرا ثم تشكلت حكومة برئاسة محمد محمود باشا وعطل الدستور لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ، جُوبه هذا المشروع بمعارضة في مصر فاضطر محمد محمود باشا إلى الاستقالة في أكتوبر **1929** و شكلت بعد ذلك وزارة محمد توفيق نسيم الحيادية في أواخر **1934** واضطرت إلى الاستقالة إزاء الصعوبات ثم شكلت وزارة حيادية أخرى برئاسة علي ماهر وقامت مظاهرات واضطرابات قوية على يد طلاب الجامعات والمدارس الذين ضغطوا على الأحزاب لتشكيل جبهة وطنية والتي ضمت (حزب الوفد ، الحزب الوطني ، حزب الأحرار الدستوريين ، حزب السعديين ، جماعة الإخوان المسلمين ، الحزب الاشتراكي ، الحزب الشيوعي) ، وشكل وفد برئاسة مصطفى النحاس باشا لمفاوضة الإنجليز باستثناء الحزب الوطني الذي لم يكن يعترف بالاحتلال البريطاني ، بعد ذلك قامت مفاوضات بين مصر وإنجلترا انتهت بتوقيع معاهدة **1936** وهذا في ظل صعود النازية إلى الحكم وظهور الفاشية كقوة في إيطاليا والحرب الأهلية في إسبانيا **1936** ومحاولات اليابان العسكرية للتوسع على حساب الصين وثورة الهند للمطالبة بالاستقلال [1] ، وكان من أهم بنودها استقلال مصر استقلالا تاما وإنهاء الاحتلال العسكري على أن تحتفظ بريطانيا بعشرة آلاف جندي في منطقة القناة وعودة الجيوش المصرية إلى السودان ، وبقاء الحكم ثنائيا فيها وكانت مدة المعاهدة عشرين سنة [2]، واختلاف المصريون بين مؤيد ومعارض لهذه المعاهدة ، وخرج علي النحاس على بعض كبار أعوانه فأدى إلى إضعاف الحزب الوفد الكبير ، كما أن المعاهدة جعلت مصر قاعدة للجيوش الإنجليزية ، وفي تحالف دائم و تبعية واحتلال ، ونتيجة لذلك حدث خلاف بين وزارة الوفد فأقالها الملك فاروق بصورة غير مشرفة في **30 -12- 1938** وتعاقب على الحكم بعد تلك الحادثة حكومات متعددة[3] ، وعند

---

[1] شرقي عطا الله الجمل و غيد الله غيد الرزاق ابراهيم : **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة** ، المكتبة المصرية التوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2000 ،ص**257** ، **258**.

[2] **نفسه** ، ص**258**.

[3] إسماعيل أحمد ياغي : **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، ط2 ، دار العبيكان ، الرياض ،2001 ، ص**40-41**.

اندلاع ح.ع.2 بدأت معاهدة 1936 محك اختبار عملي أمام السلطات البريطانية وحاولت بريطانيا الزج بالمصريين في الحرب وأدرك المصريون حجم المسؤولية الكبيرة التي فرضتها المعاهدة وذلك بقيام ح.ع.2 في سبتمبر 1939 ، حيث تملك الخوف المصريين لعجز الجيش عن الدفاع عن بلدهم ، ولعدم كفاية القوات البريطانية ، وأدركت بريطانيا ضعف مصر في الدفاع عن نفسها فبادرت بإمدادها بالقوات البحرية والبرية والجوية [1]، وقام الملك بتعيين **علي ماهر** على رأس الوزارة الذي بادر بإعلان الاحكام العرفية في سبتمبر 1939 وفتح المعتقلات ومصادرة الصحف والحريات ، هذه الاحكام التي أطلق يد قوات الاحتلال للتصرف في شؤون مصر الداخلية [2] ، وطلب سفير بريطاني تطبيق المادة السابعة من المعاهدة ، وهي قطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا في 1سبيمبر 1939، كما طبقت مجموعة من القيود العسكرية والاقتصادية[3]، وطلبت منها علان الحرب على ألمانيا الا أن الساسة المصريون أرادو الوقوف على الحياد لتجنب مصر ويلات الحرب[4] ، اجتماع علي ماهر مع الوزراء المصريين لإعلان الحرب على ألمانيا بسب ضغط السفير البريطاني عليه فوجه معا رضة شديدة أصرت بريطانيا على دخول مصر الحرب لأنها ادركت أن رئاسة أركان الرجعيـــة التي تتمثل في دوائر القصر وعلى رأسها الملك كانت تتعاون مع بريطانيا تكن تعاطفهـا لدول المحور في نفس الوقت[5] .

---

[1] شوقي عطا الله الجمل وابراهيم عبد الله عبد الرزاق : **تاريخ مصر المعاصر** ، (د.ط) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 1997 م ، ص**60**.

[2] أحمد حمروش : **قصة ثورة 23 يوليو – البحث عن الديمقراطية** ، دار ابن خلدون ، مصر ، 1982 ، ص**78**.

[3] حسين حسنين : **سنوات مع الملك فاروق شهادة للحقيقة والتاريخ** ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2001م ، ص ص **142 -144**.

[4] عبد العظيم رمضان : **الصراع بين الوفد والعرش 1936-1939** ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر 1979م ، ص**285**.

[5] وجيه عتيق : **الملك فاروق وألمانيا النازية خمس سنوات من العلاقة السرية** ، ط1 دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1994م ، ص**14**.

و وفق مصادر بريطانيا أن الملك فاروق ورئيس وزراءه علي ماهر كان يساندان سياسة تجنيب مصر ويلات الحرب ، كانا على علاقة مع ألمانيا وهو سبب معاداة الملك لبريطانيا مما كان عليها أن تقطع الشك باليقين فطلبت من الملك فاروق إقالة علي ماهر وتعيين وزارة جديدة في **28** يونيو برئاسة حسن صبري[1]، زاد الضغط على بريطانيا بعد انتصارات ألمانيا ووجود إيطاليا على الحدود مع مصر فاستبدلت حسن صبري بوزارة حسين سري ، والتي أقالتها كذلك في يناير1942 ، لأن كلتا الوزارتين لم تخدمها[2]، ثم ، ووقوفها ضد الملك التي كانت تنادي بانهزام البريطانيين أمام رومل[3] ،خاصة وأنها تأكدت أن الملك على اتصال بألمانيا[4]، وأمام تأييد الشعب لدول المحور وتعنت الملك في طلب الانجليز لتشكيل الحكومة برئاسة النحاس، الذي كاد أن يفقد عرشه لولا تدخل أحمد حسنين الذي طلب من السفير فرصة لتشكيل وزارة النحاس[5] ، وتم تشكيل حكومة جديدة في مصر بزعامة مصطفى النحاس في **04** فيفري **1942** واستمرت الحكومة حتى انتصار الحلفاء في معركة العلمين في **23** أكتوبر **1942** ، وبالتالي تخلى الانجليز عن حكومة النحاس الذي فقد شعبيته بعدما كان هو حزب التحرير الوطني ، و تركه لمصيره مع الملك التي زادت شعبيته[6] .

---

[1] عبد الرحمان الرفاعي : **في أعقاب ثورة 1919** ، ج2، ط2 ، دار المعارف ، 1989م ، ص ص **93-103**.

[2] جمال بدوي : **نظرات في تاريخ مصر** ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، 1994م ، ص**205**.

[3] صلاح منتصر : **من عرابي إلى عبد الناصر قراءة جديدة للتاريخ** ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2003م ، ص**43**.

[4] صليب باشا سامي : **مذكرات صفحات من تاريخ مصر 1891-1952** ، نقد وتحقيق : سامي أبو أنور ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، 1999م ، ص**100**.

[5] **نفسه** ، ص**70**.

[6] محمد محمود السروجي : **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر** ، (د. ط) ، جامعة الاسكندرية ، مصر ، 1997م ، ص**203**.

الفصل الثاني : إنزال شمال افريقيا 1942 – 1945 .

المبحث الأول : أسباب الإنزال .

فكر الحلفاء في سنة **1942** في تحرير أوروبا من الغرب الأوروبي ، وكانت الفكرة مستحيلة في تلك المرحلة ، ما جعلهم يفكرون في البديل المناسب عن ذلك فوقع نظرهم على منطقة شمال افريقيا ، فتقرر غزو شمال افريقيا الذي كان بعيدا عن ألمانيا ، وبالتالي نجاح العمليات الحربية في هذا الميدان ، وهو ما يخفف الضغط على الجبهة الروسية ويجبر الألمان على سحب بعض قواته منها ، كما يساعد على تحسين الحالة المتوترة في الشرق الأوسط ، وكانت خطة هتلر في عام 1942 هزيمة بريطانيا جوا وتدمير قوتها في الشرق الأوسط بالإضافة إلى اختراق دفاعات ستالينغراد والعلمين ، وقد فشل في هذا المسعى حيث كان تقدم العمليات العسكرية في شمال افريقيا ونجاحها ، وتقدم الجيش الثامن غربا وهجوم الروس صوب الغرب ، أثر في تحول دفة الحرب لصالح الحلفاء ما اضطر المحور إلى اتخاذ وضعية الدفاع [1] ، كما أدرك قادة الاحتلال الفرنسي الأهمية الاستراتيجية للشمال الأفريقي عامة والجزائر خاصة ، فبعد اندلاع ح.ع.2 وتمكن القوات الألمانية من الحاق الهزائم بالجيش الفرنسي وظهور بوادر الاستسلام الفرنسي للألمان في شهر أفريل **1940** حتى أخذ الرافضون في الاستسلام من القيادات العسكرية والسياسية الفرنسية يفكرون في نقل المقاومة العسكرية إلى شمال أفريقيا وكان الجنرال شارل ديغول من بين هؤلاء[2] ، الذي ذكر أن هتلر استطاع الانتصار في أوربا خلال المرحلة الأولى لكن الثانية سوف تبدأ وتكون عالمية ، ستأتي الفرصة في افريقيا حيث فرنسيونا يجب عليهم مواصلة المقاومة ، حيث تستطيع فرنسا تشكيل جيش جديد وسيادة جديدة إلى جانب حلفاء جدد

---

[1] ماريشال فيسكونت مونتغمري : **من نورماندي الى البلطيق**، تر : عبد المجيد أحمد نعمت ، قسم النشر الحربي و الثقافة ، مصر ، 1953 ، ص18.

[2] لزهر بديدة : **الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945** ، شمس الزيبان للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص103.

وهذا في أفريقيا لأنها قريبة من شبه الجزيرة الإيطالية والبلقانية والإسبانية ، بالتالي اعتبارها قاعدة ممتازة للالتفاف على الألمان والدخول إلى أوربا والانطلاق من جديد ، وبالتالي كان الاعتقاد السائد أنها الخيار الأنسب كي تكون عاصمة لمقاومتهم مثلما ذهب إليه **جاك سوستال** الذي أثر على تماطل القيادة الفرنسية في مقاومة الألمان انطلاقا من الجزائر ، وهذا ما أدى إلى ضياع عامين على ذلك [1]، كما أن الإنزال في شمال افريقيا كان من المطالب الملحة لستالين من حلفائه الغربيين ، وبالتالي فتح جبهة جديدة كان يتمناها بالإضافة إلى إخراج شمال افريقيا من قضية الألمان ، والتعجيل بالإنزال في شمال افريقيا قبل دول المحور وبالتالي الحفاظ على السيادة الفرنسية في الجزائر ، وبالتالي عدم تغيير الإدارة الفرنسية الموجودة من جانب الو.م.أ [2].

ومنه نستنتج أهمية المنطقة بالنسبة لطرفي النزاع وذلك أن الحلفاء سعوا إلى الاستيلاء على المنطقة لأهميتها وخوفا من أن تقع بين أيدي المحور وهو ما قد يشكل خطر على الحلفاء ، أما أهمية الجبهة الافريقية بالنسبة لدول المحور ، فسعت إلى الاستيلاء عليها وعرقلة وقطع المواصلات البريطانية نحو مستعمراتها في آسيا عبر البحر المتوسط وقناة السويس ، فشرع الإيطاليون ثم ساندهم الألمان لغزو الشمال الافريقي فكانت ايطاليا السباقة لإشعال فتيل الحرب في هذه الجبهة بمساعدة من ألمانيا فقام رومل بقيادة الجيش الألماني والإيطالي بهجوم على القوات الإنجليزية في مصر ، فجمع الإنجليز قواتهم الاسترالية النيوزيلاندية والهندية وقاموا بهجوم مضاد وعاود رومل هجومه الكاسح واستطاع اختراق الحدود مجددا ووصل إلى منطقة العلمين باتجاه الإسكندرية [3].

---

[1] لزهر بديدة : **المرجع السابق** ، ص**104**.

[2] أبو القاسم سعد الله : **المرجع السابق** ، ص**193**.

[3] خليل حسن : **التاريخ السياسي للوطن العربي** ، ط1 ، منشورات الحلبي ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، ص**642**.

المبحث الثاني : انهزام المحور و دور معركة العلمين في عملية الإنزال .

دخلت إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا وفتحت جبهتين في افريقيا ففي جبهة الصحراء الغربية فشلت في فتح مصر رغم تفوقها في ليبيا ، ما جعل هتلر يقوم بإرسال رومل الذي تمكن من الوصول إلى العلمين في **01** جوان **1941** وهذا بعدما ألحق هزائم بالانجليز في ليبيا، وبدأ جيش افريقيا رومل في التوغل عميقا في التراب المصري يوم **23** جوان **1942** وفي جويلية اتخذت مواقع لها في العلمين على بعد **100** كلم شرق الإسكندرية ، وبدأت إحدى المعارك الحاسمة في الحرب [1] ، و استطاع رومل أن يحقق انتصارات كبيرة على الجبهة الافريقية وعسكر في مدينة العلمين ، وقد تباينت أوضاع طرفي المعركة عشية خريف **1942** والتي كانت تصب في صالح الحلفاء بسبب الجبهة الروسية ، جعلت التسابق على التموين لمصلحة بحرية الحلفاء ، وقد وعد الجنرال مونتغمري الجيش الثامن قائلا : "أعطوني **15** يوما وسيكون بوسعي مقاومة الهجمات الألمانية ، أعطوني **3** أسابيع وسأهزم الألمان ، أعطوني شهرا وسأطردهم من افريقيا وحافظ على وعده [2] و من الناحية اللوجيستية فإن القائد رومل وجد صعوبات في التموين عكس الحلفاء ، خاصة التفوق الساحق في التغطية الجوية في الطائرات والدبابات والمدافع كما تشير موسوعة الحرب العالمية الثانية ، أن التفوق البريطاني في العدة والعتاد بالإضافة إلى أن مصادر التموين البريطاني لم تنقطع على عكس الألمان خاصة الوقود ، وبالتالي شل حركة رومل ، كما أن رومل كان غائبا عند اندلاع المعركة حوالي شهرين للمعالجة في ألمانيا ، وعوضه الجنرال بنرز شتوم ، وأمام إدراك رومل ضعف موقفه بادر بالهجوم في **31** أوت على الإنجليز في العلمين ، لأنه كان يعلم أن إمدادات كبيرة في طريقها إليهم وكان وصولها متوقعا في سبتمبر ، ولقد أوجز موقفه في احتلال السويس بقوله : " **الان و الا فلا** "

---

[1] هنري لورانس : **اللعبة الكبرى (المشرق العربي و اللعبة الدولية)** ، ط2 ، نر : عيد الحكيم الأربد ، الدار الجماهرية للنشر و التوزيع و الاعلان ، د،م ، د.ت ، ص21.

[2] رمضان لاوند : **الحرب العالمية الثانية** ، ط22 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، **1989** ، ص**285**.

وأمام تدني احتياطي الوقود في سبتمبر كان من الضروري احتلال الإسكندرية في أربعة أيام والتزود بالوقود [1]، لكن حقول الألغام كبحت جماح رومل بالإضافة إلى الغطاء الجوي ، وعرف الألمان أول مرة مذاق المعركة تحت سماء يسيطر عليها العدو تماما ، وكاد رومل أن يلقى حتفه في أكثر من مرة ، وأمام نفاذ الوقود تراجع في 04 سبتمبر إلى مواقع الانطلاق دون الرجوع الفوري إلى الحدود الليبية ، كما تخلى مونتغمري عن فكرة شن هجوم معاكس وقرر انتظار الأسلحة الهائلة القادمة من المحيط الهندي ، وهكذا خيم الهدوء برهة أمام العلمين [2] ، وبحلول ليلة **2** نوفمبر **1942** بدأ هجوم مونتغمري ضد رومل حيث اخترق جبهة المحور واكتملت هزيمة رومل في العلمين بعد فقدان كتيبة التنصت (الاتصال) ، وهكذا خسر المعركة بعد خسارته معركة الأثير، ما جعل قيادته عمياء صماء في صحراء مترامية الأطراف[3] ، وفي **04** نوفمبر **1942** أصدر رومل أوامره بالانسحاب من خط العلمين الدفاعي ، وفي **20** نوفمبر قطع خلال انسحابه مسافة **700** ميل إلى أكثر من **1100** كلم لكن عند وصول رومل إلى العقيلة يوم **20** نوفمبر كانت بنغازي قد سقطت في يد مونتغمري ، وقام الحلفاء بملاحقة جحافل رومل في تونس مسافة **1300** كلم وهو ما بقي من الإمبراطورية الإيطالية في افريقيا، وكان لذكا رومل ثعلب الصحراء وسوء الأحوال الجوية دورا في إنقاذ المحور من الابادة الكاملة لكن هذا النصر السلبي وطد الطريق وهيئه لكارثة أخرى ففي **08** نوفمبر كانت القوات الانجليزية والأمريكية قد هبطت من الجانب الآخر من افريقيا فوجد رومل نفسه محاصرا بين فكي كماشة أو بين المطرقة والسندان[4] ، وما يمكن قوله أن بانهزام رومل انتهى الوجود الألماني في شمال افريقيا وفي **07** مارس **1943** يستدعي هتلر رومل إلى برلين وفي 14 ماي استسلام الألمان والإيطاليون وانتهت جميع العمليات العسكرية لدول المحور في شمال افريقيا .

---

[1] ريمون كارتيه : **المرجع السابق** ، ص**12**.

[2] **نفسه** ، ص**12**.

[3] فريد الفلوجي : **موسوعة الحرب العالمية الثانية – المعارك الفاصلة في الحرب العالمية الثانية** ، دار الكتاب العربي ، دمشق – القاهرة ، 2007 ، ص**176**.

[4] رمضان لاوند : **المرجع السابق** ، ص**261**.

لقد وضعت معركة العلمين حدا للتفوق الألماني الباهر للجيش الافريقي قرابة السنتين من الانتصارات وظهور قائد جديد تمثل في مونتغمري الذي تحصل من تشرشل على كل الدعم الضروري ويعلق في كتابه **تاريخ الحرب** على معركة العلمين قائلا : " **معركة العلمين التي انطلقت في 23 أكتوبر 1942 كانت صعبة جدا .... وانتهت في 04 نوفمبر حيث كانت منعرجا حاسما في الحرب** " ، كما صرح تشرشل قبل العلمين : " **لم نحظى أبدا بالنصر ولكن بعدها لم نعرف أبدا الهزيمة** " ، كما صرح " **...هذه ليست النهاية ولا حتى بداية النهاية ولكنها نهاية البداية** " [1].

[1] ونتسون تشرتشل : **مذكرات تشرتشل** ، ج2 ، منشورات مكتبة المنار ، بغداد ، د. ت ، ص**75**.

المبحث الثالث : الإنزال وخط سيره .

شرع الحلفاء وخاصة الأمريكيون في التحضير الميداني لعملية الإنزال بكل سرية في المغرب والجزائر وبدأوا الاتصال سرا مع مجموعات صغيرة من الأوربيين في محاولة لتنظيمهم من أجل إخراج شمال افريقيا من قبضة الألمان ، وقد سبق الإنزال الحملات الدعائية والنفسية من طرف الحلفاء [1] ، فإلى جانب الدعاية الألمانية التي استطاعت أن توثر على البعض كانت دعاية الحلفاء تنشط لإثارة العالم ضد النازية وذلك من خلال إذاعات موسكو ، واشنطن و لندن هذه الأخيرة كانت مركز لدعاية فرنسا الحرة بزعامة الجنرال ديغول حيث ركزت دعاية الحلفاء على مبادئ ميثاق الأطلسي الذي انعقد في أوت 1941 في المحيط الأطلسي بين روزفلت وتشرشل قرب السواحل الكندية وحسب أبو القاسم سعد الله فإن تلك الدعاية ساهمت في زرع بعض مبادئ الديمقراطية إلا أن المتتبع للأحداث ومواقف الو.م.أ يرى بأنها كانت تصب في صالح فرنسا وهذا يتضح من خلال تصريح الرئيس الأمريكي روزفلت الذي أذاع أن هدف الإنزال هو منع دول المحور من احتلال المنطقة والحفاظ على الوجود الفرنسي هناك[2] ، وتسارعت الأحداث قبيل الإنزال حيث عقدت عدة اجتماعات هنا وهناك ، واجتمع ممثلوا الحلفاء في شرشال يوم 27 أكتوبر 1942[3] لدراسة عملية الانزال وقد حضر الاجتماع الجنرال كلارك و روبرت مورفي المبعوث الشخصي للرئيس روزفلت وعن الجانب الفرنسي الجنرال جيرون وحضر بعض أنصار ديغول و الجمهورية و الملكية [4] ، وتم تحديد أهداف تلك العملية التي من

---

[1] أبو القاسم سعد الله : **المرجع السابق**، ص**212**.

[2] **نفسه** ، ص**194**.

[3] يوسفي محمد :**الجزائر في ظل المسيرة النضالية " المنظمة الخاصة "** ، ترجمة : محمد الشريف بن دالي حسين ، الجزائر : منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، **2002. ص32.**

[4] **نفسه**، ص**33** .

بينها ابقاء المنطقة تحت السيادة الفرنسية وعدم التدخل في شؤون فرنسا الداخلية وعين الجنرال الأمريكي إيزنهاور قائدا عاما مشرفا على العملية التي بدأ التحضير لها عمليا ليلة **20 –21** أكتوبر **1942** قرب شرشال (الجزائر) في سرية تامة [1] ، ثم جاء الاجتماع الرسمي كما سبق ذكره في **27** أكتوبر **1942** ، وعشية نزول الحلفاء أذاعوا منشورا وزعوه بالطائرات على فرنسا وعلى شمال افريقيا وكان ايزنهاور الذي أذاع المنشور قد أعلن أن هدفهم هو إيقاع الهزيمة بالايطاليين والألمان وتحرير فرنسا كما حدث سنة 1917[2] ، حيث بدأ تنفيذ عملية الانزال في افريقيا الشمالية ففي 20 أكتوبر غادرت القافلة الأولى خليج شيزابيك في طريقها إلى المغرب والجزائر ، وأمام انقسام الفرنسيين على أنفسهم مشكلة دقيقة ، فحامية افريقيا الشمالية كانت تقدر بـ : **200.000** رجل عُرفوا بقلة التسليح وضعف الذخيرة وبالتالي الخشية من أن تتحول عملية الإنزال إلى كارثة ، كم كانت افريقيا الشمالية تدين بالولاء لبيتان ، ولذا عمل الأمريكيون على اكتساب العون والمساندة في صفوف ديغول حيث سعى روبرت مورفي في ذلك ، كما عمل مكتب الخدمات الاستراتيجية أي وزارة التجسس السري على ذلك أيضا [3]، و قد سهر الحلفاء امكانيات ضخمة للإنزال ففي **08** نوفمبر **1942** نزلت القوات البريطانية والأمريكية في حملة هائلة بلغت 850 سفينة تحت قيادة إيزنهاور في شمال افريقيا في الدار البيضاء في المغرب وفي وهران وفي مدينة الجزائر وقد سبقت هذه الحملة مع هجوم عام قام به الجيش الثامن بقيادة الجنرال مونتغمري في الصحراء الغربية واستطاع أن يدفع دول المحور أمامه بقيادة رومل إلى طرابلس ثم توقف أمام خط ماريث الذي كان الفرنسيون قد أنشأوه للاحتماء من الايطاليين ، ولم تلق الحملة مقاومة فرنسية تذكر في مدينة الجزائر إلا من بطاريات البحرية و بطاريات السواحل، وسرعان ما أعقب سقوط الجزائر سقوط وهران والدار البيضاء ، فقد أصدر الأدميرال **دارلان** ، الذي كان على اتصال بالحلفاء ، أمره بإيقاف القتال رغم تعليمات بيتان بالمقاومة ، معلنا نفسه

---

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة : **الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية في عمالة وهران** ، ط1 ، دار الالمعية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص**59**.

[2] سعد الله أبو القاسم : **المرجع السابق** ، ص**194**.

[3] ريمون كارتيه : **المرجع السابق** ، ص**24**.

مفوضا بشمال افريقيا وتبعه الحاكم لإفريقيا الغربية ، وقد واجه هتلر ذلك باحتلال بقية الأراضي الفرنسية في شمال افريقيا وطلب من حكومة فيشي الموافقة على نزول قوات ألمانية في تونس ولم ينتظر الموافقة بل أرسل قوات ضخمة إلى تونس [1]، كما أدى الانزال الى تزايد الدعاية الالمانية المضادة ، حيث قامت دول المحور بتوزيع مناشير سرية تدعو المسلمين للثورة ضد الحلفاء ، و ذلك ما دعت اليه المحطات الاذاعية التابعة لها [2]، ألقى الجنرال ديغول قائد حكومة فرنسا الحرة خطابا إذاعيا من لندن جاء فيه ستقتحم فرنسا والحلفاء شمال افريقيا ، و سنعمل من أجل أن تكون الجزائر والمغرب وتونس قاعدة لنا لبداية تحرير فرنسا وقد قدر عدد تلك القوات بـ : **49** ألف عسكري أمريكي و **23** ألف عسكري بريطاني ، وتم الإنزال في وهران بقيادة الجنرال فراندال ، أما في الجزائر بقيادة الجنرال رايدر حيث تم الإنزال في الجهة الشمالية الغربية لمدينة الجزائر ، ومن أجل تنظيم مقاومة محلية ضد السلطة الفرنسية القائمة أنداك ، نسق الحلفاء جهودهم من أجل كسب متطوعين يفتحون لهم الباب ، عن طريق القيام بأعمال تخريبية في ميناء وهران وقطع الأسلاك الكهربائية ، كل ذلك بالتعاون مع عميل لهم هو العقيد " نوسين" نائب القائد العسكري لوهران ، أما داخل المدينة فقد كانت المقاومة أعنف والدفاع عنها تم بفعل تجنيد سريع نظمته حكومة فيشي ، حيث قدر تعداد الجنود **20** ألف جندي للتصدي لقوات الحلفاء وخلف الصدام حوالي **700** جندي بين قتيل وجريح هذا في وهران ، أما في الجزائر فتم الإنزال في مدينة الجزائر بنظام كما خطط له في يوم **09** نوفمبر **1942** والظاهر أن دعاية الحلفاء لم تؤثر على الجميع مقارنة بالدعاية النازية التي استطاعت كسب تأييد شعبي لها هناك فكانت المقاومة ضد الحلفاء أشد وأعنف ، وفي **12** نوفمبر **1942** وقع الجنرال الأمريكي كلارك والأميرال الفرنسي دارلان الذي نص على إطلاق سراح جميع مساجين الدول الحليفة القابلة لمبادئ الميثاق الأطلسي في الجزائر لكن لم يتعرض إلى المساجين السياسيين [3] ، هذا في الجزائر أما في

---

[1] عبد العظيم رمضان : **المرجع السابق** ، ص**141**.

[2] ابراهيم لونيسي : **تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر ابان الحرب العالمية الثانية 1939-1945** ، مجلة المصادر ، العدد04 ، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، 2001 ، ص**78-79**.

[3] أبو القاسم سعد الله : **المرجع السابق** ، ص**199**.

المغرب فقد وجد الحلفاء بعض المقاومة ففي المغرب كانت المقاومة بزعامة الجنرال في 07/ 11/ 1942 إنزال أمريكي بريطاني و الذي حدث على مستوى ثلاث مناطق ، الدار البيضاء ، سافي ، القنيطرة ، عملية تورس حيث بقى سرها محفوظا تطبيقا لعمليات التجنيد عام 1940 ، ففرنسا شرعت في الدفاع عن أراضيها ومستعمراتها وممتلكاتها ضد كل إعدادات من أي جهة كانت ، من أجل ذلك بالضبط كان الألمان قد تركوا الحكومة الفرنسية للدفاع عن إمبراطوريتها كما أعطى الجنرال مونقاس أوامره في المغرب الأقصى بالدفاع عنها حيث قاتلت القوات الأمريكية على الأرض والبحر والجو جيشا في شمال افريقيا جد مقاوم [1].

ومن أجل توقيف هذه المعارك استدعى السلطان محمد بن يوسف الجنرال نوقاس إلى قصر وأعلمه أن الدم الفرنسي والدم المغربي للجنود المدنيين سالا ، والرئيس روزفلت والجنرال ايزنهاور وأعلنا أن قوات الحلفاء جاءت كصديق ، وتعلمون أن قوتهم لا تقهر، يجب إنقاذ المغاربة وحقن دمائهم وهو من واجباتي ، في نفس الوقت الأميرال **فرانسوا دارلان** الذي غادر لتوه فيشي نقل الأمر بوقف القتال في 11/ نوفمبر ، هذا الأخير أعلن الهدنة كما حولت باخرتان بريطانيتان من اقتحام المضيق ونتيجة لإطفاء الأضواء انحرفتا واحترقتا ، وكانت إحداهما قد أنزلت حوالي **200** مارينز أمريكي لجئوا الى حظيرة أعلاف فهوجموا بالقنابل الحارقة ، وأسر أغلبهم ، ولما لم يستطيعوا اقتحام المضيق انسحب الانجليز إلى البحر [2].

كما شارك اليهود وعلى رأسهم جوزي أبو بكر الطالب البالغ **22** سنة في المؤامرات والدسائس، وهذا لتسهيل عملية الإنزال الانجليزي وتسليم القيادة للجنرال جيرون الذي فر من ألمانيا وينتظر في مرسيليا ، وكان يضمن الاتصال القنصل مورفي الممثل الشخصي للرئيس روزفلت واستطاع المتآمرون وهم يلفون على أذرعهم وشاح المتطوعين مع الجيش ويحملون البنادق أن يستولوا على السلطات وعلى محطة الهاتف وإذاعة الجزائر ، ونقاط حساسة أخرى

[1] جون لوي بلانش : **سطيف 1945 بوادر المجزرة** ، تر : عزيزي عبد السلام و اخران ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص**73**.

[2] **نفسه** ، ص**73**.

سيطروا عليها على الساعة **13** و**30** وسمح ذلك للإنجليز مطاري الدار البيضاء وبليدة على الساعة **16** و**30** ، وأمرت قيادة نظام فيشي التي لا تميل إلى المغامرة بوقف النار في الجزائر[1].

وقد اختلفت الأوضاع من منطقة إلى أخرى ففي وهران دامت المعارك ثلاث أيام وكانت خسائر الحلفاء ثقيلة ، لكن مدافعهم ودباباتهم سحقت كل مقاومة وعلى عكس وهران تم احتلال بجاية وجيجل وعنابة بلا مصاعب [2] .

وقد تضاربت الأرقام حول حصيلة العمليات بين **3000** قتيل وجريح ومفقود من جهة القوات الأمريكية والانجليزية و**3000** قتيل وجريح ومفقود أيضا في جهة فرنسا وخسارة **21** باخرة حربية و**135** طائرة بينما نجد أرقام أخرى في الجانب الفرنسي **1346** قتيل منهم **999** في المغرب و**347** في الجزائر (خاصة في وهران) و **1997** جريح ومن الجانب الأمريكي **49** قتيل و**720** جريح [3] ، وبالتالي فأن انزال الحلفاء في شمال افريقيا يعد فعلا تحولا هاما في مجرى الحرب ففي نهاية **1942** تسلم الحلفاء المبادرة بحيث تحول الحلفاء للهجوم في الشرق الأقصى وشمال افريقيا [4].

وأمام انتصار مونتغمري قائد الجيش الثامن في معركة العلمين التي كانت جزء من عملية كبيرة للحلفاء في شمال افريقيا من المحيط الأطلسي عبر المغرب العربي (شمال افريقيا) إلى حدود مصر ، ذلك أن قوات الجنرال **ايزنهاور** قد نزلت سريعا في المغرب الأقصى وفي الجزائر وأخذت في تضييق الخناق على قوات المحور من المغرب ، في الوقت نفسه أخذت قوات الجيش الثامن جيش فرقة القوة الحرة في تعقبها من الشرق ومن تونس وهي نقطة الالتقاء [5] ، وبالتالي

---

[1] **نفسه** ، ص**74**.

[2] حون لوي بلانش : **المرجع السايق** ، ص**74**.

[3] معدي الحسيني الحسيني: **المرجع السايق** ، ص**233**.

[4] مفيد الزايدي : **المرجع السابق** ، ص**1075**.

[5] جلال يحي : **العالم الحديث و المعاصر** ، ج3 ، ص**622**.

انتصار الحلفاء في العلمين والنزول الناجح في شمال افريقيا جعلها قاعدة وملاذ آمنا للحلفاء لتنظيم صفوفهم ورسم خططهم خاصة وأن المنطقة قريبة من جنوب أوربا وعليه عقدت عدة مؤتمرات هامة في المنطقة الهدف منها التخطيط والتنسيق العسكري والسياسي ، ومنها مؤتمر الدار البيضاء من **19** إلى **24** جانفي **1943** ، حيث تم لقاء روزفلت وتشرشل في الدار البيضاء لتنظيم خطة العمليات الحربية ضد المحور ، وكانت الدعوة قد وجهت إلى ستالين الذي منعه انشغاله بهجوم جيشه المعاكس في فصل الشتاء من الحضور، وكان هذا الرفض دليل على الخلاف بين الحلفاء وتم في هذا المؤتمر مناقشة خطط النزول في البر الفرنسي ، وتم الاتفاق أن يكون البر الايطالي هو الهدف التالي ، كما اتفق على مواجهة الغواصات الألمانية بشدة ومضاعفة الغارات الجوية على ألمانيا ، وحاولوا التوفيق بين الجنرال جيرو والجنرال ديغول أما أهم النتائج التي خرج بها المؤتمر فهو الاعلان عن فرض الاستسلام دون قيد أو شرط على قوات المحور[1] ، ، كما أكد المؤتمر على ضرورة القضاء نهائيا على القوة الالمانية و شل الصناعة العسكرية و الاقتصاد و تحطيم معنويات الشعب الألماني حتى يتم إضعاف قدراته في المقاومة [2] ، كما أشار المؤتمر إلى قضايا التحرر وحق تقرير مصير المنطقة ، حيث أوصى روزفلت بمنح دول المغرب حق تقرير المصير ومنحها استقلالها [3] وكان عقد المؤتمر في الدار البيضاء رمزيا بسبب التقاء روزفلت وتشرشل في ضواحي الدار البيضاء من أجل تحديد استراتيجية الحلفاء بعد أن تصبح شمال افريقيا خالية من الوجود الألماني ، كما أن روزفلت اختار مؤتمره في الجبهة الأخرى للأطلسي أين حقق الحلفاء واحدة من انتصاراتهم القليلة منذ انطلاق الحرب وبالتالي بدأ الحلفاء والفرنسيون في جمع الإمكانيات المادية والمعنوية الهائلة خاصة بعد أن تمكن **ديغول** من توحيد صفوف الفرنسيين بفضل استقراره في الجزائر التي طالما

---

[1] رمضان رونالد : **المرجع السابق** ، ص**266**.

[2] **نفسه** ، ص**267**.

[3] محمود موسي : **موجز تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر** ، منشورات الجامعة المفتوحة ، بنغازي –ليبيا – ، 1997 ، ص**03**.

أشاد بها في كتاباته ، لأنها بالنسبة إليه منطقة تحرير بلاده وفيها أعيد هيكلة المؤسسات الفرنسية وإعادة بعث الدولة الفرنسية [1].

وبهذا كانت الجزائر أيضا مقرا **لديغول** لإعادة توحيد الفرنسيين وقيادة المقاومة الفرنسية ضد النازية، لتنطلق المرحلة الثانية بعد دخوله إلى الجزائر، وتشكيل اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني في **1943/06/03م**، مواصلا توحيد الفرنسيين لمواجهة الألمان، وقد شكل في الجزائر الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية في **جوان 1944م** وباسم هذه الحكومة تمكن من دخول الأراضي الفرنسية في **أوت 1944م**[2] ، كما عقد الحلفاء مؤتمر آخر في القاهرة الأول انطلاقا من **23** إلى غاية **27 نوفمبر 1943م** وهذا بعد أن كان **روزفلت** متوجها إلى طهران بواسطة باخرة إلى غاية القاهرة حيث التقى تشرشل واتفقوا على لقاء **تشان كاي تشيك**، رئيس جمهورية الصين الوطنية بفعل الدور الهام الذي يلعبه، كما تم استدعاء زوجة هذا الأخير بيونغ **ميانغ** وهي المرأة الوحيدة التي شاركت في مؤتمرات الحلفاء[3] ، وكان هذا المؤتمر يهدف إلى تنظيم التعاون الصيني الأمريكي البريطاني من اجل بعث العمليات الهجومية في بيرمانيا حيث يجب تحرير أراضيها، أو على الأقل تحرير المنطقة الشمالية من اجل تحقيق المواصلات البرية بين الهند والصين وبالتالي كان هدف المؤتمر دراسة التنسيق والتعاون الضروري للعمليات العسكرية على مسرح الشرق الأقصى مع تلك العمليات في أوروبا، واتفق في هذا المؤتمر على وضع خطة حربية ضد اليابان لوقف اعتداءاتها، ولحرمانها من مناطق النفوذ التي استولت عليها من الصين في فرموزا ومنشوريا وتحرير كوريا وإرغامها على الاستسلام دون شروط أو قيود[4].

ثم جاء مؤتمر القاهرة الثاني من **04** إلى **06 ديسمبر 1943م** بين روزفلت وتشرشل والرئيس التركي ، و كانت الغاية منه جر تركيا إلى الحرب ليسهل على تشرشل القيام بالهجوم

---

[1] **لزهر بديدة : المرجع السابق** ، ص**192**.

[2] **نفســـه** ، ص**193**.

[3] **نفســـه** ، ص**194**.

[4] ناهد ابراهيم دسوقي: **دراسات في التاريخ الأمريكي** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1998، ص**172**.

في البلقان ، ورفض الأتراك ذلك وتحججوا بعدم كفاية القوات التركية [1]، وعلى الرغم من ذلك حاول روزفلت جذب تركيا إلى الحرب لكن الرئيس التركي تمسك بموقف الحياد بين طرفي الصراع وتضرع بعدم استعداد بلاده عسكريا[2] .

وكرد فعل من ألمانيا حاول الالمان الاستيلاء على قطع الاسطول الفرنسي في ميناء تولون وعدده **700 سفينة** لكن البحرية الفرنسية أغرقتها حتى لا تقع في أيدي الألمان[3]. كما نفذت قوات المحور في **14 فبراير** في تونس هجوما قويا ضد الفيلق الثاني الأمريكي واجبرته على الانسحاب **80 كلم** ، باختراقهم ممر القصرين و في 22 فبراير أوقفت قوات المحور ، و من **20** الى **28** مارس هاجم الجيش الثامن خط ماريث الدفاعي الألماني ، ونجح في اختراقه وفي **06 أبريل** هاجم الحلفاء خط وادي العكار و طردوا القوات الالمانية ، و في 07 أفريل التقى الجيش الثامن البريطاني قوات الجيش الأول الأمريكي بالقرب من قفصة ، وفي **06 مايو** اخترق الخط الدفاعي الألماني ، وفي **12 ماي** استسلمت قوات المحور بقيادة **فون أرنيم**[4] .

وهو ما ترك المجال أمام الحلفاء للقيام بعمليات تنظيم صفوفها استعدادا لتحرير أوروبا، وبالتالي نجاح معركة العلمين التي ستحتل دائما صفحة مجيدة في التاريخ العسكري البريطاني، وهناك سبب آخر لخلود هذه المعركة هو أنها ترمز في الحقيقة إلى انقلاب في موازين القوى حيث قال تشرشل في مذكراته : " **أننا قبل العلمين لم نحرز أي انتصار، ولكننا بعدها لم نُمن بأي هزيمة** " ، و هذا صحيح فقد كانت عملية المشعل أو الانزال في إفريقيا، أكبر دليل على كلامه [5] ، حيث خسر الألمان المعركة تلو الأخرى وقدرت الخسائر الاجمالية لقوات المحور بشمال إفريقيا من **سبتمبر 1940م** إلى **مايو 1943م** أي ما يقارب **32** شهرا بـ : **950 ألف** ما

---

[1] ج. ب . دروزيل: **المرجع السابق** ، ص**47**.

[2] ناهد ابراهيم دسوقي : **المرجع السابق** ، ص**172**.

[3] عدي الحسين الحسيني : **المرجع السابق** ، ص**232**.

[4] **نفســه** ، ص**233**.

[5] ونتسون تشرتشل : **مذكرات تشرتشل** ، ج2 ، منشورات مكتبة المنار ، بغداد ، د. ت ، ص**75**.

بين قتلى وجرحى وخسارة **7 آلاف طائرة** وإغراق حمولات سفن مليونان و **400 ألف طن**، ومن ناحية الغنائم والتدمير **6200 مدفع** و **2500 دبابة** و **70 ألف مركبة**[1].

وما يمكن قوله في الأخير أن عملية المشعل أثبتت نجاحا استراتيجيا وحققت أهدافها التسعة وفي مقدمتها ضرب قوات رومل في الظهر وتصفية قوات المحور في شمال إفريقيا فيما يعد أول تطبيق للتطويق الاستراتيجي في الحرب ، ثم تأميم محور المواصلات البحري في البحر المتوسط ورفع الضغط عن مالطه واتخاذ تونس نقطة انطلاق لغزو صقلية وبعدها إيطاليا وإخراجها من الحرب، تلبية مطالب الاتحاد السوفياتي وعلى رأسها ستالين الذي ألح على فتح جبهة ثانية ومن ثمة تخفيف الضغط الألماني على السوفيات، كسب قوات حكومة فيشي في مراكش والجزائر إلى جانب الحلفاء وضم الاسطول الفرنسي في تولون ، ودفع حكومة فيشي إلى مواجهة الألمان ، وتأكيد حياد إسبانيا وتأمين قاعدة جبل طارق ، و تجربة المعدات البحرية وتطويرها تمهيدا لاستخدامها في الانزال في غرب أوروبا، وبالتالي نجاح خطة التطويق الاستراتيجي التي نُفذت بصورة مثالية وبأقل الخسائر[2].

وبالتالي توجهت أنظار الحلفاء إلى أوروبا بعد تحري شمال افريقيا و تحويله الى قاعدة خلفية لإمداد و الانطلاق للهجوم على دول المحور في أوربا ، هذه الأخيرة التي تحولت إلى موقع الدفاع بعدما كانت في موقع الهجوم، ففي نهاية **1943**م كانت ألمانيا في موقع الدفاع حتى في أوروبا الغربية ، حيث قام الحلفاء بعد انتصارهم في إفريقيا الانزال البحري في صقلية في **جويلية 1943م** بقيادة القائد العام **ايزنهاور** ثم التوجه نحو غزو إيطاليا تطبيقا لخطوات الاستراتيجية البريطانية التي تسعى إلى غزو القارة الأوروبية من الجنوب حيث الدفاعات الأضعف كما تخيل البريطانيون وهذا في **03 سبتمبر 1943م** إلى **02 ماي 1945م**، بعد أن أرغموا الحكومة الملكية على طلب الهدنة في **03 سبتمبر 1943م**، وكانت حملة صقلية بمثابة

[1] المعدي حسن الحسيني : **المرجع السابق** ، ص**234**.

[2] **نفسه** ، ص**232-233**.

تكفير عن التأجيل في فتح جبهة ثانية في أوروبا كما أن الجنود الايطاليون لم يقاوموا على الاطلاق ، كما فعل الألمان نفس الشيء وانتهت الحملة في **38** يوما وكان نجاحها أكبر دليل على تأجيل غزو أوروبا[1] إلا أن خسارة إفريقيا الشمالية مثلت ضربة موجعة ومؤلمة لألمانيا التي كانت تستغل حتى تلك اللحظة مواردها الأولية والغذائية في التمويل اللوجيستي للجبهة في أوروبا، يضاف إلى ذلك أن عدد القطع البحرية الفرنسية التي كانت مرابطة في موانئ إفريقيا تم ضمها إلى الحلفاء[2] وأدى إصرار وتصميم الحلفاء إلى إرغام **الرايخ** على الرضوخ دون شرط أو قيد والاستسلام نهائيا[3].

[1] مجموعة من الباحثين السوفييت : **الحرب العالمية الثانية (وجهة النظر السوفياتية)** ، تعريب : خيري حماد ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و النشر و دار الكاتب العربي للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1967 ، ص**314**.

[2] **نفسه** ، ص**302**.

[3] فرنسوا جورج دوفيس و اخرون : ص**439**.

المبحث الثاني : المواقف المختلفة من الانزال.

إن نزول الحلفاء في شمال إفريقيا أحدث هزة كبيرة حيث حدث نوع من التباين في الرؤى والمواقف في مختلف أقطار شمال افريقيا .

1- المغرب: بعد نزول الحلفاء في المغرب ونزول الجيوش الامريكية في **مراكش 1942م** رحب السلطان محمد الخامس بالأمريكيين وعقد اجتماعا مع روزفلت في الدار البيضاء في **22 جانفي 1943م** ، ووعده **روزفلت** بتأييد استقلال مراكش بعد ما كان موقفه عقب نزول الحلفاء محايدا رغم محاولات ممثل حكومة فيشي الزج بالمغاربة لمقاومة النزول الأمريكي ورفضه سلطان المغرب **محمد الخامس** طلب المقيم العام الفرنسي **نوفيس** بالوقوف في وجه النزول الأمريكي البريطاني وتنظيم المقاومة معتذرا لأنه ليس المستهدف من الحرب، كما رفض أي إجراء يجعل الخدمة العسكرية إلزامية ويعتبر الوحيد من ممثلي أقطار المغرب الذي حظي بمقابلة الرئيس الأمريكي **روزفلت** والتحدث معه سرا بشأن مستقبل المغرب الأقصى، ويبدو أن السلطان وثق في الوعود الامريكية ، وفهم منهم استعداد الامريكيون للإسهام في تغيير الوضع وإنهاء نظام الحماية وتقديم مساعدات فنية ومالية، وهذه الاصداء جعلت الشعب يهب ليعبر عن تأييده للملك بينما رأت العناصر الوطنية تعبيرا عن آمالها القومية مما شجع حزب الاستقلال على نشر بيانه المعروف بتاريخ **11 جانفي 1944م**[1]، و عُرف ببيان الاستقلال والذي قدمه أحمد بلفريج لكل من السلطان والمقيم العام وممثلي الحلفاء موقفا من **58** شخصية من أعضاء الحزب الوطني السابق، ووطنيين أحرار وتضمن البيان المطالبة بالاستقلال[2].

2- الجزائر: رحب الجزائريون بنزول الحلفاء بالجزائر على أساس التحرر وهذا تطبيقا وتحقيقا لمبادئ الميثاق الأطلسي، إلا أن موقف الحلفاء كان واضحا منذ البداية وخاصة أمريكا بعد خطاب **إيزنهاور** لسكان شمال إفريقيا ، موزعا مناشير عن طريق الطائرات بهدف الحماية

[1] عبد الحميد زرزو : ص**129** ، **150**.

[2] نفسه ، ص**150**.

والمحافظة على السيادة الفرنسية في مستعمراتها بالمنطقة، وفي ظل الفراغ السياسي والمتمثل في سجن زعماء الحركة الوطنية وإبعادهم عن الساحة السياسية فقد بادر فرحات عباس بتوجيه مذكرة في **20 ديسمبر 1942م** إلى الحلفاء تعكس مطالب الجزائريين[1] ، تقدم بها وهو من أعضاء مجلس الوفد المالية[2] ، عبر من خلالها عن الاستعداد للمساهمة في تعبئة الجزائريين ضد المحور[3] ، وفي خضم هذه الاحداث ازداد نشاط السياسيين ومنهم فرحات عباس كما أسلفنا الذكر الذي جمعته اتصالات عديدة سواء العلنية بممثل الحلفاء السيد **مورفي** و **بيرك** لمناقشة استقلال الجزائر، أما الاتصالات السرية التي جمعته بالأحزاب السياسية المنحلة في الجزائر كحزب الشعب لمناقشة ظروف الحرب والموقف الذي سيتخذه الشعب الجزائري إزائها ، وهذا بتسليم وثيقة للحلفاء تتضمن الافراج عن المساجين والمساهمة في الجهود العربية مقابل الاعتراف بالاستقلال[4] كما واصل **فرحات عباس** وجماعة النخبة والنواب بمشاركة الشيوعيين بعد اطلاق سراحهم من قبل الحلفاء ملأ ذلك الفراغ السياسي، عن طريق كسب تأييد الحلفاء والنضال من أجل التفاهم مع لجنة فرنسا الحرة [5] ، وفي يوم **20 ديسمبر 1942م** تم توجيه رسالة إلى الحلفاء رفض الحلفاء الرد عليها بدعوى أنه شأن داخلي خاص بفرنسا ، وأن مهمتهم إلحاق الهزيمة بألمانيا كما رفضها كذلك ممثل فرنسا بالجزائر بحجة أنها موجهة للحلفاء وليس للحكومة الفرنسية حسب زعمه [6]، كما قام فرحات عباس بتعديل تلك الرسالة بمذكرة موجهة للسلطات الفرنسية نفسها يوم **22 ديسمبر 1942م** [7]

---

[1] عبد القادر حميد : ص**84**.

[2] صلاح العقاد : **المرجع السابق** ، ص**46**.

[3] بوعبد الله عبد الحفيظ : ص**106**.

[4] يوسف بن خدة : **جذور أول نوفمبر** ، ط2 ، تر : الحاج مسعود ، دار الشاطئية ، الجزائر ، 2012 ، ص**124**.

[5] أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية** ، ج3 ، ص**193**.

[6] ناصر الدين سعيدوني : ص**122**.

[7] يحي بوعزيز : **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه 1912-1948**، ط .خ ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009، ص**105**.

كما تم تقديمها إلى المندوب **جيرو** ، الذي تجاهلها بحجة عدم اهتمامه بالأمور السياسية وأن اختصاصه في المسائل العسكرية والحربية ومع تعيين **مارسيل بيروتون** كحاكم عام على الجزائر في **17جانفي 1943م** حيث أبدى مرونة في التعامل مع فرحات عباس وطلب منه إعداد مشروع للإصلاح ينظر فيه بجدية [1] ، وقد شكل ذلك منعطفا حاسما في مطالب الحركة الوطنية، وكرد فعل على عدم استجابة الحلفاء التقت جميع التيارات السياسية في اجتماع يوم **03 فيفري 1943م** في مكتب بومنجل بـ : **02 شارع فيلار** بالجزائر، واتفق فيه على إعداد البيان الشهير ، وسلمه وفد بالنيابة إلى السلطات المعنية يوم **21 مارس 1943م** ، وسجلوا في هذا البيان مطالب عدة واقتراحات [2] ، ولعل أبرز ما جاء في هذا البيان الجزائري إدانة الاستعمار وإلغائه ، و تطبيق حق الشعوب في تقرير مصيرها والمشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم [3].

قدم الجنرال ديغول إلى الجزائر في **30 مارس 1943م** وتم تسليم البيان إليه يوم **10 جوان** كما سلم إلى الجنرال **كاترو** الحاكم الجديد الذي حل محل بيرتون، وصادقت عليه لجنة الدراسات يوم **26 جوان** بحضور مندوب الحكومة الذي أعطى موافقته، والحق أن نوايا فرنسا الواهية في الإصلاح قد بدأت في الانحناء والذهاب إلى اتجاه رفض قيود البيان وملحقه، والدخول في مواجهة مع القوى الوطنية وهذا في شهر جويلية وسبتمبر خاصة بعد ما صارت الحرب في صالح الحلفاء عامة وفرنسا في شمال إفريقيا على وجه الخصوص[4].

3- تونس :

---

[1] أبو القاسم سعد الله : **المرجع السابق** ، ج3 ، ص**207**.

[2] محمد السعيد عقيب : **دور الاتحاد العام للطلبة الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955 – 1962** ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص**48،49**.

[3] محفوظ قداش : **تاريخ الحركة الوطنية** ، ج **2** ، دار الامة ، الجزائر ، 2001 ،ص**856**.

[4] جمال قنان : **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر ، 1994 ، ص**207**.

أما في تونس فحاول الباي الوقوف محايدا كما حدث في المغرب خاصة بعد احتلال المحور لتونس في يوم **09 نوفمبر 1942م** ، وأعلن المنصف باي من أول وهلة حياد بلاده وامتنع عن الموافقة على التدابير الموالية للمحور التي اقترحها عليه المقيم العام الاميرال "**استيفا**" المنفذ لأوامر حكومة **فيشي** ، وكان رد فعل الباي والعناصر الوطنية التونسية على نزول الحلفاء هو نفس الرد الذي رأيناه عند المغاربة تقريبا بالرغم من الدعاية الألمانية فيها ، والظاهر أن زعماء الحركة الوطنية وعلى رأسهم **الحبيب بورقيبة** وحكومة **محمد شنيق** اقتنعت بضرورة العمل على إبعاد تونس من هذا الصراع وعدم الارتماء في أحضان المحور ، فتعليمات بورقيبة في **أبريل 1942م** أوصت بالتأييد اللامشروط للحلفاء وتمسك الحركة الوطنية التونسية بمبدأ الاستقلال، حيث عبرت عن رفضها بتصريح **برازافيل** في **جانفي 1944م** ، وشُكلت لجنة وطنية يوم **30 أكتوبر** ضمت **60** عضوا من مختلف الاطياف السياسية تحولت إلى جبهة وطنية طالبت بمنح البلاد استقلالها وإقامة نظام ملكي دستوري[1].

4- ليبيا و مصر:

اندمجت ليبيا في الحرب بكل مكوناتها بقيادة **إدريس السنوسي** فقد قَدم الليبيون كل ما لديهم لدعم الحلفاء ضد المحور، و هذا باعتراف البريطانيين أنفسهم وعلى رأسهم وزير الخارجية أمام مجلس القوم البريطاني بتاريخ **07 يناير 1942م.**

أما الوضع في مصر فقد كان متعفن من فساد القصر مما أدى إلى عدم استقرار الحكومة والإدارة ، هذا فضلا عن تعدد الأحزاب المصرية وتطاحنها وانهماكها بالصراع على مناصب الحكم، إلا أن عموم الشعب أيد دول المحور، ومن جهة أخرى انتهزت المعارضة في مصر

[1] علي المجهوبي : **المرجع السابق** ، ص**253.**

اجتماع الحلفاء في القاهرة في **نوفمبر 1943م** فقدمت إليهم مذكرة تطالب بإعلان استقلال البلاد أسوى بما جرى في الشام [1]

[1] اسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر ، **المرجع السابق** ، ص**41**.

الفصل الثالث: تداعياته الإقليمية والدولية .

المبحث الأول : التداعيات الإقليمية .

بمجرد نزول الحلفاء أصبحت شمال إفريقيا ساحة للمعارك بين الحلفاء ودول المحور وسُخرت كل الإمكانيات والمواد الطبيعية والبشرية إلى درجة الاستنزاف والقيام بعمليات الابتزاز والاستغلال والنهب للثروات ، وكان كل ذلك على حساب الأهالي الذين ازدادت أوضاعهم سوءًا، وجعلها قاعدة للإمداد اللوجيستي لتمويل حربها على المحور في أوروبا ، بعدما طردتهم من المنطقة وحلت محلهم وبدأ الوجود الأمريكي والبريطاني يهيمن عليها .

أولا – مصر : عملت بريطانيا على التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية لتصبح مصر نواة المجهود الحربي لقوات التحالف وبدأ الوجود الأمريكي يظهر في المنطقة شيئا فشيئا، كما أن مراكز التموين والتجهيزات والمؤن (الأمريكي . البريطاني) جعل مصر بمثابة قاعدة لقوات التحالف[1]، وسهل وسمح هذا العمل لكليهما بادخار الكثير من الجهد الاقتصادي ، دون أن تظهر عليهما دلائل الازمة الاقتصادية[2] .

ما جعل الاقتصاد المصري يتراجع حيث تراجعت بعض المحاصيل الزراعية كالقطن لصالح المحاصيل التي يكثر الطلب عليها زمن الحرب كالحبوب ، لأن مصر أصبحت القاعدة التموينية الرئيسية للقوات البريطانية والأمريكية وهذا كله على أكتاف الكادحين المصريين، وبالتالي جزء كبير من وطأة الحرب وقع على المصريين وبصورة قصرية، كما تم تعديل التناسب بين مساحات الأراضي المزروعة بمختلف المحاصيل، ففي **1942م و1943م** خفضت زراعة القطن إلى أكثر من نصف المساحات وحلت محلها زراعة الحبوب وبالتالي هبط إنتاج القطن خلال أعوام **1942م إلى 1944م** إلى ثلث

---

[1] بيتر مانسفيلد : **المرجع السابق** ، ص**251**.

[2] جلال يحي : **العالم العربي الحديث و المعاصر** ، ج3 ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، د.ت ، ص**50،39**.

إنتاجه مقارنة بعامي **1937م و1938م** ، وبالتالي أصيب الإنتاج الزراعي بأزمة، كما أرغم الفلاحون على بيع الفائض من القمح حتى انتشرت المجاعة والأوبئة على نطاق واسع[1] ، وبالتالي استغلال بريطانيا للاقتصاد المصري وتدمير عصب الاقتصاد المتمثل في القطن ، ما انعكس بالسلب على الطبقة الوسطى والفلاحين معا وحتى العليا .

إضافة الى ذلك وقف تصدير القطن إلى ألمانيا وبعض الدول التي احتلتها، ما أدى تكدسه وتهديد البلاد في محصولها الرئيسي، وتوقع الشعب المصري أن بريطانيا ستبادر بشراء القطن من مصر الذي يصدر للأعداء في مقابل التعاون الكبير ، خاصة في المجال العسكري الذي بذلته حكومة علي ماهر باشا ، ولم يقتصر الأمر على القطن فقط بل تعدته على المحاصيل الأخرى مثل الأرز، العدس، الذرة وبالتالي فقدت مصر أسواقها الخارجية بعد أن استغنت عنها البلاد المحايدة [2].

و على خلاف الزراعة أخذت الصناعة دفعة للتطور السريع، وقد ساعد على ذلك استيراد مصر للسلع الأجنبية تضاءل إلى حد كبير، كذلك زاد الطلب على السلع المصرية نظرا لتواجد حشود ضخمة من القوات البريطانية ، حيث زاد إنتاج المواد البترولية من **380ألف** عام **1937م** إلى **1.280 مليون طن** عام **1946م** ، كما زاد إنتاج الاسمنت من **368ألف طن** عام **1939م** إلى **480ألف طن** عام **1946م** ، وبصفة عامة نمت صناعات النسيج والمواد الغذائية والمستحضرات الطبية، وكانت كل هذه الصناعات موجهة لتمويل جيوش الحلفاء [3].

---

[1] أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي (معهد الاستشراق) : **تاريخ الأقطار العربية المعاصرة 1917-1970** ،ج3 ، دار التقدم ، موسكو ، 1976 ، ص-ص**31 - 32**.

[2] عبد العظيم رمضان : **مصر و الحرب العالمية الثاني (معركة تجنيد مصر ويلات الحرب)** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1998 ، ص-ص **135-136**.

[3] د.ر . فوبيلوكوف و أخرون : **تاريخ الأقطار العربية المعاصر** ، ج1 ، تر : دار التقدم ، دار التقدم ، موسكو ، 1975 ، ص**32**.

للإشارة فقد كان نظام الدفع بين بريطانيا و مصر لصالح هذه الاخيرة يتم عم طريق تصفية الديون لدى بريطانيا عليها ، كل هذا أدى إلى انخفاض الأجور الفعلية للكادحين بشدة وتضاعف تكاليف المعيشة أربع مرات[1].

أما من الناحية السياسية فقد زادت الأوضاع السياسية تعفنا في مصر ، خاصة بعد تعاون حكومة علي مع بريطانيا وتطبيق اتفاقية **1936م** ، التي أقرت بحق بريطانيا في استخدام أرض مصر ومواصلاتها في حالة الحرب وتحالف الدولتين ضد أي اعتداء أجنبي [2]، وقد تعاونت حكومة علي ماهر مع بريطانيا إل أبعد حد ممكن خاصة فيما يتعلق باستخدام الجيش المصري إذا تم استدعاء ضباط الاحتياط للالتحاق بالجيش[3].

و على العموم فقد وجدت بريطانيا في الجيش المصري تعاونا كبيرا في وقت كان فيه الجيش البريطاني عاجزا عن توفير قوات كافية في الجبهة الغربية للمنطقة ، كما تولى الجيش المصري أعمال المراقبة والانوار الكاشفة والبطاريات المضادة للطائرات في القاهرة والإسكندرية ومنطقة قناة السويس[4].

للإشارة فقد كان الوضع السياسي يتميز عشية الانزال في مصر بتعدد الأحزاب وتطاحنها وانهماكها في الصراع على المناصب ، إلا ان نزل الحلفاء أكسب وعيا سياسيا وطنيا ، و من مظاهر ذلك أن قامت المعارضة في عهد حكومة مصطفى النحاس بتحرير مذكرة تطالب الحلفاء بعد اجتماع **1943م** بإعلان استقلال البلاد ، هذا في ظل فساد القصر وتشتتت جهود الشعب في توحيد المواقف من القضية الوطنية للبلاد، و

---

[1] د.ر . فوبيلوكوف و أخرون : **المرجع السابق** ، ص**33**.

[2] إسماعيل أحمد ياغي : **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، ط2 ، دار العبيكان ، الرياض ،2001 ، ص**267**.

[3] محمد جمال الدين المسدي و أخرون : **مصر و الحرب العالمية الثانية** ، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالأهرام ، مصر ، ص**27**.

[4] عبد العظيم رمضان : **المرجع السابق** ، ص**127**.

بصورة عامة فقد عانى المصريون من أوضاع معيشية وأمنية صعبة إلى درجة أن خرجت المسيرات التلقائية تنادي بسقوط الانجليز.[1]

وقد أشار ديغول إلى أهمية مصر وخاصة قناة السويس بالنسبة للحلفاء في سير العمليات العسكرية في اتجاه آسيا أو إيطاليا وجهات فرنسا الجنوبية وبالتالي أصبحت مصر مركزا دوليا على الصعيد السياسي والعسكري حيث عقدت فيها مؤتمرين في القاهرة[2].

ثانيا – ليبيا : استغل الحلفاء تذمر الليبيين من السياسة الاستعمارية الإيطالية وخاصة تجنيد الأهالي لصالحها ، و بدأوا بالتقرب منهم و على رأسهم محمد إدريس السنوسي بأن تُدَعَم مراكزهم في برقة في حالة كسب الحرب ، مقابل تكوين فيلق ليبي قوامه **14 ألف** مقاتل[3].

أما عن دور الليبيين في الحرب فقد كانت مساهمة القوات السنوسية كبيرة في معركة العلمين الشهيرة ، وسرعان ما بدأ الحلفاء بعد انتصارهم وخاصة بريطانيا يتنصلون من وعودهم، وقلبت معركة **العلمين** الأوضاع بصورة نهائية ودخلت القوات البريطانية طرابلس في **23 جانفي 1943م** وتم لهم تطهير ليبيا من القوات الإيطالية، كما رفض الانجليز الاعتراف بإمارة السنوسي فبقي في مصر [4] ، وبصفة عامة فقد تم استغلال ليبيا من طرف دول المحور في البداية من طرف إيطاليا وألمانيا وتسخير كل مواردها الاقتصادية المالية و الزراعية والبشرية للحرب ، ثم جاء الدور على دول الحلفاء لذلك ،

---

[1] أحمد حمروش : **المرجع السابق** ، ص**78**.

[2] لجنة من الادباء : **مذكرات الجنرال ديغول** ، منشورات مكتبة الطلاب – المكتبة المصرية ، لبنان ، د.ت ، ص**97**.

[3] د. ر . فوبيلوكوف : **المرجع السابق** ، ص**39**.

[4] إسماعيل أحمد ياغي : **المرجع السابق** ، ص**227**.

كما أصبحت مسرح للمعارك الكبرى على أراضيها، حيث تعرضت لخراب شبه كلي وهذا بفعل العمليات العسكرية الشرسة التي تمت فوق أراضيها حتى فقدت كل مقومات الوجود ، حيث كان غرب مصر وبرقة مسرحا لأطول حملة في الحرب العالمية الثانية وضرب الموانئ والقرى والمطارات والطرق والتركيبات والبنى التحتية التي أقامها الايطاليون ، وعند طرد جيوش المحور من برقة كانت ليبيا ترزح تحت الدمار والخراب وكتب الصحفي البريطاني **مور هيد** عن ذلك فقال : " **المدينة الجميلة قد أحرقت ونهبت وخربت المزارع وحطمت المدينة بالمتفجرات الثقيلة وأغلقت المتاجر والأسواق وتتابع الخراب بعد الخراب حتى أصبحت أثرا بعد عين** ".[1]

واتخذ الحلفاء جملة من الإجراءات الاقتصادية زادت في تفقير المنطقة واستغلال خيراتها، فقد وقعت ليبيا تحت سيطرة السلطات العسكرية البريطانية الفرنسية وهي مخربة تماما، فقد أصيب اقتصادها بخسارة جسيمة، ليس فقط بسبب العمليات العسكرية بل بسبب النهب الذي تعرض له من جانب جيوش الحلفاء، حيث سارعت القوات البريطانية الفرنسية بعد احتلال البلاد إلى تمزيقها بان احتل البريطانيون إقليم طرابلس و**برقة**، واحتل الفرنسيون إقليم فزان وحاولوا عزله عن سواه من الأقاليم إداريا واقتصاديا وطبق نظام نقدي جديد بدل التعامل بالجنيه المصري في برقة وبالليرة الإيطالية في طرابلس وبالفرنك الجزائري في **فزان**[2].

و في **عام 1942م** استولى البريطانيون على **برقة** وأنشأوا بها إدارة عسكرية لملىء الفراغ الناجم عن زوال الإدارة الإيطالية واستعانت بالشخصيات الوطنية في إدارة الشؤون الأهلية امتد نفوذهم إلى طرابلس في حين قامت القوات الفرنسية باحتلال منطقة فزان

---

[1] على محمد الصلابي : **الثمار الزكية للحركة السنوسية** ، ط1 ، مؤسسة إقرأ للنشر و التوزيع و الترجمة ، د. م ، 2008 ، ص**488**.

[2] مجيد خدوري : **ليبيا الحديثة – دراسة في تطورها السياسي** ، تر : نيقولا زيادة ، دار الثقافة ، بيروت ، 1966 ، ص**71**.

وإحلال الإدارة الفرنسية بالإقليم، وقد استغل الوطنيون الليبيون في برقة وطرابلس الفرصة للمطالبة بإشراكهم في إدارة البلاد ، و في نشر الوعي الوطني والمطالبة باعتماد أحزابهم وجمعيـاتهم الوطنيـة. ولعـل هـذه المطالـب الملحـة دعـت بريطانيـا للاسـتنجاد **بـإدريس السنوسي** وإحضـاره إلـى برقـة حيث زار فـي **جويليـة 1944م** الإقليم وحضـر احتفـالات النصـر ودعـا إلـى الهـدوء فـي المرحلـة الانتقاليـة التـي تمـر بهـا والتمسك بمشـروع الامـارة السنوسية في ليبيا [1] ، و إعلانه من جانب واحد في تشكيل مؤسسات الحكم الذاتي ببرقة ، إلا أن مصير البلاد كان غامضا وهو ما تخوفت منه النخبة الوطنية الليبية [2] ، حيث كانـت قـوات الحلفـاء تسيطر وتهيمن علـى كامـل الأراضـي وتـرفض التسـليم باسـتقلالها ، وبقي إقليم **فزان** المجاور للجزائر تحت احتلال فرنسا وكانت لها أطماع واضحة للسيطرة والهيمنـة عليـه، أمـا بريطانيـا فسـيطرت علـى إقليمـي **طـرابلس وبرقــة**، وأقامـت الولايـات المتحدة الامريكية قواعد عسكرية لها في طرابلس [3]، وأمام تماطل الحلفاء نشط **إدريس السنوسي** والأحزاب السياسية في المطالبة بوحدة واستقلال البلاد.[4]

<u>ثالثا – تونس</u>: عانت تونس ودفعت ثمنا غاليا في حرب لا ناقة لها فيها ولا جمل، باسـتنزاف الخيـرات وتـدمير الهياكـل القاعديـة، وتجويـع الأهـالي، فقـد ألحقـت العمليـات العسكرية أضرارا بالغة وخلفت العمليات البرية والجوية والبحرية للمدن والارياف الكثير من الخـراب والـدمار وسـقوط الضـحايا المـدنيين، وإتـلاف المبـاني السـكنية وتـدميرها وتشـريد حوالي **120 ألـف** إنسان وخسائر مادية بلغت **2750 مليـون فرنـك** ، وانعكسـت الحـرب علـى الأوضـاع الاقتصـادية والاجتماعية، وتقلصـت المساحات المزروعة وانخفض الإنتاج

[1] ـمجيد خدوري : **المرجع السابق** ، ص**71**.
[2] **نفســـه** ، ص**73**.
[3] مجموعة مؤلفين : **تاريخ الأقطار العربية المعاصرة** ، ج2 ، دار التقدم ، موسكو ، 1976 ، ص**240** .
[4] **نفســه** ، ص**242**.

الزراعي من حبوب وكروم وتوقف الصيد البحري، وضعفت المبادلات التجارية مع الخارج بسبب العمليات البحرية في حوض البحر المتوسط [1].

وقد شهدت تونس فوق أراضيها مواجهات عسكرية ساحقة بين طرفي الحرب حيث أصبحت تونس مثل بقية دول شمال إفريقيا مسرحا لعمليات الحلفاء خاصة بين **1942م و1943م** ، وبعد سيطرة الحلفاء على تونس أحكمت السلطات البريطانية قبضتها على البلاد خوفا من حدوث اضطرابات ، وتحديا لمصالح فرنسا العليا فعمدت الإدارة الجديدة الموالية لفرنسا الحرة إلى شن حملات ضد التونسيين، وقبضت على عشرة آلاف شخص وألقت بهم في السجون ونصبت الاحكام العرفية العسكرية لإدانة مع من تعاون مع المحور، وقامت عمليات انتقامية استفزازية ضد السكان أدت إلى رد فعل شعبي في انتفاضة **المرازيق** التي لم يستطع الجيش الفرنسي قمعها أو اخمادها إلا أواخر **عام 1944م** بعد ان استخدمت أبشع الاساليب الوحشية ضد هذه الانتفاضة [2]، وبعد دخول القوات الانجلو أمريكية في ماي **1943م** أقالت فرنسا حكومة **شنيق** ونفت الباي التونسي إلى جنوب الجزائر بحجة دعم ومساندته لدول المحور، كما ان زعماء الحركة الوطنية وعلى رأسهم بورقيبة حاولوا إبعاد تونس عن الصراع الدائر بين الحلفاء والمحور، وعند نزول الحلفاء بتونس زاد الوعي السياسي وبدأ ينتشر بقوة في جميع أطياف الحركة الوطنية ودعوا إلى المطالبة باستقلال تونس التي عانت أرضها رغم صغر مساحتها من وجود خمسة جيوش من أكبر الجيوش في العالم متصارعة على أرضها ما خلف دمار هائلا لتونس على جميع القطاعات، وقد دام ذلك **6** أشهر متواصلة من نوفمبر **1942** الى ماي **1943** [3]، في حين أجبر الشباب التونسي على خوض الحرب بحيث جند ما

---

[1] مفيد الزايدي : **موسوعة التاريخ العربي المعاصر و الحديث** ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2004 ، ص**238،239**.

[2] مفيد الزيدي : **المرجع السابق** ، ص**238**.

[3] حسن حسيني عبد الوهاب : **خلاصة تاريخ تونس** ، ط2 ، دار الجنوب للنشر و التوزيع ، تونس ، 2010 ، ص**185**.

يقارب **70ألف** شخص[1] وهلك منهم في أوروبا حوالي**40 ألف** شخص وتضاربت الأرقام فيما يتعلق بالضحايا [2].

رابعا – الجزائر: عانت الجزائر الأمرين من قبل الحلفاء والمحور فقد تعرضت لأبشع أنواع الاستغلال لخيراتها ما أدى إلى حدوث ثورة إنسانية في الجزائر، حيث تردى الوضع الاقتصادي إلى أدني المستويات بفعل الاستنزاف الممنهج من طرف الحلفاء لخيرات الجزائر، إذ ساءت الحالة الاقتصادية للبلاد بشكل عام بين عامي **1943م و1944م**، فالنقص الشديد في البضائع التي كانت تستورد سابقا، بسبب استمرار ارتفاع الأسعار على المواد الضرورية ، وجَلب قحط أعوام **1943م** إلى **1945م** المجاعة والفقر وهروب الفلاحين الجماعي إلى المدن مما زاد من حدة البطالة وازدحام واختناق المدن وازدادت الأوضاع سوءا حتى اضطر المقيم العام في الجزائر إلى الاستنجاد بالأمريكيين [3] ، خاصة مع نفاذ المخزونات الغذائية إلى درجة أكل جذور الاخشاب في الريف وانتشار الامر اض والاوبئة والموت بسبب سوء التغذية، أين قام **وايجوند** في اتصالاته مع **روبرت ميرفي** الممثل الأمريكي في المنطقة طالب بمساعدات اقتصادية من الولايات المتحدة الامريكية لشمال افريقيا، وهذا كله بسبب تسخير واستنزاف موارد المنطقة ما أدى إلى نتائج كارثية حيث ارتفعت الأسعار بشكل جنوني، وفيما يلي احصائيات عن ارتفاع الأسعار في الجزائر:

النــوع	الوحـدة	1942م	1944م	1945م
خبـز	كلـغ	3.70 ف	8.15 ف	8.55 ف
طحين	كلـغ	3.80 ف	9.70 ف	9.30 ف
زيـت	لتـر	17 ف	30 ف	36 ف
لحـم	كلـغ	23.60 ف	71.50 ف	98.15 ف

[1] مفيد الزيدي : **المرجع السابق** ، ص**239**.

[2] د.ر. فوبيلوكوف : **المرجع السابق** ، ص**277**.

[3] **نفســه** ، ص **332**.

يُظهر هذا الجدول الزيادة الكبيرة في السلع الضرورية للسكان حيث تضاعفت ثلاث مرات أسعار الخبز والطحين وتضاعفت ست مرات أسعار الزيت واللحم[1] ، وتعالت أصوات الاحتجاجات والتهديدات الجماعية وعم السخط الشعبي، ومما زاد الطين بلة اهتمام المعمرين بالاحتفاظ باليد العاملة الفلاحية الرخيصة ومحاربة الصناعات التي تفرضها أكبر الشركات الفرنسية إلى درجة قطع الصلة مع مرسيليا سنة **1942م** وصرح مدير الشؤون الاقتصادية الجزائرية **سنة 1944م:** " **أنه ليس من حقنا اتخاذ مبادرة التصنيع، ما يجعلنا في وضعية تهجمية بصفتنا مستعمرة فرنسية** "[2].

كما صرح أحد الأطباء الفرنسيين في الجزائر " **ج . توماس** " عن الحالة المزرية التي يعيشها التي كان الجزائريون ، الى درجة أنه كان خجلا من كونه فرنسي بسبب القمع الذي نتج عنه الموت و المجاعة[3] ، و كانت الجزائر تعاني من أوضاع اقتصادية غاية في السوء بفعل عملية استنزاف خيرات البلاد و توجيهيها الى المجهود الحربي ، و مما زاد الطين بلة هو انقطاع التموين لظروف الحرب بعد استنزاف مخزونات و احتياطات السنوات السابقة من الحبوب ، و هو ما ساهم في زيادة نسبة التضخم و أصبحت الكتلة غير المدعمة في خطر الأمر الذي حد من الاستثمار في الزراعة و حال دون رفع الانتاج الزراعي خاصة مع تناقص اليد العاملة من جراء تجنيد الفلاحيين

---

[1] رضوان عيادتابت : **8 أيار/مايو 1945 الابادة الجماعية** ، ط2 ، مراجعة : سعيد محمد اللحام ، المؤسسة الوطنية لفنون المطبعية ، الجزائر ، 2005 ، ص**42**.

[2] شارل أندري فافرود : **الثورة الجزائرية** ، تر : كابوبة عبد الرحمان و سالم محمد ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2010 ، ص**57**.

[3] أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق** ، ص**186**

على نطاق واسع في الخدمة العسكرية أو العمل في المصانع الاوروبية لتعويض النقص فيها[1].

و رغم ان الحلفاء قد حَمَلوا الجزائريين مآسي كثيرة ألا أنهم من جهة أخرى استفادوا من الوضع السياسي القائم رغم أن الجزائريين سيق أكثرهم لجهات الحرب ليدفعوا الضريبة من جديد بعد ضريبة الحرب العالمية الاولى ، غير أنه كان هنالك جانب ايجابي من خلال ان نزول الحلفاء فجر فيهم طاقات كامنة و بعث فيهم الأمل في التحرر ، و من جملة ذلك نمو الوعي الوطني السياسي لديهم ، غير أنه لم تكن هناك جهة لاحتوائه بسبب ان أغلب الاحزاب قد حلت عند اندلاع الحرب و على رأسها حزب السعب الجزائري ، و نفي و سجن أغلب قياداتها و زعمائها[2].

إن نزول الحلفاء في **8** نوفمبر **1942** و ما واكبه من إطلاق سراح المعتقلين السياسيين كان له شديد الأثر على نفسية الجزائريين و على بلورة موقف موحد حول شروط الجزائريين في دخول الحرب إلى جانب الحلفاء ، تباحث فيه **فرحات عباس** مع ممثلي حزب الشعب و جمعية العلماء المسلمين و عدد من المنتخبين و غيرها من الاحزاب الجزائرية الاخرى ، كلها ساهمت في وضع و صياغة البيان الشهير في **10** فيفري **1943** ، و الذي عبر على لحمة الشعب الجزائري و تمسكه بمبدأ استقلال الجزائر ، الا ان الحلفاء و على لسان **ايزنهاور** و كما ذكرنا سابقا قد حاولوا التهرب ، و أنهم جاؤوا لحماية فرنسا و طرد قوات المحور من شمال افريقيا ، و أن التغني بالبنود المذكورة في ميثاق الأطلسي و على رأسها حق الشعوب في تقرير مصيرها لم تكن تخص شعوب المستعمرات و انما كانت تخص شعوب أوروبا فقط ، و بالتالي أصبحت الجزائر كبقية دول الشمال الافريقي قاعدة حصينة للحلفاء استخدموها في التمويل اللوجيستي

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : **الجزائر منطلقات و افاق – مقاربة للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية** ، ط2 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص**125** .

[2] فرانسوا جورج دريفوس و أخرون : **موسوعة تاريخ اوروبا العام منذ 1789 حتى أيامنا** ، ج 3 ، طبعة مزيدة ، تر : حيدر حسين ، عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت ، 2012 ، ص**439**.

و الانطلاق للهجوم على دول المحور في اوروبا و هو ما حدث بالفعل ، حيث و بعد انتصارهم في شمال افريقيا قام الحلفاء بإنزال بحري في صقيلية في جويلية 1943 الى ان أرغم دول الحلفاء الرايخ على الاستسلام دون شروط.[1] ، و هذا بفضل مجهودات المستعمرات من شبابها إذ زج بالشاب الجزائري في هذه الحرب ، فساهموا في فوز الحلفاء خاصة و ان الجزائر كانت قاعدة خلفيا لفرنسا و خزانا بشريا لدعم جيشها[2] .

و فيما يتعلق بعدد الجزائريين المشاركين في الجيش الفرنسي فقدروا بحوالي **225** ألف جندي وجدوا أنفسهم في ساحات القتال يحاربون الى جانب الحلفاء ضد القوات الألمانية ، و حوالي **12** ألف جندي قُتل في ساحات المعارك دفنوا في مقابر أوروبية حتي دون ذكر اسمائهم [3].

و عموما فقد عانى الجزائريون كغيرهم من الشعوب ثمنا باهضا و غاليا ، بسبب القنابل و المجاعة و ارسال المنتوجات الزراعية الجزائرية الشحيحة الى فرنسا ، ثم بعدد أبنائه الذين شاركوا في هذه الحرب و كثير منهم سقطوا في ميادين القتال ، و أن الفضل في احتلال جبل الموت " **كرسيطو** " يعود الى جنود شمال افريقيا ، و لما عاد هؤلاء منهم السالمين أو المعطوبين الى ديارهم وجدوا قراهم أو مدنهم مدمرة و محترقة جزاءا على ما قاموا به من تضحيات ، ففي يوم **16** ماي **1945** نزل الفيلق السابع للرماة الجزائريين بالجزائر بعد ما أضاع نصف جنوده في جبهة الألزاس معظمهم من سطيف[4].

---

(1) فرانسوا جورج دريفوس و أخرون: **المرجع السابق** ، ص**439**.

(2) باتريك إفنيوهوب بلاشايس : **المرجع السابق** ، ص**12**

(3) جمال خرشي : **المرجع السابق** ، ص**387**.

(4) محمود شايد : **دون حقد و لا تعصب – صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة** ، تر : كابوية عبد الرحمان و سالم محمد ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2010 ، ص**37** .

بالإضافة الى الأزمات الاقتصادية الحادة التي كان يعاني منها الشعب الجزائري ، هذا الاخير ذاق الأمرين من الفقر و الظلم و سياسة المستعمر و مما زاد في تفاقم تلك الأزمة هو الجفاف الذي ساد في الجزائر خلال مواسم عديدة ، و هو ما نتج عنه من انتشار للآفات و الأمراض و تضر المحصول الزراعي فانتشرت المجاعة بشكل كبير حيث تناقص انتاج الحبوب في الجزائر من **17** مليون قنطار إلى **3** مليون قنطار عام **1945** ، و بالتالي ارتفاع الاسعار التي كانت فوق طاقة و امكانية أغلب الأهالي الجزائريين[1] .

و في هذا الصدد نذكر الانتقاد الذي وجهه ابن جلول للسياسة الاقتصادية التي انتهجتها فرنسا في الجزائر و ذلك في جلسة **27** مارس **1944** و وصفها بالكارثية نتيجة انتشار المجاعة و البطالة و طرق توزيع المؤن حيث استفادت العائلة الجزائرية بأربعة كلغ من الحبوب الصلبة لمدة شهر كامل ، بالنسبة لسكان المدن أما نصيب سكان المدن فكان أقل بكثير من ذلك ، و أدى ذلك الى ارتفاع أسعار المنتوجات الأساسية ، فمثلا تضاعف سعر الخبر ثلاث مرات كما ذكرنا سابقا ، مقابل انخفاض أجور العمال على الرغم من أن معظم الشعب الجزائري كان عاطلا عن العمل فارتفع معه بذلك كرهه للمستعمر ، خاصة في ظل الدعاية الألمانية النشطة التي كانت تدعو يومها الجزائريين الى التحرر و رفض الاستعمار و جميع الاصلاحات التي قام و يقوم بها[2] .

و بالتالي تسخير كل امكانيات الجزائر لصالح فرنسا و هو ما أكد عليه شارل ديغول بعد نقل مقره من لندن الى الجزائر و جعلها قاعدة فرنسية و استرجاعها و بناء جيش و دولة ذات مؤسسات في الجزائر ، و هو ما عبر عنه ديغول في نفس يوم إنزال قوات الحلفاء في خطاب اذاعي من لندن جاء فيه ستقتحم فرنسا و الحلفاء شمال افريقيا في

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : **المرجع السابق** ، ص**124**.

[2] يحي بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص **113**.

سعي التحرير ، و سنعمل من اجل ان تكون مصر و نوتس و الجزائر و المغرب قاعدة لنا لبداية تحرير فرنسا [1].

بالإضافة الى أن أمريكا قد وجدت موطأ قدم لها في شمال افريقيا و على رأسها الجزائر و المغرب و لم يقتصر الأمر على المجال العسكري فقط حيث لم يمضي على الانزال وقت طويل حتى أصبح نفوذ و تواجد الأمريكيين ظاهرا تعدى الى الوسائل الاعلامية و الدعائية العديدة كعرض الافلام السنيمائية التي تبرز مجهود الحلفاء الحربي و انتصاراتهم و شرعت هيئة جناح الحرب النفسي عبر قافلة جابت هدة مدن في عرض أشرطة و أفلام دعائية عن طريق توزيع مناشير و بيانات احداها عبارة لروزفلت و تشرتشل بعنوان سينتصر الحلفاء ، و باحتلالهم لمنطقة شمال افريقيا اصبحت دورا تلعب دورا خطير ا في مجريات الحرب إذ كانت الجزائر مطلع الاربعينات عاصمة الحلفاء و منها جمعوا الامكانيات المادية و البشرية التي كانت سببا في انتصارهم على خصومهم ، فالإنزال بحد ذاته خاصة في الجزائر كان خطوة أولى ممهدة لديغول كي يعمد الى تحرير بلاده و هذا بعد أن تمكن من توحيد الفرنسيين بفضل استقراره بالجزائر [2].

و كانت الجزائر مقرا لديغول لإعادة توحيد فرنسا و قيادة المقاومة ضد النازية وتشكيل اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني في **03 / 06 / 1943م** مواصلا توحيد الفرنسيين لمواجهة الالمان وقد شكل في الجزائر الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية في **جوان 1944م** وأسس الحكومة داخل الأراضي الفرنسية في **أوت 1944م** ، ومنذئذ أصبحت منطقة الشمال الافريقي قاعدة حصينة للحلفاء واستخدموها في التموين اللوجيستي والانطلاق للهجوم على دول المحور في أوروبا وتحرير هذه الأخيرة.[3]

---

[1] لزهر بديدة : **المرجع السابق** ، ص **192**.

[2] **نفســـــه** ، ، ص **193**.

[3] **نفســـــه** ، ص**84**.

و ما يقال عن الانزال أنه بلور أفكار الحركة الوطنية وغير رأي زعماء الحركة الوطنية وعلى رأسهم فرحات عباس الذي كانت له الثقة في فرنسا المقاومة التي جربت الاحتلال النازي كان يتصور أن ينجح مع أطياف الحركة الوطنية في الحصول على مطالب البيان وملحقة **10فيفري1943م** [1]، لكن أمرية ديغول في **07 مارس 1944م** جاءت كضربة قاضية ما أدى إلى تغيير جذري في طريقة نضال فرحات عباس، وبذلك فقد اقترب من طرق نضال حزب الشعب الجزائري، إن هذا التقارب قد تم بالفعل من خلال أولا الاتفاق حول مطالب الشعب وثانيا اللقاء الذي جمع كل من: **فرحات عباس ومصالي** وحضره **الشيخ البشير الابراهيمي، وموريس لايور** "الحزب الشيوعي" ، وخاطب **فرحات عباس مصالي** قائلا:" **يا مصالي بالأمس كنت ضدك، كنت مناصرا متحمسا للإدماج وحاربتك، ولكن الاحداث أثبتت أنك على صواب وإنني على خطأ، واليوم فإنني أثق فيك وأدعمك**"[2] ، كما أن مصالي أبدى ثقته في فرحات عباس وفي المقابل لم يثق في فرنسا وخاطبه قائلا:" **إن فرنسا لن تعطيك شيئا، إنها لا تنال إلا بالقوة**"[3] هذه الثقة المتبادلة جعلت فرحات عباس يرد على أمرية **مارس 1944م ففي 14 أفريل 1944م** أسس فرحات عباس أحباب البيان والحرية ليدافع به عن الشعب الجزائري، وهكذا فإن نشاط الحركة بدأ في الظهور من جديد والنمو والتطور بطرق مختلفة عما سبق الانزال.

خامسا – المغرب: ما قيل عن الجزائر يمكن أن يقال عن المغرب فقد عاش المغرب الأقصى نفس أنواع الاستغلال لثرواته وقدراته واستخدمت المياه الإقليمية لحماية السفن الحربية واستخدمت أراضيه كمطارات لإقلاع الطائرات وازدياد التنافس بين بريطانيا

---

[1] فرحات عباس : **ليل الاستعمار** ، نر : أبوبكر رحال ، مطبعة نضالة ، الجزائر ، د.ت ، ص**97**.

[2] بنيامين سطورا : **مصالي الحاج 1889-1974** ، تر : صادق عماري و مصطفي ماضي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999 ، ص**186**.

[3] **نفسه** ، ص**187**.

والولايات المتحدة الامريكية على الأراضي المغاربية خاصة ازدياد دور الولايات المتحدة الامريكية في المغرب[1] حيث بدأ هذا التنافس يظهر جليا بين الو م أ وانجلترا بعد الانزال حيث تأسست في المنطقة الفرنسية قواعد عسكرية أمريكية[2] ، و بالتالي أصبح المغرب قاعدة للتموين و الانطلاق لتحرير اوروبا من قبضة هتلر ، حيث شرع الحلفاء في تنظيم صفوفهم على أراض المغرب بعقد مؤتمر **الدار البيضاء جانفي 1943م** الذي جمع روزفلت وتشرشل، وقد أشار المؤتمر إلى قضايا التحرر وفق تقرير مصير هذه الدول[3] ، وهو ما نلمسه في دفع الحركة الوطنية المغاربية إلى رفع مطالبها عاليا حيث حصل شبه إجماع كلي على المطالبة بالاستقلال، كما أن لقاء محمد الخامس مع روزفلت كان عاملا مشجعا للضغط على فرنسا وكانت وثيقة الاستقلال التي رفعها حزب الاستقلال في **11جانفي1944م** منعرجا حاسما في النضال المغاربي وقد ظهر جليا تمسك الملك وأطياف الحركة الوطنية بمبدأ الاستقلال ورفض المشروع **الديغولي** القائم على الإصلاح داخل المجموعة الفرنسية، وكان للتطورات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية خاصة بعد الانزال في المغرب ، الذي أحدث حراك كبيرا بالنسبة للحركة الوطنية المغربية التي حاولت مع الملك استغلال الظروف.

وللتنويه فإن هذه الفترة شهدت بعث حزب جديد محل الحزب الوطني، فتشكل حزب الاستقلال برئاسة علال الفاسي وأمانة سر **أحمد بلفريج** واندمج فيه حزب الإصلاح وكان المسؤول الرئيسي عن مطالب الشعب التي قدمها **أحمد بلفريج** إلى السلطان ورفعها إلى المقيم العام وممثلي الحلفاء والموقعة من **58** شخصية من أعضاء الحزب حيث تم نشر

---

[1] أحمد إسماعيل راشد : **المرجع السابق** ، ص**220**.

[2] محمد جمال الدين المسدي : **المرجع السابق** ، ص**03**.

[3] عبد الحميد زوزو : **المرجع السابق** ، ص **150،149**.

البيان يوم **11جانفي1944م** [1] ، والذي عُرف ببيان الاستقلال وقد أيد السلطان هذه المطالب وشكل لجنة لدراستها، وعقد مؤتمرا لأعيان البلاد وعين لجنة مع الحزب، حيث جوبهت من قبل المقيم العام الفرنسي **جبريل بيو 1943م إلى غاية 1946م** بإجراءات تعسفية شديدة ، ونفذ حكم الإعدام في عدد من الشباب في فجر ذكرى المولد النبوي الشريف وأمام التأييد الشعبي الكبير للحركة الوطنية اضطرت فرنسا إلى تفسير مواقفها [2].

كل هذا الحراك جعل الفرنسيين يبدون قلقهم من النفوذ الأمريكي الذي أصبح يشكل خطرا عليها ، إذ ساهم في تحريك المغاربة بعد الانزال الأمريكي في المغرب وما حمله من حق تقرير مصير الشعوب وتحريرها في الميثاق الأطلسي، وهو ساهم في نمو الوعي الوطني ونضجه رغم المعاناة والمآسي التي عانى منها المغرب من استغلال للأرض والبشر على حد سواء ودفع الشاب المغربي إلى جبهات القتال ليدفع أيضا ضريبة باهضة لهذه الحرب بالإضافة إلى الجوع والفقر وانتشار المجاعة والاوبئة والامراض بسبب سوء التغذية الصحية نتيجة استغلال خيرات البلاد وتسخيرها للمجهود الحربي على جبهات القتال خاصة الجبهة الأوروبية التي استنزفت منطقة شمال افريقيا وعلى رأسها المغرب، كل هذا دفع بالمغاربة إلى التوحد من أجل إجبار فرنسا على تغيير نهجها السياسي في المغرب وخاصة أن هناك المبررات الدولية لتحقيق ذلك ونيل الاستقلال المنشود.[3]

---

[1] عبد الحميد زوزو : **المرجع السابق** ، ص **149،150**.

[2] إسماعيل أحمد ياغي : **المرجع السابق** ، ص**438**.

[3] عبد القادر الشاوي **: حرب الاستقلال 1944-1982** ، ط1 ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ، د.ت ، ص**20**.

المبحث الثاني : التداعيات الدولية.

بالرغم من أن النزول في شمال إفريقيا كان ذا هدف محدود ولم يؤثر بصورة ملحوظة على سير الحرب، إلا أن خسارة إفريقيا الشمالية مثلت ضربة مؤلمة لألمانيا التي كانت تستغل حتى تلك اللحظة مواردها في التمويل اللوجيستي الغذائية والموارد الأولية بالإضافة إلى فقدان القواعد البحرية في شمال إفريقيا وبالتالي فقدان قاعدة أساسية للتمويل والانطلاق في العمليات العسكرية وهو ما أدى بالألمان إلى احتلال القاعدة البحرية في طولون الواقعة في جنوب فرنسا كما دفعت هذه التطورات هتلر إلى التأكد من أنه لم يعد ثمة مجال للإبقاء على المنطقة الغير محتلة في فرنسا ، واجتازت القوات الألمانية في **12 نوفمبر 1942م** الحدود الفاصلة بين المنطقتين المحتلة وغير المحتلة وكان هدفها الاستيلاء على السفن الحربية في طولون، كما دخلت القوات الإيطالية في غضون ذلك **نيس** و**سافون** و**كورسيكا** [1] ، وهذا كرد على الانزال في شمال افريقيا التي أصبحت موطن قدم للبريطانيين والامريكيين واستعمالها قاعدة للقيام بالعمليات العسكرية في أوروبا وآسيا، حيث تم إنشاء مركز تموين الشرق الأوسط من طرف بريطانيا في مصر ليشرف على الجانب الاقتصادي من هذه الحرب حيث وضعت الموانئ والمطارات وجميع وسائل النقل تحت تصرف الحلفاء وخاصة وأن عملية النقل البحري قد اضطربت نتيجة العمليات الحربية والهجوم على السفن في أعلى البحار، كما أن تركز عدد كبير من القوات يتطلب مجهودات كبيرة لتزويدها بالمؤن وخاصة أن نشاط الغواصات والطائرات الألمانية كان يهدد المجهودات البريطانية في الشرق الأدنى، كما وفر لبريطانيا ملايين الاطنان من عمليات النقل البحري على السفن وبالتالي تجنب إغراقها من طرف الغواصات الألمانية، كما عمدت بريطانيا إلى أمريكا وضمها إلى هذه المراكز خاصة وأنها كانت تسيطر على إنتاج البترول في السعودية وبدأ الوجود الأمريكي يظهر شيئا فشيئا، كما أن مراكز

[1] مجموعة من الباحثين السوفييت : **المرجع السابق** ، ص**302،301**.

التجهيزات والمؤن الامريكية البريطانية ركز على جعل مصر بمثابة قاعدة للمجهود الحربي لقوات التحالف في الشرق الأوسط [1]، كما شارك في هذا القتال جميع الجنسيات التي تتشكل منها الإمبراطورية البريطانية وبالتالي كان أكبر تكتل من جنسيات بشرية مختلفة على أرض شمال افريقيا حيث اشتركت في القتال كل من أستراليا ونيوزيلندا وجنوب افريقيا والهند واليونان والاحرار الفرنسيين عدا كندا التي خصصت للمسرح أو الجبهة الأوروبية [2]، وبالتالي فإن الانزال يعد نقطة تحول في مسار الحرب حيث تم الاستيلاء على منطقة افريقيا الشمالية من طرف البريطانيين و الأمريكيين لأهميتها ، حيث علق روزفلت أهمية بالغة على هذه المنطقة لأنها كلها كانت تمثل مصلحة حقيقة للولايات المتحدة [3]، وكان هذا محل خلاف بين دول الحلفاء على مناطق النفوذ في افريقيا بين فرنسا من جهة وأمريكا من جهة أخرى وبريطانيا، وسعى كل طرف إلى إيجاد مناطق نفوذ أكبر في افريقيا كما حدث في ليبيا والمغرب ، وبالتالي فإن نجاح الانزال أدى إلى تغيير موازين القوى حيث تم قطع الموارد والامدادات الهائلة لدول المحور وعلى رأسهم إيطاليا وألمانيا في الجبهة الأوروبية ، وهو ما سوف يؤدي إلى تغيير مجرى الحرب فبعد أن أصبحت منطقة الشمال الافريقي قاعدة حصينة حتى قام الحلفاء بإنزال بحري في **صقلية** في **جويلية 1943م** ثم التوجه نحو إيطاليا. كما لعب الانزال دورا كبيرا في حياد إسبانيا وعلى رأسي فرانكو الذي حث في خطاب أذاعه في 12 ماي 1943م بريطانيا وأمريكا قطع العلاقة مع السوفيات والتفاهم مع ألمانيا لأنها القوة الوحيدة الموجودة وسط أوروبا والقادرة على حصر الشيوعية وتدميرها، ولذا يجب علينا التعاون وتناسي الخلافات لمواجهة هذا الخطر [4].

---

[1] بيتر ما نسقيلد : **المرجع السابق** ، ص**251**.

[2] معدي الحسيني الحسيني : **المرجع السابق** ، ص **230**.

[3] **نفســـــه** ، ص**299**.

[4] مجموعة من المؤلفين : **المرجع السابق** ، ص**311**.

وكانت عملية المشعل " تروش " أول تطبيق على التطويق الاستراتيجي أو الالتفاف والاطباق على قوات المحور في الغرب والشرق في منطقة شمال افريقيا وبالتالي تسليم المحور للحلفاء وهذا بعد أن ضُربت قوات **رومل** في الظهر لأن **هتلر** لم يقدم الدعم اللازم والتغطية الحيوية اللازمة لذلك ، لأنه كان مكبل اليدين في جبهة أخرى أهم بالنسبة له من افريقيا، كما تم تأمين محور المواصلات البحري في البحر المتوسط ورفع الضغط عن مالطا واتخاذ تونس نقطة لغزو صقلية وهو ما حدث بالفعل كما ذكرنا سابقا في **جويلية 1943م** وبعدها استهداف إيطاليا لإخراجها من الحرب وهذا ما حدث كذلك حيث تم غزو إيطاليا من **03 سبتمبر 1943م إلى 02 مايو 1945م** وهذا تطبيقا للاستراتيجية البريطانية باستهداف خطوط الدفاع الأقل تحصينا الموجودة في الجنوب وبالضبط في إيطاليا ، وبالتالي إخراجها من الحرب وفي **08 سبتمبر 1943م** أُعلنت الهدنة بين إيطاليا والحلفاء وفي **13 أكتوبر 1943م** أًعلنت إيطاليا الحرب على ألمانيا وانضمت إلى جانب الحلفاء [1] ، و لتلبية مطالب السوفييت بفتح جبهة ثانية ومن ثمة تخفيض الضغط الألماني على السوفيات وكان جوهر الخلاف بين الحلفاء بين الو م أ وبريطانيا من جهة والسوفيات من جهة أخرى ، وظهر هذا الخلاف جليا في مؤتمر **الدار البيضاء** في المغرب **جانفي 1943م** حيث رفض ستالين الحضور وتحجج بسبب انشغاله بهجوم جيشه المعاكس في فصل الشتاء وكان هذا الرفض دليل على الخلاف بينهم ، وضعف في التعاون الروسي الإنجليزي الأمريكي وهذا بسبب تأجيل أمريكا وانجلترا فتح جبهة ثانية حيث تقرر في هذا المؤتمر تأجيل فتح الجبهة الثانية في أوروبا من عام **1943م** إلى عام **1944م** ، إلا أن الانجليز والامريكيين خططوا لغزو صقلية كبديل عن الجبهة الثانية في أوروبا وتم في صيف عام **1943م** وذلك في عملية تافهة نسبيا وذكر

[1] معدي الحسيني الحسيني : **المرجع السابق** ، ص **235 – 238.**

الصحفي الأمريكي **رولف انجرسول** أن مؤتمر **الدار البيضاء** عمل بعزيمة ثم تمخض الجبل فولد فأر صقلية [1].

وأدركت الحكومة السوفياتية تعمد تأجيل فتح جبهة ثانية في أوروبا خاصة و أن العمليات الإنجليزية الامريكية في تونس أوقفت دون أي سبب معقول. وهو ما مكن الألمان من ارسال **27** فرقة إضافية أخرى بينها خمس فرق مدرعة إلى الجبهة الألمانية السوفياتية، كما ناقش المؤتمر الحرب في المحيط الهادي ضد اليابان ولكنه لم يتخذ أي قرار يهدف إلى تشديد الحرب عليها ، وأراد المؤتمرون أن يحصلوا على وعد مجدد من الاتحاد السوفياتي للمشاركة في الحرب ضد اليابان بعد خروج ألمانيا منها.

كما حدث خلاف بين بريطانيا وأمريكا حول العمليات العسكرية في أوروبا وانتهى إلى حل وسط ، إذ اتفق الطرفان على اقتسام مناطق النفوذ بينهما، بريطانيا تتحمل المسؤولية السياسية والعسكرية في البلقان وهو ما حاول تشرشل القيام به خلال جر تركيا إلى الحرب ، لأن هذا يسهل على تشرشل القيام بالهجوم على البلقان التي يعتبرها البوابة الخلفية لأوروبا، حدث هذا في مؤتمر **القاهرة** الثاني في **ديسمبر 1943م** حيث رفض الاتراك وعلى رأسهم الرئيس التركي رغم محاولة إقناعه من طرف روزفلت شخصيا إلا أنه اعتذر ورفض متحججا بعدم كفاية قواتهم العسكرية[2] ، وبالتالي تتحمل بريطانيا المسؤولية في البلقان والشرق الأوسط ، وأما أمريكا تتحمل المسؤولية في شمال افريقيا والشرق الأقصى [3] .

كما ألهب النصر الذي تحقق في شمال افريقيا أطماع الاحتكاريين الأمريكيين في السيطرة على العالم وهذا عن طريق مشروع **1943م** لتأليف أسرة الاطلسي كأداة للسيطرة

---

[1] مجموعة من المؤلقين : **المرجع السابق** ، ص**311**.

[2] ح.ب . ت روزيل : **المرجع السابق** ، ص**47**.

[3] مجموعة من المؤلقين : **المرجع نفسه**، ص**305**.

الأمريكيـة علـى العـالم الرأسـمالي كلـه ، لأنهـا تعتبـر قلـب الحضـارة الغربيـة ولـم تقـف أطماعهم عند هذا الحد فقد أبدوا اهتماما بالغا بالمستعمرات البريطانية والفرنسية ولاسيما الموجودة منها في الشرق الأوسط ، وكتبت مجلة فور تشون الامريكية في شهر سبتمبر من عام **1944م** تقول : " **لقد بنينا الطرق والموانئ والمطارات في الشرق الأوسط .. لا يمكن القذف بما صنعناه كدبابات أو مدافع تالفة لأنه أصبح يؤلف جزءا من جغرافية العالم ، وقد صنعناه بأيدينا، كقناة بنما مثلا ، وقد أصبح ما بنيناه أيضا يؤلف حلقة حيوية في المواصلات العالمية التي أقمناها والتي تحملنا من أجلها شطرا كبيرا.. وقد باتت لنا مخزونات كبيرة من الزيت (البترول) في الشرق الأوسط أيضا** "[1] ، كما أن الانزال ساهم في كسب قوات حكومة فيشي في مراكش والجزائر إلى جانب الحلفاء وضم الاسطول الفرنسي الموجود بها إلى جانب الحلفاء ودفع حكومة فيشي إلى مواجهة الالمان بالإضافة إلى التأكد من حياد إسبانيا وتأمين قاعدة جبل طارق وتجربة لمعدات البحرية وتطويرها تمهيدا لاستخدامها في غرب أوروبا. إلا أن عملية المشعل أثبتت نجاحا استراتيجيا خاصة خطة التطويق الاستراتيجي ، كما أثبتت نجاح التعاون الأمريكي البريطاني الفرنسي برا وبحرا وجوا وساهمت في تطبيق التطويق الاستراتيجي في الحرب بصورة مثالية وبأقل الخسائر عند الحلفاء [2].

أما الخسائر الاجمالية لقوات المحور في شمال افريقيا **(سبتمبر1940م إلى ماي1943م .22شهرا)** فقد بلغت **950 ألف** ما بين قتيل وأسير وخسارة **8 آلاف طائرة** وغرق **مليونان** و**400 ألف طن** من الحمولات الخاصة بالسفن ، وغنمت ودمرت **6200 مدفع** و**2500 دبابة** و**70 ألف مركبة**[3]. أما بالنسبة لأمريكا **3 آلاف** بين قتيل وجريح

[1] مجموعة من المؤلفين : **المرجع السابق** ، ص**306**.

[2] **نفســـــه** ، ص**306**.

[3] معدي الحسيني الحسيني : **المرجع السابق** ، ص **233،234**.

ومفقود ونفس العدد بالنسبة لبريطانيا وفرنسا وخسارة **21 باخرة** حربة و **135 طائرة** [1] ، وهي أرقام تتضارب وتختلف وليست أرقام واحصائيات دقيقة. وبالتالي حقق الانزال أكثر مما كان يتوقعه الحلفاء حيث كان نقطة تحول في مسار الحرب وغير موازين القوى الدائرة في الحرب.

[1] ـمعدي الحسيني الحسيني : **المرجع السابق** ، ص **235**.

خاتمــة:

ما يمكن قوله في الأخير :

- ✓ أن المنطقة دفعت الثمن غاليا في حرب لم تكن فيها ناقة ولا جمل، حيث تم استغلال المنطقة واستنزاف خيراتها وقدراتها الاقتصادية والسياسية والبشرية، خاصة منها تجنيد شباب المنطقة والوعود الكاذبة بمنح حق تقرير المصير واستغلال النخبة المثقفة في الدعاية من كلا طرفي الحرب ، وتحويل المنطقة إلى ساحة حرب تم على إثرها تدمير المنطقة خاصة البنى التحتية من جسور وطرق ومباني ومدن وقرى وتهجير السكان وتفقير الشعوب وتسخير كل مواردها دون النظر إلى معاناة الشعوب بل تم دفعهم إلى جبهات القتال في أوروبا وتجنيدهم في الصفوف الأولى للحرب وبالتالي فإن الانزال في حد ذاته كان وسيلة لتحرير أوروبا من قبضة هتلر وليس تحرير المنطقة والشعوب من قبضة الاستعمار الفرنسي والإيطالي والبريطاني والألماني.
- ✓ كانت منطقة شمال افريقيا ذا أهمية بالغة في الحرب و تغير موازين القوى فيها ، فالإنزال جعل المنطقة قاعدة لوجستية أو قاعدة متقدمة لضرب الالمان في أوروبا وخاصة في أضعف منطقة في أوروبا وهي جبهة الجنوب في إيطاليا وامداد جيوش الحلفاء من منطقة افريقيا من مؤن ومعدات عسكرية واختصار الوقت والزمن بالإمداد من مناطق بعيدة عبر المحيط الهندي والاطلسي خاصة هذا الأخير الذي كان عرضة لهجمات الغواصات الألمانية، وبالتالي تقليل الخسائر على الجبهة الأطلسية أي جعل منطقة شمال افريقيا قاعدة خلفية لقوات الحلفاء والانطلاق لتحرير أوروبا، وهو ما حدث فعلا فقد تم تحرير أوروبا انطلاقا من منطقة شمال افريقيا ولم ينل سكان منطقة شمال افريقيا غير الدمار والتخريب والاستغلال والنهب والسلب من

طرف القوى المتصارعة على المنطقة التي خرجت أكثر فقرا وجهلا وحرمانا والنهب بسبب استغلال الحلفاء للمنطقة بطريقة توصف في أغلب الأحيان بأنها غاية في الانتهازية.

- ✓ كان للإنزال الاثر البالغ على تطور الحركات الوطنية بالمنطقة و تبلور و نضج أفكارها التحررية ، خاصة بعد ما أكد عليه الميثاق الأطلسي من حق الشعوب في تقرير مصيرها ، و هو ما زاد في وعي و وحدة و نشاط الحركات الوطنية التي طالبت بالاستقلال التام و نيل الحرية.

الملحق رقم : 01.

خريطة سياسية لمنطقة شمال افريقيا .

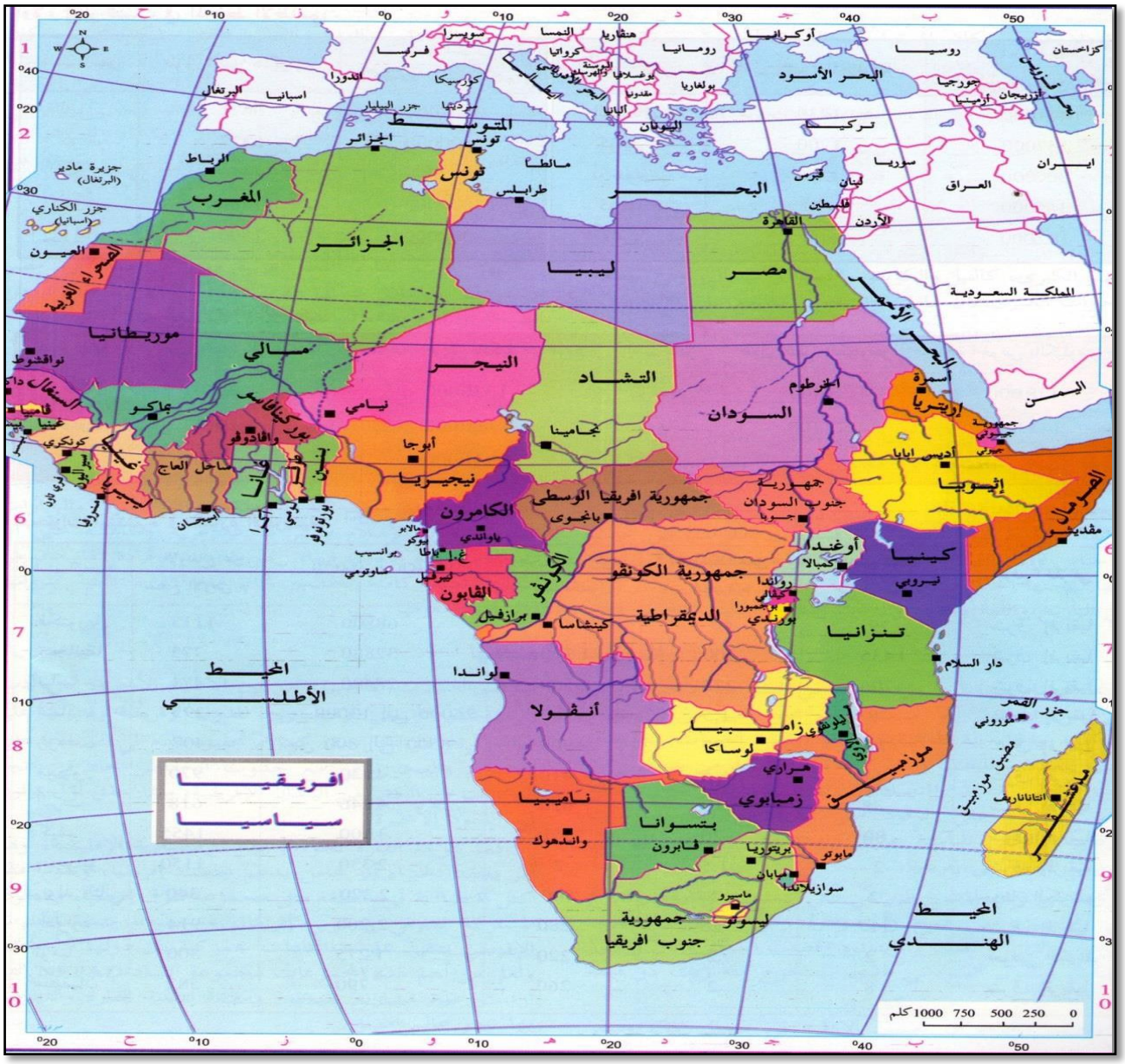

1 الهادي قطش : **أطلس الجزائر و العالم** ، دار الهدي ، الجزائر ، 2009 ، ص**27**.

الملحق رقم : 02.

مسير رومل الي العالمين 1941

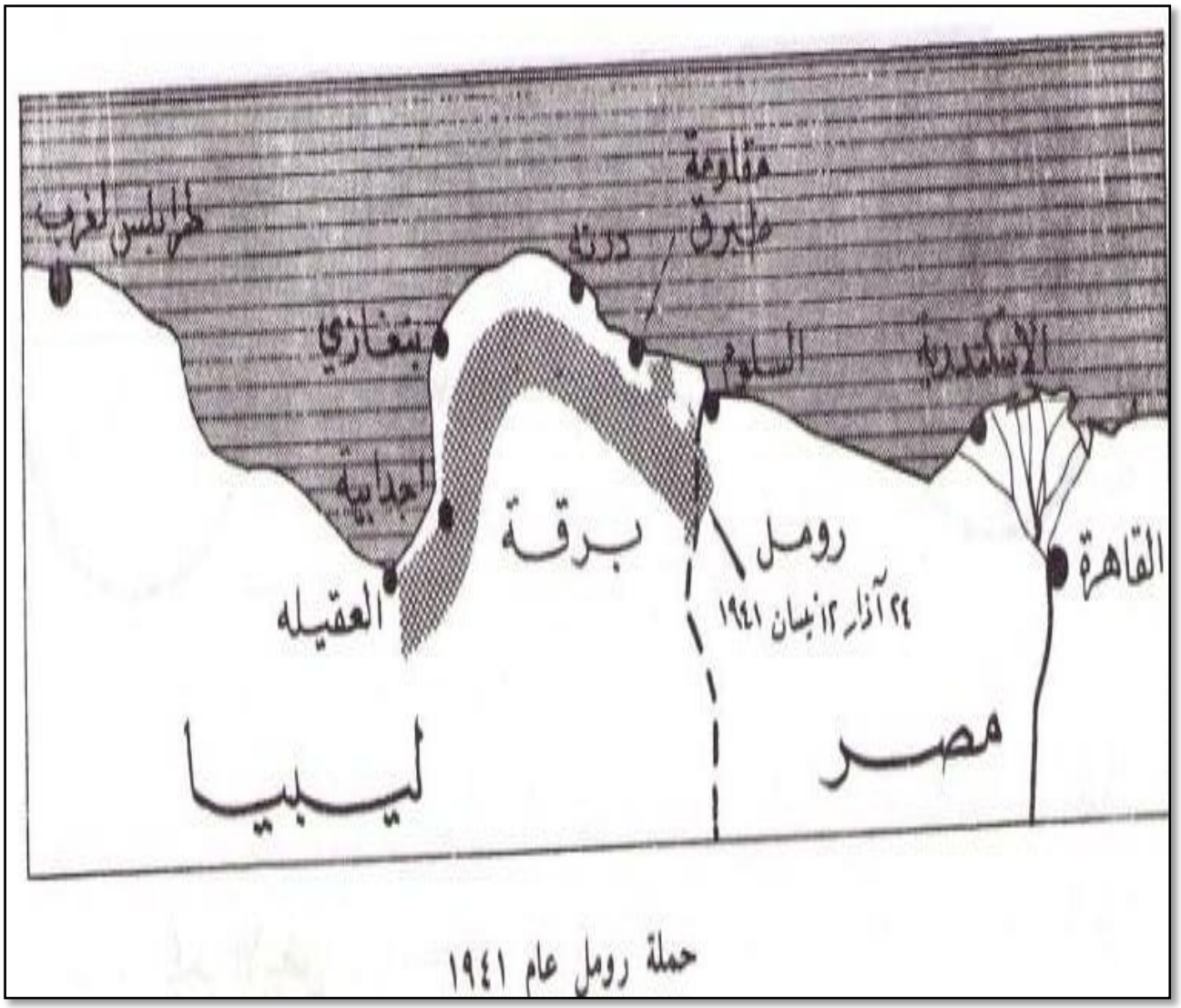

---

1 رمضان لاوند : **المرجع السابق** ، ص**80**.

الملحق رقم : 03.

أول عربة ألمانية تدخل برقة.

أول عربة ألمانية تدخل طبرق بعد انسحاب البريطانيين منها

1 فريد الفالوجي : **المعارك الفاصلة في العرب العالمية الثانية** ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، 2007 ، ص**535**.

الملحق رقم : 04.

انتصار البريطانيين في طبرق

وهنا تظهر التحصينات الإيطالية في طبرق وقد صارت فريسة لنيران البريطانيين.

1 فريد الفالوجي : **المرجع السابق** ، ص**341**.

الملحق رقم : 05.

المطالبة بالاستقلال

إعلان المطالبة بالاستقلال
(في 11 يناير 1944)

إن حزب الاستقلال الذي يضم الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة حيث أن الدولة الغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية وحافظت على استقلالها لثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة.

وحيث أن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هو إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة والعدالة والثقافة والاقتصاد والمالية والعسكرية دون أن يمس ذلك بسيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ الملك.

وحيث أن سلطات الحماية بدلت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية، ومنها جيش من الموظفين الذي لا يتوقف المغرب إلا على جزء يسير منه، وأنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث أن الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى الاستحواذ على مقاليد الحكم، واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.

وحيث أن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة.

وحيث أن الظروف التي يجتازها العالم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية.

وحيث أن الغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجانب الحلفاء وقام رجاله أخيرا بأعمال أثارت إعجاب الجميع في فرنسا وتونس وصقلية وكورسيكا وإيطاليا، وينتظر منهم مشاركة أوسع في ميادين أخرى وبالأخص لمساعدة فرنسا على تحريرها.

وحيث أن الحلفاء الذين يريقون دماءهم في سبيل الحرية اعترفوا في وثيقة الأطلس بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها، وأعلنوا أخيرا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه يزعم القوى حق الاستيلاء على الضعيف.

وحيث أن الحلفاء أظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا الاستقلال لشعوب غيرها فيها من هو دون شعبنا في ماضيه وحاضره.

وحيث أن الأمة المغربية التي تكوّن وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بمالها وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب، وتقدر حق قدرها الحريات الديموقراطية التي يوافق جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الأساس في وضع نظام الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة.

---

[1] عبد الحميد زوزو : **تاريخ الاستعمار و التحرر في افريقيا و اسيا** ، دار هومة، الجزائر، 2012 ، ص **142 – 144.**

الملحق رقم : 06.

مسير رومل الي العالمين

[1] فريد الفالوجي : **المرجع السابق** ، ص**322**

الملحق رقم : 07.

مونيغومري

[1] فريد الفالوجي : **المرجع السابق** ، ص**354**

قائمة المصادر و المراجع :

أولا – المصادر :

(1) بلانش ، جون لوي : **سطيف 1945 بوادر المجزرة** ، تر : عزيزي عبد السلام و اخران ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 .

(2) بن خدة ، بن يوسف: **جذور أول نوفمبر** ، ط2 ، تر : الحاج مسعود ، دار الشاطئية ، الجزائر ، 2012 .

(3) تشرتشل ، ونتسون : **مذكرات تشرتشل** ، ج2 ، منشورات مكتبة المنار ، بغداد ، د. ت .

(4) حسنين ، حسين : **سنوات مع الملك فاروق شهادة للحقيقة والتاريخ** ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، **2001** .

(5) حمروش ، أحمد: **قصة ثورة 23 يوليو – البحث عن الديمقراطية** ، دار ابن خلدون ، مصر ، **1982** .

(6) صليب باشا ، سامي : **مذكرات صفحات من تاريخ مصر 1891-1952** ، نقد وتحقيق : سامي أبو أنور ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، **1999م** .

(7) عباس ، فرحات : **ليل الاستعمار** ، نر : أبوبكر رحال ، مطبعة نضالة ، الجزائر ، د.ت .

(8) عتيق ، وجيه : **الملك فاروق وألمانيا النازية خمس سنوات من العلاقة السرية** ، ط1 دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، **1994م** .

(9) محفوظ قداش : **تاريخ الحركة الوطنية** ، ج **2** ، دار الامة ، الجزائر ، 2001 .

(10) كافي ، علي : **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر .

(11) مهساس ، أحمد : **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة** ، منشورات الذكرى الأربعين ، الجزائر ، د.ت .

(12) مونتغمري ، ماريشال فيسكونت : **من نورماندي الى البلطيق**، تر : عبد المجيد أحمد نعمت ، قسم النشر الحربي و الثقافة ، مصر ، **1953** .

(13) يوسفي محمد :**الجزائر في ظل المسيرة النضالية " المنظمة الخاصة "** ، ترجمة : محمد الشريف بن دالي حسين ، الجزائر : منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، **2002**.

ثانيا – المراجع :

(14)أبي فاضل وهيب: **موسوعة عالم التاريخ و الحضارة من الحرب العالمية الاولى حتى الحرب العالمية الثانية** ، ط2 ، ج5 ، نوبلس للنشر ، لبنان ، 2005 .

(15) أبو جرز، أحمد: **العلاقات الجزائرية الفلسطيني في ظل الاحتلال الفرنسي** ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2004 .

(16) اسماعيل راشد ، أحمد: **تاريخ المغرب العربي السياسي الحديث و المعاصر** ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2004 .

(17) أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي (معهد الاستشراق) : **تاريخ الأقطار العربية المعاصرة 1917–1970** ،ج3 ، دار التقدم ، موسكو ، 1976 .

(18) أندري جوليان ، شارل: **تاريخ افريقيا الشمالية** : ترجمة : محمد مزالي و البشير سلامة ، ط4 ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، **1980** .

(19) أي أشفورد ، دوجلاس: **التطورات السياسية في المملكة المغربية** ، تر: عائدة العارف و أحمد أبو حاكمة ، دار الثقافية ، بيروت ، 1963.

(20) بخوش ، صبيحة : **اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي و المعوقات السياسية 2007/1989** ، دار الحامد للنشر ، عمان –الاردن– ، 2010 .

(21) بدوي ، جمال: **نظرات في تاريخ مصر** ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، **1994**م .

(22) بديدة ، لزهر : **الحركة الديغولية في الجزائر 1940–1945** ، شمس الزيبان للنشر و التوزيع ، الجزائر ، **2013** .

(23) بلوفة ، عبد القادر جيلالي : **الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية في عمالة وهران** ، ط1 ، دار الالمعية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 .

(24) بن خليفة ، عبد الوهاب: **الوجيز في تاريخ الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني** ، دار الطليعة للنشر و التوزيع ، الجزائر .

(25) بوحوش ، عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005 .

(26) بوصفصاف ، عبد الكريم : **جمعية العلماء المسلمين** ، ط1 ، دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة –الجزائر– ، 1981، ص**91**.

(27) يحي بوعزيز : **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه 1912–1948**، ط .خ ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009.

(28) تركي ، رابح : **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، ط^{2} ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1985.

(29) حسن ، خليل : **التاريخ السيسي للوطن العربي** ، ط1 ، منشورات الحلبي ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، ص642.

(30) حسن أبو علية عبد الفتاح و ياغي إسماعيل ، **تاريخ أوربا الحديث و المعاصر**، دار الجيل للطباعة، مصر، **1979** .

(31) حسين أبو علية عبد الفتاح و ياغي اسماعيل : **تاريخ أروبا الحديث و المعاصر** ، دار الجيل للطباعة ، مصر ، ص**466**.

(32) حسيني عبد الوهاب ، حسن: **خلاصة تاريخ تونس** ، ط2 ، دار الجنوب للنشر و التوزيع ، تونس ، 2010 .

(33) الحسيني معدَّي ، الحسيني: **موسوعة الحرب العالمية الأولى و الثانية** ، ط$_{1}$ ، دار الحرم للتراث ، القاهرة ، 2011 .

(34) خدوري ، مجيد : **ليبيا الحديثة – دراسة في تطورها السياسي** ، تر : نيقولا زيادة ، دار الثقافة ، بيروت ، **1966**.

(35) خدوري ، مجيد : **ليبيا الحديثة – دراسة في تطورها السياسي** ، تر : نيقولا زيادة ، دار الثقافة ، بيروت ، **1966**.

(36) دسوقي ، ناهد ابراهيم: **دراسات في التاريخ الأمريكي** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، **1998**.

(37) رضوان عينادتابت : **8 أيار/مايو 1945 الابادة الجماعية** ، ط2 ، مراجعة : سعيد محمد اللحام ، المؤسسة الوطنية لفنون المطبعية ، الجزائر ، **2005** .

(38) الرفاعي ، عبد الرحمان : **في أعقاب ثورة 1919** ، ج2، ط2 ، دار المعارف ، **1989م** .

(39) رمضان ، عبد العظيم: **الصراع بين الوفد والعرش 1936-1939** ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر **1979م** .

(40) رمضان ، عبد العظيم : **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر** ، ج**3** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، **د ت** .

(41) رمضان ، عبد العظيم : **مصر و الحرب العالمية الثاني (معركة تجنيد مصر ويلات الحرب)** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، **1998** .

(42) الزايدي ، مفيد : **موسوعة التاريخ العربي المعاصر و الحديث** ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، **2004**.

(43) السبعاوي ، عوني عبد الرحمن : **التاريخ الأمريكي الحديث و المعاصر** ، دار الفكر ، عمان ، **2011** .

(44) السروجي ، محمد محمود : **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر** ، (د. ط) ، جامعة الاسكندرية ، مصر ، **1997م** .

(45) سطورا ، بنيامين: **مصالي الحاج 1889-1974** ، تر : صادق عماري و مصطفي ماضي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، **1999** .

(46) السماك ، بمحمد أزهر و عبد الله عليا ، محمد: **جغرافية الوطن العربي –دراسة اقليمية –** ، ط1 ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، الأردن ، **2011** .

(47) السيد ، محمد : **تاريخ أوروبا و الأمريكيتين** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، **2001** .

(48) السيد سليم ، محمد : **تطور السياسة الدولية في القرنين....19و20** ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ،**2002**.

(49) الشاوي ، عبد القادر **: حرب الاستقلال 1944-1982** ، ط1 ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ، د.ت .

(50) شمس الدين زين العابدين: **تاريخ أوربا الحديث و المعاصر** ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، **2012** .

(51) شوقي الجمل عطا الله و ابراهيم عبد الله عبد الرزاق: **تاريخ أوروبا من النهضة حتي الحرب الباردة** ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، **2000** .

(52) شوقي عطا الله الجمل وابراهيم عبد الله عبد الرزاق : **تاريخ مصر المعاصر** ، (د.ط) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، **1997**.

(53) صاري ، الجيلالي و محفوظ ، قداش : **المقاومة السياسية من 1900-1954 الطريق الاصلاحي و الطريق الثوري** ، تر : عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،**1987** .

(54) صبح ، علي : **السياسات الدولية بين الحربين العالمتين 1914-1939** ، دار المنهل اللبناني ، مكتبة رأس النبع ، بيروت ، **2003** .

(55) الصلابي ، على محمد : **الثمار الزكية للحركة السنوسية** ، ط1 ، مؤسسة إقرأ للنشر و التوزيع و الترجمة ، د.م ، **2008** .

(56) الصمد رياض : **العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الأحداث لقترة الحربين 1914-1945** ، ط2 ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، **1983** .

(57) طهبوب محمد سعيد حمدان ، فائق: **تاريخ العالم المعاصر** ، الشركة العربية للتسويق ، القاهرة ، **2008** .

(58) عبد الوهاب ، حسن حسيني: **خلاصة تاريخ تونس** ، ط2 ، دار الجنوب للنشر و التوزيع ، تونس ، **2010** .

(59) عبيد ، أحمد : **التماثل و الاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر تونس المغرب)** ، ابن النديم للنشر و التوزيع ، الجزائر، **2010**.

(60) عبيد ، عاطف: قصة و تاريخ الحضارات العربية ، الدار العالمية للنشر ، تونس و الجزائر ، **1998 و 1999** .

(61) عطا الله الجمل ، شوقي و عبد الرزاق ابراهيم ، عبد الله: **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتبة المصرية لتوزيع المطبوعات** ، القاهرة ، **2000** .

(62) العقاد ، صلاح: **الجزائر المعاصرة** ، معهد الدراسات العربية العالمية ، د.م ، **1964**.

(63) محمد السعيد عقيب : **دور الاتحاد العام للطلبة الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955 – 1962** ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ، الجزائر .

(64) عمودة ، عمار: **الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ الى 1962** ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، **د ت** .

(65) الفاسي ، علال:**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6 ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،**2003** .

(66) الفاعوري ، إبراهيم : **تاريخ الوطن العربي** ، ط1 ، دار الخامد للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، **2011** .

(67) فافرود ، شارل أندري : **الثورة الجزائرية** ، تر : كابوبة عبد الرحمان و سالم محمد ، منشورات دحلب ، الجزائر ، **2010** .

(68) الفلوجي ، فريد : **موسوعة الحرب العالمية الثانية – المعارك الفاصلة في الحرب العالمية الثانية** ، دار الكتاب العربي ، دمشق – القاهرة ، **2007** .

(69) فوبيلوكوف ، د. ر و أخرون : **تاريخ الأقطار العربية المعاصر** ، ج1 ، تر : دار التقدم ، دار التقدم ، موسكو ، **1975** .

(70) قنان ، جمال: **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر ، **1994** .

(71) لاوند ، رمضان : **الحرب العالمية الثانية** ، ط22 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، **1989** .

(72) لاوند ، رمضان : **الحرب العالمية الثانية** ، ط13 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، **1989** .

(73) لجنة من الادباء : **مذكرات الجنرال ديغول** ، منشورات مكتبة الطلاب – المكتبة المصرية ، لبنان ، د.ت .

(74) لقبال ، موسى : **المغرب الاسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورة الخوارج** ، ط3 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، **1984** .

(75) لورانس ، هنري : **اللعبة الكبرى (المشرق العربي و اللعبة الدولية)** ، ط2 ، نر : عيد الحكيم الأربد ، الدار الجماهرية للنشر و التوزيع و الاعلان ، د،م ، د.ت.

(76) لونيسي ، ابراهيم : **تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر ابان الحرب العالمية الثانية 1939-1945** ، مجلة المصادر ، العدد04 ، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، **2001** .

(77) المالكي ، أحمد : **الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي** ، ط^{3} ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، **1994** .

(78) مانع ، جمال عبد الناصر: **اتحاد المغرب العربي دراسة قانونية سياسية** ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عنابة –الجزائر– ، **2004** .

(79) مجموعة من الباحثين السوفييت : **الحرب العالمية الثانية (وجهة النظر السوفياتية)** ، تعريب : خيري حماد ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و النشر و دار الكاتب العربي للطباعة و النشر ، القاهرة ، **1967** .

(80) مجموعة مؤلفين : **تاريخ الأقطار العربية المعاصرة** ، ج2 ، دار التقدم ، موسكو ، **1976** .

(81) المجهوبي ، علي : **جذور الحركة الوطنية التونسية** ،ط1 ، تر: عبد الحميد الشابي ، منشورات بيت الحكمة ، تونس ، **1999** .

(82) محمد جمال الدين المسدي و أخرون : **مصر و الحرب العالمية الثانية** ، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالأهرام ، مصر ، **د . ت** .

(83) محموعة باحثين : **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية1881-1964** ، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية ، جامعة منوبة ، تونس ، **2008** .

(84) مراد محمد : **تاريخ أوروبا من الثورة الى العولمة (الاقتصاد الايديولوجية ، الأزمات)** ، د.ط ، دار المنهل ، لبنان ، **2010** .

(85) معراف ، اسماعيل : **الوضع الاقليمي العربي في ظل المتغيرات الدولية** ، ط^{1} ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الجزائر ، **2009** .

(86) مقلاتي ، عبد الله : **مطبوعة لمحاضرات مقياس حركات التحرر في المغرب العربي** ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة – ، السنة الجامعية **2017/2016** .

(87) مناصرية ، يوسف : **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربية العالميين بين 1919-1939** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، **د.ت** .

(88) منتصر ، صلاح : **من عرابي إلى عبد الناصر قراءة جديدة للتاريخ** ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، **2003م** .

(89) موسي ، محمود : **موجز تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر** ، منشورات الجامعة المفتوحة ، بنغازي –ليبيا – ، **1997** .

(90) ناصر أحمد وهبان ، ممدوح: **التاريخ الدبلوماسي** في العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ، قسم العلوم السياسية ، ، د ن ، الاسكندرية ، **د .ت** .

(91) نوفن ، بير : **تاريخ القرن العشرين** ، ترجمة : نور الدين حاطوم ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، دمشق ، **1980** .

(92) ويلز ، هـ . ج : **موجز تاريخ العالم** ، ترجمة : عبد العزيز توفيق ، مراجعة : محمد مأمون النجا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت .

(93) ياغي ، أحمد اسماعيل و أحمد شاكر، محمود: **تاريخ العالم الاسلامي الحديث و المعاصر – قارة افريقيا –** ، ج2 ،دار المريخ للنشر و التوزيع ، الرياض ، **1993** .

(94) ياغي ، إسماعيل أحمد: **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، ط2 ، دار العبيكان ، الرياض ، **2001** .

(95) ياغي ، إسماعيل أحمد: **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، ط2 ، دار العبيكان ، الرياض ، **2001** .

(96) يحي ، جلال : **العالم العربي الحديث و المعاصر** ، ج3 ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، **د. ت** .

(97) يحي ، جلال : **المغرب الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرر و الاستقلال** ، الدار القومية للطباعية و النشر ، القاهرة ، **د. ت** .

(98) سعيدوني ناصر الدين : **الجزائر منطلقات و افاق – مقاربة للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية** ، ط2 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

(99) فرانسوا جورج دريفوس و أخرون : **موسوعة تاريخ اوروبا العام منذ 1789 حتى أيامنا** ، ج 3 ، طبعة مزيدة ، تر : حيدر حسين ، عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت ، 2012 .

(100) شايد محمود : **دون حقد و لا تعصب – صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة** ، تر : كابوية عبد الرحمان و سالم محمد ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2010 .